حكم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

في بني قريظة ومنهج النقد التاريخي

أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر

على الرغم من كثرة ما كتبه المستشرقون والحداثيون والملاحدة الجدد من طعون حول السيرة النبوية المطهرة إلا أن أكبر حادثة لقيت اهتمامهم الكبير ذلك الحكم المنسوب لرسول الله ﷺ في غزوة بني قريظة، والذي أمر فيه ـ حسبما تذكر الروايات ـ بتنفيذ حكم سعد بن معاذ بقتل كل من بلغ سن الرشد من تلك القبيلة، والذي تبلغ به بعض الروايات إلى ٩٠٠ شخصا، معظمهم من الشباب.

وعلى الرغم من ادعاء كل تلك الجهات اهتمامها بتطبيق المنهج التاريخي على الأحداث، بفرعيه: الخارجي والداخلي، لتمييز الصحيح من الضعيف، والمقبول من المردود، إلا أنهم في هذه الحادثة بالذات، تخلوا عن ذلك الأسلوب، وإنما اكتفوا بتعديد الروايات الواردة في مصادر السيرة النبوية الشريفة، ومعها ما ذكره العلماء المدافعون عن الحادثة من تبريرات مختلفة.

وهكذا كان منهج الرادين على تلك الطعون؛ فهو مع تشدده في كثير من الروايات المرتبطة بالقضايا العقدية، أو الأحكام الفقهية، أو حتى في بعض المواقف التاريخية إلا أنه في هذه الحادثة، لم يعتمد هذا المنهج المعتبر في الشريعة، وإنما راح يعتمد منهج التبرير، باعتبار أن بني قريظة قد مارسوا من الجرائم ما يستحقون به الحكم الذي حكم به عليهم.

وأحسن الرادين حالا من راح يقتبس نصوصا من الكتاب المقدس تؤيد ذلك الحكم، ويعد سعد ابن معاذ قد طبق فيهم حكم الكتاب المقدس في الناقضين للعهود، وأنه بذلك طبق عليهم شريعتهم التي يرتضونها.

لكن هذه التبريرات للأسف لم تزد طينة تلك الشبهة إلا بلة، بل صارت تلك المقولات التبريرية نفسها ذريعة لاتهام الإسلام بالإرهاب والعنف وقتل الأطفال، وغير ذلك من التهم التي تنتشر في الكتب والمواقع وعلى القنوات الفضائية.

بل إن الأمر بلغ ما هو أخطر من ذلك، إذ تبنت الجماعات المسلحة الإرهابية أمثال تلك الروايات، ومواقف العلماء في تبريرها، لالتماس الذرائع الشرعية لما يرتكبونه من جرائم، زاعمين أنهم بذلك يطبقون سنة رسول الله ﷺ في الخونة.

وبناء على هذا نحاول في هذا المقال تجاوز تلك التبريرات، واعتماد المنهج التشكيكي في الحادثة نفسها بناء على الأصول التي يقوم عليها المنهج التاريخي، والذي لا يعطي لأي حادثة أي حظ من المصداقية قبل أن يتبين ثبوتها، وتزاح عنها كل العوارض والعقبات التي تحول دون ذلك.

ونرى تعميم هذا المنهج على كل الروايات المسيئة للقيم الأخلاقية والدينية في السيرة النبوية الشريفة، بوصفه المنهج الشرعي الذي يكشف التدليسات التي حاول المغرضون أن يلصقوها بالدين، ويشوهوا عن طريقها النبوة والقيم العظيمة التي جاءت للدعوة إليها.

ولهذا المنهج أداتان، نحاول تطبيقهما على تلك الروايات:

الأداة الأولى: النقد الخارجي للروايات التاريخية: ويعتمد النظر في مدى ثبوتها من خلال الطرق التي رويت بها أسانيدها، وهل هي متواترة أو مشهورة، أو من أحاديث الآحاد؟..ومثل ذلك النظر في الرواة، وهل هم ثقاة عدول أو متهمون في دينهم أو ضبطهم؟

الأداة الثانية: النقد الداخلي للروايات التاريخية: ويعتمد النظر في الروايات نفسها، وهل هي متناسقة منتظمة، أم مضطربة؟..وهل هي متوافقة بعد ذلك مع سائر الروايات والأحكام التي حصلت في نظيراتها، أو أنها شاذة عنها؟..وهل هي بعد ذلك كله متفقة مع القرآن الكريم والقطعي من السنة النبوية أو مختلفة معها؟

بناء على هذا قسمنا المقال إلى قسمين، بحسب تينك الأداتين اللتين يتشكل منهما هذا المنهج.

أولا ـ النقد الخارجي لروايات حكم النبي ﷺ في بني قريظة:

وهذا المنهج يعتمد على دراسة الحادثة من خلال المصادر التي وردت في الكتب التاريخية، ثم البحث عن مدى دقة أسانيدها، وخلوها من الرواة المتهمين المدلسين، أو من الرواة الذين لهم غرض في بث الحادثة ونشرها.

ومع كون كل هذه الاعتراضات شرعية ومنطقية، وقد طبقت في كثير من النواحي إلا أن المؤيدين للحادثة ـ سواء من المسلمين أو من المستشرقين والحداثيين ـ راحوا يتغافلون عن تطبيق هذا المنهج، ويعتمدون بدله ذلك المنهج الذي أقره المحدثون بناء على رأي رأوه، وهو التفريق بين الروايات الدالة على القضايا العقدية والأحكام الفقهية وبين الروايات الدالة على الأحداث التاريخية حتى لو ارتبطت بالسيرة النبوية الشريفة.

ولهذا، فإننا لو طبقنا المنهج المعتمد في الروايات المرتبطة بالفقه والعقيدة على روايات بني قريظة، وعلى الحكم الصادر فيها؛ فإن الجميع يتفقون حينها على رفضها، لكونها لم ترق إلى درجة القبول الذي يؤهلها لبناء أحكام فقهية أو عقدية عليها، وسنثبت ذلك عن طريق الانتقادات الخارجية التالية:

١ ـ رواة الحادثة وموقف المحدثين منهم:

يتفق جميع علماء الجرح والتعديل على أن كل رواة السيرة النبوية المطهرة من المتهمين في أحاديثهم، بناء على اهتمامهم بالجمع أكثر من اهتمامهم بالتحقيق، ولذلك يذكرون أنهم كانوا كحاطب ليل، يجمعون كل شيء، لاعتقادهم أن أحداث السيرة لا علاقة لها بالعمل، ولا بالاعتقاد، وإنما هي مجرد أحداث تاريخية لا يضر الكذب فيها، حتى لو حصل.

ومن الأمثلة على ذلك ما روي أن الإمام أحمد بن حنبل سئل عن موسى بن عُبيدة الربَذَي، وعن محمد بن إسحاق ـ وكلاهما من كبار رواة السيرة النبوية الشريفة ـ فقال:(أما محمد بن إسحاق فهو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث - **كأنه يعني المغازي ونحوها** - وأما موسى بن عبيدة فلم يكن به بأس، ولكنه حدث بأحاديث مناكير عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ **فأما إذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا)**، وقبض الراوي على أصابع يديه الأربع من كل يد، ولم يضم الإبهام[١].

أي أنهم يتشددون في الروايات المرتبطة بالأحكام الشرعية، ويتساهلون في غيرها، ولذلك ذكر أنه يمكن الرواية عن ابن إسحق، لكن فيما يتعلق بالسيرة فقط، أما ما عداها، فلا تقبل روايته.

ولهذا، فإن كل الرواة الذين رووا الحادثة، والحكم الصادر فيها، متهمين من طرف علماء الجرح والتعديل، ولا نجد لهم أي رواية مقبولة في الأحكام الفقهية والعقدية، بل هم يكتفون برواياتهم الصادرة في السيرة النبوية، بناء على تساهلهم فيها.

ومثال ذلك موقفهم من أكبر رواة الحادثة، بل لعله مدونها الأول، أبو بكر محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار المدني[٢] (٨٥ هـ - ١٥١ هـ)، فقد ذكر محمد بن الحسين القطان موقف مالك بن أنس منه، فقال:(أنبأنا حسين بن عروة قال:سمعت مالك بن أنس يقول:محمد بن إسحاق كذاب)[٣]، وحدث ابن إدريس قال:(قلت لمالك بن أنس وذكر المغازي فقلت:قال ابن إسحاق:أنا بيطارها، فقال:قال لك:أنا بيطارها؟ نحن نفيناه عن المدينة)[٤]

ولم يكن ذلك موقف الإمام مالك لوحده، بل شاركه فيه غيره من كبار العلماء والمحدثين المتقدمين، ومنهم هشام بن عروة؛ فقد روى الرازي عن يحيى بن سعيد القطان قال:(قال عمر بن حبيب:قلت لهشام بن عروة:حدثنا محمد بن إسحاق قال:ذاك كذاب)[٥]

ومنهم يحيى القطان، فقد روى الغلاس عنه قال:(كنا عند وهب بن جرير، فانصرفنا من عنده فمررنا بيحيى القطان فقال:أين كنتم؟ فقلنا:كنا عند وهب بن جرير - يعني نقرأ عليه كتاب المغازي عن أبيه، عن ابن إسحاق - فقال:(تنصرفون من عنده بكذب كثير)، وقال عنه:(ما تركت حديثه إلا لله، أشهد أنه كذاب)[٦]

أما غير هؤلاء الذين اتهموه بالكذب؛ فنجدهم يتهمونه بالتدليس، وهو لا يقل عن الكذب، ولعل الإجماع قائم على ذلك، فقد قال الرازي:(قال الأثرم لأبي عبد الله:ما تقول في محمد بن إسحاق؟ قال:هو كثير التدليس جدا، فكان أحسن حديثه عندي ما قال:أخبرني وسمعت)[٧]

وقال أبو داود:(سمعت أحمد بن حنبل ذكره فقال:كان رجلا يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه)[٨]

وقال ابن حبان:(وإنما أتى لأنه كان يدلس على الضعفاء فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت، يحتج بروايته)[٩]

ولهذا ذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين، وهم (من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل)[١٠]

وقال عنه الذهبي:(إنه أول من دون العلم بالمدينة قبل مالك وذويه، وكان في العلم بحراً عَجَّاجاً، ولكنه ليس بالمجود كما ينبغي)[١١]، وذكر أنه أهل الجرح والتعديل اعتبروه صدوقا يدلس، وأنه (يروي الغرائب، ويحدِّث عن المجهولين بأحاديث باطلة)

ويظهر ذلك بوضوح لمن طالع سيرته، حيث أنه يعتمد على مجهولين في أسانيده، فيقول مثلا:(حدثني بعض أهل العلم) أو (حدثني بعض أهل مكة) أو (حدثني من لا أتهم)، وإذا ما شك في صحة الرواية عبر عن ذلك بقوله:(فيما يذكرون) أو (فيما يزعمون)..كما أنه يجمع الروايات أحياناً مع بعضها دون تمييز لها، ويقدم لها بذكر الأسانيد مجموعة، ويسوق ملخصها.

ومن الأمثلة على ذلك قوله عند بيان عدد قتلى بني قريظة:(وهم ست مائة، أو سبع مائة، والمكثر لهم يقول:كانوا بين الثمان مائة والتسع مائة)[١٢]، وهو النص الذي اعتمد عليه كل من أرخ للمجزرة، ويستسيغها أو يستثمرها في مهاجمة الإسلام من غير أن يتثبت في صدق المصدر الذي رواها.

ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام في هذا الباب خلطه في الأعداد التي يذكرها، ومن الأمثلة على ذلك أنه

تفرد بذكر شذوذات عددية خالف بها ما ورد في كتب غيره، وخاصة الصحاح، مثل ما أورده من أن القراء الذين قتلوا في بئر معونة أربعون رجلا، والذي في صحيح البخاري أن عددهم سبعون، ومثل قوله:إن أصحاب الحديبية سبعمائة، والذي في الصحيحين أنهم ألف وأربعمائة، وغيرها.

٢ ـ رواة الحادثة والعلاقة مع اليهود:

من النواحي المعتبرة في النقد الخارجي للروايات التاريخية النظر في علاقة الرواي بالحادثة التي يرويها، ومصالحه المرتبطة بها، فإن كان له علاقة أو ارتبطت بها بعض مصالحه كان ذلك مدعاة للتشكيك فيها.

وبناء على هذا وقف مالك بن أنس، إمام المذهب المالكي، موقفا متشددا مع تلك الروايات التي رواها المؤرخون لهذه الحادثة، بناء على علاقة رواتها باليهود، فقد ذكر ابن حبان سبب الحكم الذي حكم به الإمام مالك على ابن إسحق، وعلاقته ببني قريظة؛ فقال:(..لما صنف مالك الموطأ قال ابن إسحاق:ائتوني به فأنا بيطاره، فنقل إلى مالك فقال:هذا دجال من الدجاجلة، يروي عن اليهود، وكان بينهم ما يكون بين الناس حتى عزم محمد بن إسحاق على الخروج إلى العراق فتصالحا حينئذ فأعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ونصف ثمرته تلك السنة، ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث إنما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي ﷺعن أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وبني قريظة، والنضير، ما أشبهها من الغزوات عن أسلافهم، وكان ابن إسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتج بهم، وكان مالك لا يرى الرواية إلا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يروي ويدري ما يحدث)[١٣]

وبذلك فإن الإمام مالك ـ على حسب هذه الرواية ـ من الذين يشككون في تلك القصص التي رواها ابن إسحق عن اليهود، ذلك أنه كان ينقل عنهم، من غير أن يكون لهم ـ كما يذكر الإمام مالك ـ الإتقان والصدق والفضل، والذي يزيد الدلالة على ذلك قوة هو أن الإمام مالك لم يذكر في موطئه تلك المجزرة، ولا أشار إليها.

وقيمة قول الإمام مالك في هذا ليس في هذا الحكم الذي وافقه عليه الكثير، ولكن في تعليل ذلك بكونه كان يروي عن اليهود، وخصوصا يهود بني قريظة، ولو طبقنا على حكمه عليه مقاييس المحدثين بتقديم الجرح على التعديل، لحكمنا بالوضع على كل الروايات التي رواها، وانفرد بها، خاصة وأن الإمام مالك كان معاصرا له، وقريبا منه.

٣ ـ رواة الحادثة والعلاقة مع الفئة الباغية:

وهي من النواحي المهمة في النقد التاريخي، ذلك أن الأمويين بعد أن وصلوا إلى السلطة قاموا بنوع من الثورة الثقافية لتبرير مواقفهم، وإنشاء إسلام جديد يتناسب مع تسلطهم وأهوائهم، ولذلك وفروا الفرص لكل من

يخدم هذا الجانب، وأشاعوا التساهل في الرواية، ونشر الأحاديث، وتعظيم المحدثين، وتوفير كل الدعم المادي والمعنوي لهم، من غير اهتمام بنوع الروايات التي يروونها، ولا مدى صدقها، وهذا ما وفر في البيئة الإسلامية الكثير من الرواة الذين قاموا بدور إعلامي كبير، مكن للتحريفات، وأسس لها، وأصبح الكثير منها من الشهرة بحيث يصعب رده.

ومن هذا الباب دخل التزوير إلى السيرة النبوية لتنسجم مع الجرائم التي قام بها الأمويون، وسنذكر هنا باختصار بعض كبار من دون في السير والمغازي؛ لنرى مدى علاقتهم بالسلطات الأموية، بالإضافة إلى اتهامهم بالتدليس ونحوه.

أ ـ عروة بن الزبير:

هو عروة بن الزبير بن العوام (٢٣ هـ - ٩٤ هـ)، وهو من كبار التابعين، وأحد فقهاء المدينة السبعة، وأحد المكثرين في الرواية عن خالته عائشة، ومن الأوائل الذين حاولوا تدوين الحديث والسيرة، التي اعتمد عليها من جاء بعدهم.

ولذلك كله حظي بتوثيق من المحدثين على الرغم مما سنذكره عنه من صلته بالأمويين، بل تدخلهم في رواياته؛ فقد قال عنه الواقدي:(كان عروة فقيهاً عالماً حافظاً ثبتاً حجة عالماً بالسير، وهو أول من صنف في المغازي)[١٤]، وقال فيه ابن كثير:(كان عروة فقيها عالما حافظا ثبتا حجة عالما بالسير، وهو أول من صنف في المغازي)[١٥]

على الرغم من ذلك كانت له صلة وثيقة ببني أمية، تدل على تدخلهم في رواياته، وربما إدخال ما يرغبون إليها؛ فقد نقل لنا الطبري وغيره نصوصاً من كتاباته إلى عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي والذي كان مقربا إليه[١٦].

وقد أقر هو نفسه بمداراته لبني أمية، وتعاونه معهم، فقد قال:أتيت عبد الله بن عمر بن الخطاب؛ فقلت له:يا أبا عبد الرحمن، إنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء، فيتكلمون بالكلام، نعلم أن الحق غيره؛ فنصدقهم، ويقضون بالجور، فنقويهم، ونحسنه لهم؛ فكيف ترى في ذلك؟ فقال:(يا بن أخي، كنا مع رسول الله ﷺ نعد هذا النفاق؛ فلا أدري كيف هو عندكم)[١٧]

وهذا النص يقر فيه عبد الله بن عمر بأن ذلك التصرف الذي قام به عروة من النفاق، وهو اتهام له، لكن للأسف تُذكر هذه الرواية في كتب الحديث، ويُذكر معها الثناء العريض عليه، مع كونه هو نفسه أقر بأنه يساند الظلمة في ظلمهم.

والمشكلة الأكبر ليس في ذلك التقرب من الأمويين، وإنما في ظاهرة التدليس التي لا يمكن الجزم فيها بمصدر الرواية، ولذلك يبدو في كتابه في المغازي كثير التدليس، قليل الاستعمال للأسانيد مثل كل من كتب في السير[١٨].

ب ـ أبان بن عثمان بن عفان:

هو أبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠١ – ١٠٥ هـ) كتب في المغازي، وكانت تقرأ عليه، ويأمر بتعليمها[١٩]، وقد تتلمذ على يديه كثير من المحدثين الأوائل كابن شهاب الزهري وابن إسحاق المطلبي.

وعلاقته ببني أمية، وتقريبهم له من المتفق عليه، فقد كان من الموالين لبني أمية، ومن المشاركين في وقعة الجمل في حرب الإمام علي، وقد تولى إمارة المدينة في أيام عبدالملك بن مروان[٢٠]..ولهذا نال الحظوة باعتباره مصدرا من مصادر السيرة النبوية المطهرة، فقد قال ابن سعد وهو يترجم للمغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث:(كان ثقة قليل الحديث، إلا مغازي رسول الله ﷺ أخذها عن أبان بن عثمان)[٢١]

وقد روي أن كتاباته في السيرة اعتمدت في ذلك العصر، فنسخت منها النسخ، وصارت مرجعا للرواة، وهو ما ساهم في نشر الكثير من الروايات التي لا سند لها، ومنها مجزرة بني قريظة، فقد ذكر ابن سعد أن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي لم يكن عند خط مكتوب من الحديث إلا مغازي رسول الله ﷺ أخذها من أبان بن عثمان، فكان كثيراً ما تقرأ عليه ويأمر أولاده بتعلمها)[٢٢].

وروي الزبير بن بكار أن أبان بن عثمان قال لسليمان بن عبدالملك عندما أمره بأن يكتب سيرة الرسول ﷺ ومغازيه، قال له:(هي عندي قد أخذتها مصححة ممن أثق فيه)، فأمر سليمان بنسخها[٢٣].

وقوله:(ممن أثق فيه) عند سليمان بن عبد الملك يدل على أنهم من الذين يثق فيهم الحاكم الأموي أيضا، لأن السلطات في ذلك الحين حرمت الكثير من الروايات التي لا تتناسب مع بقائها في الحكم.

ج ـ ابن شهاب الزهري:

هو ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ) وهو من الشخصيات المهمة المعتمد عليها في كتابة السيرة النبوية، على الرغم من صلاته الشديدة بالأمويين، وكونه من كبار الذين اتهموا بالإرسال والتدليس وعدم التمكن من معرفة مصادر أحاديثهم.

ومع ذلك كان محل احترام كبير من العلماء الذين اعتبروه إماما من أئمة الدين، ومصدرا من مصادره الموثوقة، مع كون ذلك يحمل كثيرا من المبالغات التي تسربت من خلالها التشويهات الكثيرة للقيم الدينية.

ومن أهم ما يقلل من وثاقته، أو يجنب الاعتماد الكلي على رواياته، أو يدعونا إلى التشكيك فيما يعارض القيم منها ذلك التقرب من الأمويين، والذين اعتبروه من أعوانهم الكبار، فقد روي أن هشام بن عبدالملك أمر اثنين من كتابه بمرافقة ابن شهاب الزهري فرافقاه عاماً في مجالسه التي يحاضر فيها، ثم أودع ذلك النقل خزانة هشام[٢٤].

بالإضافة إلى اتهامه بالتدليس، وهو أخطر من علاقته بالفئة الباغية، وقد وصفه بذلك كبار علماء الحديث من أمثال الشافعي والدار قطني وغيرهما.

وقد قال عنه الذهبي:(محمد بن مسلم الزهري الحافظ الحجة كان يدلس في النادر)[٢٥]

وقال العلائي:(محمد بن شهاب الزهري الإمام العلم مشهور به (أي بالتدليس) وقد قبل الأئمة قوله (عن)[٢٦]

وقال عنه ابن حجر ـ بعد وضعه في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين:(محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الفقيه المدني نزيل الشام مشهور بالإمامة والجلالة وصفه الشافعي والدار قطني وغير واحد بالتدليس)[٢٧]

ووضع ابن حجر له في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين يشكك في كل رواياته إلا ما انسجم منها مع القيم الشرعية، ذلك أنه أراد بتلك المرتبة ما عبر عنه بقوله:(من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي)[٢٨]

وبذلك فإننا لو طبقنا التشدد الذي طبقه أبو الزبير المكي على أحاديثه، لرميناها عرض الجدار، مثلما رمى الإمام مالك كل أحاديث ابن إسحق وعكرمة وغيرهما والروايات التي رووها، لكن خوف المحدثين من قلة الرواية، وقلة التفاصيل جعلهم يجنحون إلى القبول بها، ولو على حساب القيم القرآنية، متناسين تلك الأوامر الإلهية التي تحذر عن البحث في التفاصيل من خلال المصادر غير الموثوقة.

ثانيا ـ النقد الداخلي لروايات حكم النبي ﷺ في بني قريظة:

وهذا المنهج يعتمد على دراسة الحادثة عن طريق محاكمتها للمصادر الأصلية للإسلام من القرآن الكريم والسنة المطهرة والأحداث المشابهة لها من السيرة النبوية، ذلك أنها جميعا تعطينا صورة لذلك الواقع، وعن طريقها يمكن الحكم عليه.

وهو منهج معتمد لدى المستشرقين والحداثيين، ذلك أنهم ينكرون أحيانا روايات كثيرة وردت بالتواتر بناء على أمثال هذه المعطيات، أو غيرها، مما هو دونها بكثير.

بناء على هذا نحاول هنا أن نطبق بعض المعايير على ذلك الحكم المشدد في بني قريظة لنرى مدى انسجامه مع الروايات نفسها، أو مع المصادر الأصلية للإسلام، بما فيها السيرة النبوية المطهرة.

١ ـ الاضطراب في روايات الحادثة:

وهو منهج معتمد في النقد التاريخي، ولهذا دعا كل الدعاة لتنقيح السيرة النبوية، وتصحيحها، إلى استعماله في التعامل مع الروايات، ولو طبقنا هذه الأداة وحدها على ما ورد في الروايات المؤرخة لمجزرة بني قريظة لرميناها عرض الجدار، ذلك أن المسافات بينها هائلة جدا؛ فقد اختلف الرواة في عدد قتلى يهود بني قريظة، بحيث لا يمكن الجمع بينها، فبعض الروايات ذكرت [٤٠٠]، وبعضها ذكرت [٥٠٠]، وبعضها ذكرت [٦٠٠]، وبعضها ذكرت [٧٠٠]، وبعضها ذكرت [٩٠٠]، وبعضها ذكرت [٤٠] وغيرها، وهي أعداد يستحيل الجمع بينها.

فمن الروايات الواردة في عدد القتلى ما روي عن الزهري أنه قال:(غدا رسول الله ﷺ إلى بني قريظة، فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقضى بأن يقتل رجالهم، وتقسم ذراريهم وأموالهم، فقتل منهم يومئذ أربعون رجلا، إلا عمرو بن سعد، فقال رسول الله ﷺ:(إنه كان يأمر بالوفاء، وينهى عن الغدر فلذلك نجا)، ودفع رسول الله ﷺ الزبير إلى ثابت بن قيس بن شماس، فأعتقه..)[٢٩]

وقد ذكر الكثير من المؤرخين أن هذه الرواية من أقوى الروايات التي رويت في بيان عدد القتلى، وهي تنسف كل المجزرة نسفا، ذلك أنه من المعلوم أن عدد القادرين على القتال في بني قريظة أكبر من هذا العدد بكثير، وأنهم مع ذلك لم يُقتلوا، وهو دليل على أن الحكم الذي يذكرون أن سعد بن معاذ حكم به غير صحيح، أو لم يُطبق.

ومن الروايات الواردة فيه ما رووه عن جابر بن عبد الله، وأنه قال:(رمى يوم الأحزاب سعد بن معاذ، فقطعوا أكحله، فحسمه رسول الله ﷺبالنار، فانتفخت يده، فحسمه أخرى، فانتفخت يده، فنزفه، فلما رأى ذلك، قال:(اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة)، فاستمسك عرقه، فما قطر قطرة، حتى نزلوا على حكم سعد، فأرسل إليه، فحكم أن تقتل رجالهم، ويستحى نساؤهم وذراريهم، ليستعين بهم المسلمون، قال رسول الله ﷺ:(أصبت حكم الله فيهم)، وكانوا أربعمائة، فلما فرغ من قتلهم، انفتق عرقه فمات)[٣٠]

وهذه الرواية بالإضافة إلى ما فيها من اضطراب في عدد القتلى مقارنة بغيرها من الروايات، ترمي رسول الله ﷺبتهم عظيمة خطيرة؛ فهي تصوره بصورة الذي يفشل في علاجه كل مرة، في نفس الوقت الذي تصور فيه سعد بن معاذ مستجاب الدعوة، وأنه بمجرد دعائه تحقق له ما لم يتحقق لرسول الله ﷺنفسه.

وهكذا لو رحنا نحلل كل الروايات في عدد القتلى؛ فسنجد أننا لو طبقنا عليها منهج المحدثين، وتعاملنا معها مثل تعاملنا مع أحاديث العقائد والأحكام لرميناها عرض الجدار.

بل لو أننا طبقنا عليها ما طبق في سائر الغزوات، لفعلنا بها ذلك، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره ابن إسحق من عدد قتلى بدر، فهو لم يكتف بذكر عددهم، وإنما راح يذكر أسماءهم وقبائلهم، وكيف قتلوا [٣١]، ولم نجده فعل ذلك مع بني قريظة، وكأن القتلى ليسوا بشرا.

وهكذا فعل مع قتلى المشركين في غزوة أحد، فقد عقد فصلا خاصا بهم، ذكر فيه أسماءهم، وقبائلهم، ومن قتلهم، وكل التفاصيل المرتبطة بهم[٣٢]، وهكذا في كل الغزوات ما عدا غزوة بني قريظة مع كثرة ما ذكر فيها من القتلى، لكنه لم يذكرهم، ولا ذكر عددهم بدقة، بل اكتفى بقوله:(قال ابن إسحاق:ثم استنزلوا، فحبسهم رسول الله ﷺبالمدينة في دار بنت الحارث، امرأة من بني النجار، ثم خرج رسول الله ﷺإلى سوق المدينة، التي هي سوقها اليوم، فخندق بها خنادق، ثم بعث إليهم، فضرب أعناقهم في تلك الخنادق، يخرج بهم إليه أرسالا، وفيهم عدو الله حيي بن أخطب، وكعب بن أسد، رأس القوم، وهم ست مائة أو سبع مائة، والمكثر لهم يقول:كانوا بين الثمان مائة والتسع مائة.وقد قالوا لكعب بن أسد، وهم يذهبون بهم إلى رسول الله ﷺ أرسالا:يا كعب، ما تراه يصنع بنا؟ قال:أفي كل موطن لا تعقلون؟ ألا ترون الداعي لا ينزع، وأنه من ذهب به منكم لا يرجع؟ هو والله القتل! فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله ﷺ)[٣٣]

وهكذا اكتفى بهذه الفقرة التي تعلق بها المستشرقون والمستغربون والإرهابيون، وبعض الذين تساهلوا في الأمر من المحققين، مع العلم أن المسافة بين الأرقام هائلة جدا، وهي تكفي وحدها لنسف الرواية من أصلها.

والعجيب أن هؤلاء الذين ذكرهم، والذين كانوا يتحصنون في حصون مشيدة، جمعوا في دار واحدة، هي دار بنت الحارث، امرأة من بني النجار، من غير أن يبدو أي مقاومة، أو استغاثة أو توسل على الرغم من علمهم بالمصير الذي ينتظرهم.

٢ ـ روايات الحادثة وحاكمية القرآن الكريم:

من الأمور الغريبة التي اختصت بها الروايات المرتبطة بمجزرة بني قريظة ما يذكره علماء السيرة، أو من يحاولون تبرير المجزرة، بكون الحكم فيها لم يكن من القرآن الكريم، وإنما من التوراة، أو من الكتاب المقدس، ولم أر من خلال اطلاعي على السيرة المطهرة أي حادثة يقبل فيها رسول الله ﷺ بإلغاء حكم القرآن الكريم، ثم يتحاكم إلى غيره، مع ما ورد في القرآن الكريم من التصريحات بتحريف اليهود لكتبهم.

والمشكلة الأكبر من هذا ذكرهم أن رسول الله ﷺ أيد حكم سعد فيهم، بل أشاد به، واعتبره حكما إلهيا، ولو لم يكن له وجود في القرآن الكريم، بل وجوده فقط في الكتاب المقدس، ويروون في ذلك أنه ﷺ قال له:(حَكمتَ فِيهم بِحُكْمِ اللهِ)، وفي رواية:(من فوق سبعة أرقعة)[٣٤]، أي من فوق سبع سموات.

ولو طبقنا مقاييس الفقهاء على هذا النص، لصار حكم سعدا حكما شرعيا يطبق في جميع الحالات المشابهة، مع أن رسول الله ﷺ لم يطبقه ـ كما يذكرون ـ إلا مع بني قريظة.

بل إن الآيات الكريمة النازلة في حكم الأسرى تخير الحاكم بين أمرين فقط: المن أو الفداء، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد:٤]، وكلاهما مورس في الغزوات مع رسول الله ﷺ، ولم يمارس القتل أبدا، مع كون المجرمين الذين كانوا أسرى أعظم جريمة من بني قريظة.

ومن المعلوم أن هذه الآية الكريمة نزلت قبل حادثة بني قريظة، ولا يمكن أن يقول أحد بنسخها، أو بأن رسول الله ﷺ لم يطبق حكمها، لأن سعد بن معاذ رأى أنه لا ضرورة لتطبيقه.

ولا يمكن لأحد أن يزعم بأن أكثر رجال بني قريظة الذين أنزلوا من حصونهم، وتمكن منهم المؤمنون ليسوا أسرى، كيف ذلك والله تعالى في الآية الكريمة الخاصة ببني قريظة ذكر الأسر، والأسر في اللغة لا ينطبق

إلا على المقاتلين، قال تعالى:﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب:٢٦]، وبذلك فإن أولئك الأسرى، وبحسب النص القرآني لا يطبق عليهم حكم القتل، وهو خلاف ما تدعيه الرواية.

وقد ورد ما يدل على اشتهار هذا الحكم للأسرى، وأن الفئة الباغية هي التي كانت تتعمد خلافه، وربما هي التي وضعت أمثال روايات مجزرة بني قريظة لتتسلل لإلغاء الحكم القرآني، فقد رُوي أنه عندما أحضر الأسرى الحجاج من أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث، وهم أربعة آلاف وثمانمائة؛ فقتل منهم نحوا من ثلاثة آلاف حتى قدم إليه رجل من كندة فقال:يا حجاج، لا جازاك الله عن السنة والكرم خيرا قال:ولم ذلك؟ قال:لأن الله تعالى قال:﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [محمد:٤] في حق الذين كفروا، فو الله ما منت ولا فديت؟ وقد قال شاعركم فيما وصف به قومَه من مكارم الأخلاق:

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا أثقل الأعناقَ حملُ المغارم

فقال الحجاج:أف لهذه الجيف أما كان فيهم من يحسن مثل هذا الكلام؟ خلوا سبيل من بقي.فخلي يومئذ عن بقية الأسرى، وهم زهاء ألفين، بقول ذلك الرجل[٣٥].

فإذا علمنا هذا، وأضفنا إليه ما يوردونه من أن قوله تعالى:﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب:٢٦]، وهي الآية التي يذكرون أنها نزلت في بني قريظة، وهي تعد الفريق المحارب الذي لم يقتل من بني قريظة من الأسرى، والأصل أن يطبق فيهم حكم الأسرى الوارد في القرآن الكريم، لا حكم الأسرى الوارد في كتب اليهود.

لكن العلماء الذين يقبلون هذه الغزوة يذكرون أن رسول الله ﷺ تجاوز فيها حكم القرآن الكريم، وراح يطبق فيها حكم الكتاب المقدس، بل يذكرون أن سعد بن معاذ لم يحكم بالقرآن، وإنما حكم فيهم بنصوص من الكتاب المقدس.

وقد قام هؤلاء العلماء من أمثال الشيخ أبي الحسن الندوي في كتابه عن السيرة النبوية[٣٦]، وغيره، بالبحث عن تلك النصوص التي حكم بها سعد على بني قريظة، ومنها ما جاء في سفر التثنية (الإصحاح العشرون ١٠- ١١- ١٢- ١٣):(حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح، وفتحت لك فكلّ الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير، وتستعبد لك، وإن لم تسالمك، بل عملت معك حربا، فحاصرها، وإذا دفع الربّ إلهك إلى يدك، فاضرب جميع ذكورها بحدّ السيف، وأمّا النساء والأطفال

والبهائم وكلّ ما في المدينة كلّ غنيمتها فتغنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الربّ إلهك)[٣٧]

وكل هذه الأوصاف ابتداء من الحكم وتطبيقه تنطبق تماما على ما روي في مجزرة بني قريظة، ولم يرو في غيرها من الغزوات، وهو ما جعل الذين يحاولون تبرير المجزرة في حيرة من أمرهم، ولو أنهم رجعوا للقرآن الكريم، وتركوا تلك الروايات المدلسة لزالت حيرتهم بسهولة.

فقد ورد الأمر بالتزام أحكام القرآن الكريم، وعدم اتباع غيره، واعتبار ذلك الاتباع اتباعا للهوى، كما قال تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات:١]، وفيها نهي صريح عن تقديم أي رأي أو موقف قبل التعرف على ما ذكره القرآن الكريم.

ومن العجيب أن ينسب هذا الحكم لسعد بن معاذ الصحابي الجليل الذي اتفقت الأمة جميعا على احترامه وتبجيله وتقدير تضحياته، فهل يمكن لسعد أن يترك حكم القرآن الكريم، ويرغب عنه، وهو في آخر حياته، ليطبق فيهم حكم التوراة، وهو يعلم تحريفها، وموقف رسول الله ﷺ منها؟

فإن قيل:لم يكن في القرآن الكريم حكم مرتبطة بتلك الحادثة، ولذلك اضطر سعد لأن يستعين بالتوراة؛ فهذا دليل على الجهل بالقرآن الكريم، الذي وصفه الله تعالى بأنه بيان لكل شيء، وأن على الأمة أن تحتكم إليه وحده، ولا تتبع أهواء الأمم الأخرى.

وقد ورد في ذلك آيات كثيرة؛ فالله تعالى يقول مخاطبا رسول الله ﷺ:﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨]، فهذه الآيات الكريمة تخبر عن هيمنة القرآن الكريم على سائر الكتب، وأنه أصبح هو المرجع الذي لا يصح الرجوع إلى غيره، ولهذا نهى الله تعالى رسول الله ﷺ أن يتبع أهواء أهل الكتاب وغيرهم، ويترك التحاكم للقرآن الكريم.

ويحذر القرآن الكريم من ترك التحاكم إليه، واتباع الأهواء، فيقول:﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة:٤٩]، بل إنه يعتبر التحاكم لغير القرآن الكريم من الجاهلية، قال تعالى تعقيبا على الآية السابقة:﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)﴾ [المائدة:٥٠]

وهكذا ورد في السنة الكثير من النصوص التي تخبر عن غضب رسول الله ﷺ من الاحتكام أو الرجوع في

المعارف والعلوم للكتاب المقدس، وترك القرآن الكريم؛ فقد روي أن عمر أتى رسول الله ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فغضب، وقال:(أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟! والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني)[٣٨]

فهذا الحديث العظيم يخبر أن دين الله أبيض نقي صاف ليس فيه أي دنس أو شبهة تمنع العقل السليم من التسليم له..لكن هذا الأبيض يمكنه أن يتحول إلى أسود إذا ما اختلط بغيره..فهو لشدة بياضه وجماله أسرع الأشياء إلى التلوث إذا لم يحافظ عليه.

وفي حديث آخر قال ﷺ:(لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا، وإنكم إما أن تصدقوا بباطل وإما أن تكذبوا بحق، وإنه ـ والله ـ لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني)[٣٩]

وغيرها من الأحاديث الكثيرة التي تنهى عن الرجوع إلى أهل الكتاب وغيرهم لمعرفة حقائق الدين، أو قيمه، أو مواقفه العلمية، أو العملية.

٣ ـ روايات الحادثة وقيم العدالة:

من أهم القيم القرآنية التي نرى تعارضها التام مع ما روي في أحداث مجزرة بني قريظة قيمة [العدالة]، وهي قيمة لا يمكن التشكيك في أهميتها وضرورتها، وكونها من القيم القرآنية الرفيعة، التي لا يمكن القول بنسخها، أو بالتنازل عنها لأي سبب من الأسباب، ذلك أن الله تعالى يربطها به وبأسمائه الحسنى، وببناء الكون جميعا.

ولهذا كان رسول الله ﷺ أحسن قدوة في تحقيق العدل في أجمل صوره، ففي الحديث:(أن رسول الله ﷺ عدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار قال:وهو مستنتل من الصف، فطعن رسول الله ﷺ بالقدح في بطنه، وقال:استو يا سواد فقال:يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالعدل، فأقدني قال:فقال له رسول الله ﷺ استقد قال:يا رسول الله إنك طعنتني وليس علي قميص قال:فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه، وقال:استقد قال:فاعتنقه، وقبل بطنه، وقال:ما حملك على هذا يا سواد؟ قال:يا رسول الله، حضرني ما ترى، ولم آمن القتل، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك، فدعا رسول الله ﷺ له بخير)[٤٠]

فهل يمكن لهذا الرسول العظيم ﷺ، وهذه حاله مع هذه القضايا البسيطة أن يفرط في العدل المرتبط بقتل

النفوس، وخاصة نفوس الشباب الذين لا ناقة لهم في الحرب ولا جمل، ومن دون أن يحقق معهم، ليعرف مواقفهم، بل يقدم رؤوسهم إلى المقصلة لمجرد كونهم أنبتوا، كما تقول الروايات المدلسة، التي لم تهدف إلا للإساءة للإسلام، ولرسوله العظيم ﷺ.

بناء على هذه نحاول في هذا المطلب أن نذكر معارضة الروايات الواردة في المجزرة لقيمة العدل الواردة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة القطعية، وذلك عبر العناوين التالية:

أ ـ سواسية الناس أمام القانون:

لعل أول اختبار يختبر به من يدعي العدالة هو التعامل مع كل الناس وفق قوانين واحدة، من دون تفرقة بينهم، وعلى أي أساس، كما قال تعالى:﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:١٣]

ولهذا رفض رسول الله ﷺ في حديث المخزومية التي سرقت ـ محاولة القرشيين التشفع لديه لثنيه عن إقامة الحد عليها، وأرسلوا أسامة لأجل ذلك؛ فغضب رسول الله ﷺ، وقال:(أتشفع في حد من حدود الله؟) ثم قام فخطب فقال:(يا أيها الناس، إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد)[٤١]

وقد جاء في تفسير قوله تعالى:﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة:٤٢] عن ابن عباس في سبب نزولها، قال:(كان بنو النضير إذا قتلوا من بني قريظة أدوا نصف الدية، وإذا قتل بنو قريظة من بني النضير أدوا إليهم الدية كاملة، فسوى رسول الله ﷺ بينهم)[٤٢]

وهذا يدل على أن رسول الله ﷺ كان يتعامل مع اليهود جميعا باعتبارهم أمة واحدة، ولذلك يطبق عليهم قانونا واحدا، بل في الرواية ما يدل على أن بني قريظة كانوا محتقرين من طرف اليهود، ولعل ذلك من أسباب ما لفق من روايات تلك المجزرة.

وعندما نطبق هذه النصوص على معاملة رسول الله ﷺ لليهود أو لغيرهم، نجد أنواعا من الخلل المرتبط بالمساواة في روايات ما حصل لبني قريظة، يمكن التعرف عليها بسهولة من خلال استعراض موقف رسول الله ﷺ من القبيلتين اللتين قامتا بنفس الخيانة، وربما بما هو أكثر منها، وهما بنو النضير وبنو قينقاع.

فعند استعراض حكم رسول الله ﷺ في بني النضير، نجد الأمر مختلفا تماما مع أن الخيانة التي قامت بها هذه القبيلة اليهودية أكبر بكثير من خيانة بني قريظة، ذلك أن سببها ـ باتفاق المؤرخين ـ محاولة يهود بني النضير اغتيال الرسول ﷺ، عندما جاءهم طالباً مساعدتهم في دية قتيلين، بالإضافة لاتصالهم بالمشركين والمنافقين، واستعمالهم كل الوسائل لإذية المسلمين بما فيها تلك الحادثة الأليمة المعروفة بوقعة الرجيع، ومأساة بئر معونة التي قُتل فيها سبعون رجلاً من كبار الصحابة في كمين غادر للمشركين وحلفائهم اليهود.

قال ابن إسحاق عند ذكره لبعض جرائمهم:(ثم خرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر، اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري، للجوار الذي كان رسول الله ﷺ عقد لهما.. وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف، فلما أتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم في دية ذينك القتيلين، قالوا نعم، يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت، مما استعنت بنا عليه.ثم خلا بعضهم ببعض، فقالوا:إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ـ ورسول الله ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد ـ فمن رجل يعلو على هذا البيت، فيلقي عليه صخرة، فيريحنا منه؟)؛ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب، أحدهم، فقال:أنا لذلك، فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال)[٤٣]

وبعد هذه الجريمة الشنيعة التي كادوا يقضون بها على الإسلام، وبعد عودة رسول الله ﷺ إلى أصحابه، راحوا يتحصنون بحصونهم، من دون أن يطلبوا عفوا، قال ابن إسحاق:(فتحصنوا منه في الحصون، فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخيل والتحريق فيها، فنادوه:أن يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد، وتعيبه على من صنعه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟)[٤٤]

وهكذا ظلوا على مواقفهم، وسوء أدبهم إلى أن اضطر المسلمون إلى حصارهم مثلما فعلوا مع بني قريظة، وفي ظل تلك الظروف الصعبة التي مروا بها بعد غزوة أحد، وقد ذكر ابن إسحق مدى إصرارهم على جرائمهم؛ فقال:(وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج، منهم عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة ومالك بن أبي قوقل، وسويد وداعس، قد بعثوا إلى بني النضير:أن اثبتوا وتمنعوا، فإنا لن نسلمكم، إن قوتلتم قاتلنا معكم، وإن أخرجتم خرجنا معكم، فتربصوا ذلك من نصرهم، فلم يفعلوا، وقذف الله في قلوبهم الرعب) [٤٥]

فكل هذه الأحداث مشابهة تماما لما حصل في بني قريظة، لكن الفرق بينهما، هو أن القانون ـ كما تذكر الروايات ـ الذي طبق على بني النضير مختلف عن القانون الذي طبق على بني قريظة، حيث أن بني قريظة طلبوا الجلاء، لكنه لم يقبل منهم، بينما قُبل من بني النضير.

قال ابن إسحق:(وسألوا رسول الله ﷺ أن يجليهم ويكف عن دمائهم، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة، ففعل. فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه، فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به. فخرجوا إلى خيبر، ومنهم من سار إلى الشام) [٤٦]

بل إن علماء السيرة يذكرون أن رسول الله ﷺ أعطاهم فرصة قبل ذلك، وبعد كل جرائمهم، بأن ينجو بأنفسهم، وأن يكتفوا بالخروج من المدينة المنورة، وأن يحملوا معهم كل أموالهم، وأنه أرسل لهم رسالة مع محمد بن مسلمة يقول فيها:(إنكم قد نقضتم العهد الذي جعلت لكم، بما هممتم به من الغدر بي، فاخرجوا من بلدي وقد أجّلتكم عشرا، فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه)[٤٧]

وكما أورد المفسرون تلك الآيات التي ذكروا أنها نزلت في بني قريظة؛ فقد أوردوا أيضا آيات نزلت في بني النضير، بل يسمون سورة الحشر [سورة بني النضير]، وهي تذكر أن جرائمهم لا تقل عن جريمة بني قريظة، إن لم تكن تفوقها، قال تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [الحشر:٢]

ثم ذكر الحكم الشرعي المرتبط بهم، والأصل أن يطبق على غيرهم أيضا، فقال:﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ [الحشر:٣]

ثم بين علة ذلك الحكم والحكمة منه، فقال:﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر:٤]

وهذه العلة تنطبق تماما على بني قريظة؛ فجريمتهم مع شناعتها لا تقل عن جريمة بني النضير، ولذلك كان الأصل أن يطبق عليهم نفس الحكم، كما تقتضيه العدالة والمساواة، وهو ما حاولت الروايات التاريخية أن تشوه به النبوة.

أما القول الذي يذكره الكثير للأسف عند تبريرهم لمجزرة بني قريظة، وهو أن الحكم المرتبط ببني النضير لم يجد نفعا، ذلك أنهم راحوا يفسدون في الأرض، ولذلك تعامل رسول الله ﷺ مع بني قريظة بطريقة مشددة، فهو طعن في كتاب الله وحكم الله، واتهام له بأنه لا يتسق مع ما تقتضيه الحكمة.

ومثل ذلك تصوير اليهود بأنهم سبب ما حصل من غزوات للمسلمين أيضا، يحمل الكثير من الأخطاء، ذلك أن أحقاد قريش على الإسلام ورسول الله ﷺ لم تكن تقل عن أحقاد اليهود، ولذلك كان يمكن أن يقدموا على حربهم، حتى ولو لم يؤلبهم أحد.

بالإضافة إلى ذلك كله؛ فإن رسول الله ﷺ كان حريصا على سمعة الإسلام والمسلمين، ولذلك كان لا يبادر للقتل إلا للضرورة، ولو أنه بدأ بقتل اليهود، لشان ذلك دعوته، وجعل الناس يتبعونه خوفا لا حبا، وقهرا لا قناعة.

وهكذا الأمر في حكم رسول الله ﷺ في بني قينقاع؛ فخيانة بنو قينقاع وغدرهم وإيذاءهم للمسلمين لا يقل عما فعلته بنو قريظة، ومع ذلك لم يفعل بهم ﷺ ما فعل ببني قريظة، وإنما اكتفى بإخراجهم من المدينة المنورة، مثلما فعل مع بني النضير، وهو ما ذكره القرآن الكريم، وما يدل على أنه هو القانون المطبق في مثل هذه المسائل.

وللأسف فإن الذين يبررون التساهل في أمر بني قينقاع مع جرائمهم الكبيرة، وخياناتهم العظيمة يجعلون الفضل في ذلك لا لرسول الله ﷺ، ولا لعدالة الشريعة ورحمتها، وإنما لرجل من المنافقين، بكونه هو الذي شفع فيهم، وبذلك استطاع أن يحييهم، في الوقت نفسه الذي يرمون فيه سعدا بأنه السبب في هلاك رجال بني قريظة، وسبي نسائهم، أو أن بني قريظة لم يجدوا من المنافقين من يقف معهم.

وقد ذكر ذلك كل المؤرخين في سيرهم، يقول الشامي:(ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ، وكان لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي ابن سلول، فجعلهم إلى رسول الله ﷺ، وتبرّأ إلى الله تعالى ورسوله من حلفهم، وقال:يا رسول الله:أتولّى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلف هؤلاء الرّجال، فقام إلى رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي ابن سلول حين أمكنه الله منهم، فقال:يا محمد أحسن في مواليّ، وكانوا حلفاء الخزرج، فأبطأ عليه رسول الله ﷺ، فقال:يا محمد أحسن في مواليّ فأعرض عنه، فأدخل يده في جيب درع رسول الله ﷺ من خلفه، وكان يقال لها:ذات الفضول، فقال له رسول الله ﷺ:(ويحك أرسلني)، وغضب رسول الله ﷺ حتى رأوا لوجهه ظللا، ثم قال:ويحك أرسلني، قال:والله لا أرسلك حتى تحسن في مواليّ:أربعمائة حاسر، وثلاثمائة دارع، قد منعوني من الأحمر والأسود، تحصدهم في غداة واحدة، إني والله امرؤ أخشى الدّوائر، فقال ﷺ:(خلّوهم لعنهم الله ولعنه معهم)، وتركهم من القتل، وأمر بهم أن يجلوا من المدينة، فخرجوا بعد ثلاث)[٤٨]

ونحن نطالب الذين يذكرون هذه الرواية، ويقرون بها، ويذكرون معها الروايات المرتبطة ببني قريظة، بأن يتخلوا عن ذاتيتهم، ويكونون صادقين مع أنفسهم، وليفرضوا أن هذه الحادثة لم تحدث في ذلك الزمن، وإنما حدثت في زمننا؛ فهل يمكن اعتبار القاضي أو الحاكم عادلا حين يبيد قرية كاملة بسبب جريمة من الجرائم.. ثم يعفو عن قرية أخرى ارتكبت الجريمة نفسها، أو ما هو أكثر منها، لكون بعض الناس توسطوا في ذلك؟

ب ـ العقوبات وأئمة الكفر:

من القواعد الشرعية التي لا خلاف فيها، ارتباط العقوبات بمرتكبي الجرائم لا غيرهم، وقد نص عليها القرآن الكريم بصيغ مختلفة، بل اعتبرها من القيم المتفق عليها في جميع الأديان، وبناء على هذا؛ فإن تلك الروايات التي تضع جميع شباب بني قريظة في كفة واحدة مع العتاة المجرمين المستكبرين الذين قاموا بالخيانة لا يتناسب مع العدالة القرآنية، التي تفرق دائما بين رؤوس القائمين بالجريمة وغيرهم، كما قال تعالى:﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (١٢) أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:١٢، ١٣]، فالآيتان الكريمتان تكادان تنطبقان على ما حصل في بني قريظة من خيانة، وتضع الحكم الشرعي المرتبط بذلك، وهو قتال أئمة الكفر الناقضين للعهود، وليس غيرهم من المستضعفين الذي لا تعرف أحوالهم.

وهذا ما طبقه رسول الله ﷺ مع قريش التي كانت أعتى وأكثر تجبرا من بني قريظة، ولكن مع ذلك عندما تمكن منها لم يهدر دماء رجالها، ولا استباح نساءها، حتى القتلة منهم، وإنما اكتفى بإهدار دم بعضها فقط، ثم عفا عنهم.

ج ـ التساوي في فرص العفو:

من أكبر الأدلة على تدليس الرواة للمجزرة تلك الروايات التي يذكرونها عن تنازل رسول الله ﷺ عن تطبيق ما ذكروا أنه حكم الله، على نفر من بني قريظة، نتيجة توسط بعض الناس لهم.

ومن الروايات الواردة في ذلك، ما حدث به ابن إسحاق؛ فقال:(وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس، كما ذكر لي ابن شهاب الزهري، أتى الزبير بن باطا القرظي، وكان يكنى أبا عبد الرحمن ـ وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية ذكر لي بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعاث، أخذه فجز ناصيته، ثم خلى سبيله ـ فجاءه ثابت وهو شيخ كبير، فقال:يا أبا عبد الرحمن، هل تعرفني؟ قال:وهل يجهل مثلي مثلك، قال:إني قد أردت أن أجزيك بيدك عندي، قال:إن الكريم يجزي الكريم، ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله ﷺ، فقال:يا رسول الله إنه قد كانت للزبير علي منة، وقد أحببت أن أجزيه بها، فهب لي دمه، فقال رسول الله ﷺ:هو لك، فأتاه فقال:إن رسول الله ﷺ قد وهب لي دمك، فهو لك، قال:شيخ كبير لا أهل له ولا ولد،

فما يصنع بالحياة؟ قال:فأتى ثابت رسول الله ﷺفقال:بأبي أنت وأمي يا رسول الله، هب لي امرأته وولده، قال:هم لك، قال:فأتاه فقال:قد وهب لي رسول الله ﷺأهلك وولدك، فهم لك، قال:أهل بيت بالحجاز لا مال لهم، فما بقاؤهم على ذلك؟ فأتى ثابت رسول الله ﷺ، فقال:يا رسول الله، ما له، قال:هو لك، فأتاه ثابت فقال:قد أعطاني رسول الله ﷺمالك، فهو لك، قال:أي ثابت، ما فعل الذي كأن وجهه مرآة صينية يتراءى فيها عذارى الحي، كعب بن أسد؟ قال:قتل، قال:فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب؟ قال:قتل، قال:فما فعل مقدمتنا إذا شددنا، وحاميتنا إذا فررنا، عزال بن سموأل؟ قال:قتل، قال:فما فعل المجلسان؟ يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة، قال:ذهبوا قتلوا؟ قال:(فإني أسألك يا ثابت بيدي عندك إلا ألحقتني بالقوم، فو الله ما في العيش بعد هؤلاء من خير، فما أنا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى ألقى الأحبة)، فقدمه ثابت، فضرب عنقه)[٤٩]

ومثلها ما ذكره ابن إسحاق من (أن سلمى بنت قيس، أم المنذر، أخت سليط بن أخت سليط بن قيس ـ وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ، قد صلت معه القبلتين، وبايعته بيعة النساء ـ سألته رفاعة بن سموأل القرظي، وكان رجلا قد بلغ، فلاذ بها، وكان يعرفهم قبل ذلك، فقالت:يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، هب لي رفاعة، فإنه قد زعم أنه سيصلي، ويأكل لحم الجمل، قال:فوهبه لها، فاستحيته)

وهاتان الرويتان كافيتان لهدم كل ما روي حول بني قريظة، ذلك أن من القوانين الشرعية المرتبطة بالجزاء، تساوي الناس فيه، فلا يحق للعادل أن يعاقب قوما في الوقت الذي يعفو فيه عن آخرين ارتكبوا الجرم نفسه، بل ربما أقل منه.

ولهذا نرى رسول الله ﷺعندما عفا عن قريش عفا عنها جميعا، فقال ﷺ:(يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟) قالوا:(خيرا أخ كريم وابن أخ كريم)، فقال:(اذهبوا فأنتم الطلقاء)[٥٠]، وفي رواية قال:(أقول كما قال أخي يوسف عليه السلام:﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [يوسف:٩٢])

وهكذا عندما عفا عن بني قينقاع أو بني النضير، وتركهم يخرجون سالمين، بل بصحبة أموالهم، تركهم جميعا.

وما روي من تينك الروايتين وغيرهما يصطدم مع ما ورد من النصوص في تحريم الشفاعة في حدود الله، وكيف يتجرأ رسول الله ﷺعلى ذلك، وهو نفسه الذي غضب عندما طلبت منه قريش أن يعفو عن المخزومية؛

فقال لهم:(يا أيها الناس، إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها)[٥١]

بالإضافة إلى ذلك، فقد ورد في النصوص ما يدل على عرض الإسلام لكل من استحق القتل، ولا نرى ذلك في الروايات المرتبطة ببني قريظة، بل نراهم يذكرون أنهم عرضوا على السيف كما تعرض الشياه.

٤ ـ روايات الحادثة وقيم الرحمة:

من أهم القيم القرآنية التي نرى تعارضها التام مع ما روي في أحداث مجزرة بني قريظة قيمة [الرحمة]، وهي قيمة لا يمكن التشكيك في أهميتها وضرورتها مثل قيمة [العدل] تماما، ذلك أنها من القيم القرآنية الرفيعة، التي لا يمكن القول بنسخها، ولذلك تعتبر من الموازين التي نزن بها كل المواقف المنسوبة لرسول الله ﷺ، ذلك أن الله تعالى وصفه بهذه الصفة، فقال:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧]

ولذلك يستحيل أن يوصف رسول الله ﷺ بالانتقام أو الحقد أو ما يرميه به القائلون بالمجزرة من أنه تدارك عن طريق تشدده في عقوبة بني قريظة ما كان قصر فيه أثناء تعامله مع بني النضير أو بني قينقاع؛ فيستحيل على النبوة، أن تنتقم من قوم بسبب قوم آخرين.

ولذلك فإن مجرد استحضار مشهد ذبح أولئك الشباب اليافعين الذين احتاجوا إلى أن يُكشف عن عوراتهم حتى يعرف هل بلغوا أم لا كاف في تنزيه رسول الله ﷺ عن ذلك، وكيف يفعل ذلك، وهو الحريص على إسلام الناس جميعا، وكيف يفعل ذلك، ولما يبلغ أولئك الفتية مبلغ الرشد الذي يفهمون به الإسلام؟

وقد قال تعالى مبينا حرص رسول الله ﷺ على إسلام الناس جميعا:﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:٣]، وقال:﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف:٦]

وأخبر عن حرصه على هدايتهم باستعمال كل وسائل الهداية، فقال:﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص:٥٦]

وقد ذكر رسول الله ﷺ ذلك عن نفسه، فقال:(إنما مثلي ومثل أمتي، كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه، فأنا آخذ بحجزكم، وأنتم تقحمون فيه)[٥٢]

وقد بدا هذا السلوك المتلئ بالرحمة والرفق والحرص على إيمان الناس في كل مواقفه، وخاصة مع أعدائه

ﷺ، ومن الأمثلة على ذلك تلك المعاملات الطيبة التي كان يعامل بها الأسرى حرصا على إعطاء صورة حسنة للإسلام ترغبهم فيه، ومنها ما ذكره صفوان بن أمية، وهو الذي حارب رسول الله ﷺ مدة طويلة، ومع ذلك، شهد لرسول الله ﷺ بأنه كان يستعمل معه كل وسائل الهداية، حتى تأليف قلبه بالمال، فقد روي عنه قوله بعد إسلامه:(أعطاني رسول اللهّ ﷺ يوم حنين، وإنه لأبغض الناس إليّ، فما زال يعطيني حتى صار وإنه لأحب الناس إليّ)(٥٣)

فهل يمكن أن يفعل رسول الله ﷺ هذا مع صفوان، وجرائمه الكثيرة في حق الإسلام والمسلمين، ثم يأمر بعد ذلك بذبح أولئك الرجال البسطاء، من دون أن يدعوهم أو يؤلف قلوبهم، أو يسمع حججهم؟

ومن الأمثلة على ذلك ـ وهو مثال يرتبط باليهود ـ ما روي في ذلك أن غلاما يهوديا كان يخدم النبي ﷺ، فمرض؛ فأتاه النبي ﷺ يعوده؛ فقعد عند رأسه؛ فقال له:(أسلم)؛ فنظر إلى أبيه وهو عنده؛ فقال له:أطع أبا القاسم؛ فأسلم فخرج النبي وهو يقول:(الحمد لله الذي أنقذه من النار)(٥٤)

وحتى تتضح الصورة أكثر، تتفق كتب السيرة والشمائل على أنه كان في إمكان أي كان من اليهود أو غيرهم أن يتصل برسول الله ﷺ، ويجلس إليه، ويطلب منه ما شاء، فقد كان ﷺ من فرط رحمته يبدو هينا لينا سهلا غاية في التواضع، وهو على خلاف تلك الأوصاف التي وصف بها في روايات المجزرة، والتي حولته ﷺ إلى مستبد قاتل يقتل الرجال، ويستحيي النساء، ويريهم أبناءهم، وهم يذبحون أمامهم..وكل ذلك زور وبهتان وتدليس.

والنصوص الواردة في هذا كثيرة جدا لا يمكن حصرها، وسنكتفي هنا بذكر كيفية معاملة رسول الله ﷺ لرؤوس الكفر والنفاق الذين استعملوا كل الوسائل لحربه، لنقارنها بروايات مجزرة بني قريظة، وهل يمكن لشخص واحد أن يقف تلك المواقف المتناقضة، وقد ذكرنا سابقا كيف تعامل رسول الله ﷺ مع أعدائه من اليهود، وكيف عفا عنهم، وعاقبهم بتلك العقوبات البسيطة التي لا تتناسب مع جرائمهم الكبيرة.

أ ـ الرفق والرحمة بالمشركين:

فمع أن القرآن الكريم يعد المشركين أكثر ضلالا وانحرافا عن أهل الكتاب، إلا أننا نجد معاملة رسول الله ﷺ لهم معاملة ممتلئة بالرحمة واللين، على الرغم من حروبهم الشديدة للمسلمين، بل شدتهم معه ﷺ في مكة المكرمة، حتى أخرجوه من بيته، واستولوا على كل أموال المسلمين، وظلوا يستعملون كل الوسائل لحربه، إلى أن هزموا.

ومما يروى في ذلك عن جابر بن عبد الله:أنه غزا مع رسول الله ﷺقِبَل نجد، فلما قفل رسول الله ﷺقفل معه، فأدركتهم القائلة في وادٍ كثير العضاة، فنزل رسول الله ﷺوتفرق الناس في العضاة يستظلون بالشجر، ونزل رسول الله ﷺتحت سمرة، فعلق بها سيفه، قال جابر:فنمنا نومة فإذا رسول الله ﷺيدعونا، فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول الله ﷺ:(إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتاً، فقال لي:ما يمنعك مني؟ قلت:الله، فها هو ذا جالس، ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ)[٥٥]

وهكذا روي (أن فضالة بن عمير بن الملوح الليثي أراد قتل النبي ﷺوهو يطوف بالبيت عام الفتح، فلما دنا منه، قال رسول الله ﷺ:أفضالة؟ قال:نعم فضالة يا رسول الله، قال:ماذا كنت تحدث به نفسك؟ قال:لا شيء، كنت أذكر الله، قال:فضحك النبي ﷺ، ثم قال:استغفر الله، ثم وضع يده على صدره، فسكن قلبه، فكان فضالة يقول:والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلي منه)[٥٦]

فكيف يمكن لمن فعل هذا مع هذا المجرم الذي حاول قتله، ومع ذلك تركه، ولم يعاقبه، أن يفعل تلك الأفعال مع شباب بني قريظة أو غيرهم، فذلك يستحيل عليه.

مع العلم أن المؤرخين يذكرون أن هذا الرجل الذي حاول قتل النبي ﷺلم يسلم[٥٧]، بل ظل على كفره، وهو دليل على أن قتال رسول الله ﷺللمشركين أو لليهود ليس لفرض الدين، وإنما لمواجهة الاعتداء.

وهكذا عندما تمكن رسول الله ﷺمن قريش التي استعملت كل الوسائل لحربه، ومع ذلك استعمل معها ﷺكل وسائل الرفق واللين، بل استعمل الرفق مع ألد أعدائه.

ب ـ الرفق والرحمة بالمنافقين:

مع ما ورد في الآيات القرآنية الكثيرة من اعتبار المنافقين أخطر الفئات التي حاربت رسول الله ﷺ، واستعملت كل الوسائل في ذلك إلا أننا نجد رسول الله ﷺتعامل معهم بكل لطف ورحمة لدرجة لا يمكن تصورها.

ولو طبقنا تلك المعاملة مع من هم أدنى بكثير، وهم يهود بني قريظة ـ وباتفاق جميع العلماء ـ نجد فرقا كبيرا جدا، يجعلنا نتأكد تماما أن ما خص به بنو قريظة من تلك الروايات ليست سوى حرب للإسلام، ولرحمة رسول الله ﷺ.

ومن الأمثلة على ذلك ما يذكرون أن رسول الله ﷺ حاول أن يتجاوز القرآن الكريم في تعامله مع عبد الله بن أبي، وذلك بعد أن نزل عليه قوله تعالى:﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة:٨٠]

ففي الحديث عن ابن عمر قال:لما توفي عبد الله بن أبى بن سلول جاء ابنه عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه ليكفنه فيه فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله ﷺ يصلي عليه، فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه فقال:يا رسول الله، تصلي عليه وقد نهاك الله عنه؟ فقال رسول الله:(إن ربي خيرني)، فقال:﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة:٨٠]، وسأزيد على السبعين)، فقال:إنه منافق أتصلي عليه؟ فأنزل الله عزوجل:﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة:٨٤])[٥٨]

ولست أدري كيف غاب عن بني قريظة، وهم يعرضون على الموت، أو قبل ذلك أن يستعملوا هذه الحيلة، فيتظاهروا بالإسلام الذي تظاهر به عبد الله بن أبي وغيره من المنافقين، لينجو بأنفسهم، وبعد أن ينجو يعودون إلى ما كانوا عليه.

وقد ذكر القرآن الكريم عنهم ذلك، فقال:﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمران:٧٢]

وقد كانوا يعلمون أيضا بأن رسول الله ﷺ حتى لو تظاهروا بالإسلام؛ فإنه لن يفتش قلوبهم، بل يتركهم، كما ورد ذلك في القرآن الكريم؛ فالله تعالى ينهى المؤمنين حتى وهم يتسايفون مع أعدائهم، أن يقتلوا عدوهم في حال هزيمته إن اتقى بالإسلام، ولو كان ذلك ادعاء، قال تعالى:﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء:٩٤]

وقد ورد في تفسير الآية عن المقداد بن الأسود أنه قال:يا رسول الله، أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار، فقاتلني، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة، فقال:أسلمت لله، أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ قال رسول الله ﷺ:(لا تقتله)، قال:فقلت:يا رسول الله، إنه قد قطع يدي، ثم قال ذلك بعد أن قطعها، أفأقتله؟ قال رسول الله ﷺ:(لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال)[٥٩]

فهذا الحديث برواياته المتعددة أكثر صحة وشهرة ودل عليه القرآن الكريم، ولا تقف أمامه كل روايات مجزرة بني قريظة، وقد كان هذا الأمر فوق ذلك مشهورا يعرفه جميع الناس، ولهذا كانوا يستعملونه للنجاة بأنفسهم، وقد استعمله بعض الأوس والخزرج، واستعملته قريش عندما نفذت كل أسلحتها.

فهل يمكن أن يغيب عن بني قريظة، أو عن شبابهم الذي عرضوا للموت ـ كما تقول الروايات المدلسة ـ؟

وهل يمكن أن يكون تمسكهم باليهودية لتلك الدرجة، مع أنها تبيح لهم ـ على حسب ما يدل الكتاب المقدس ـ أن يستعملوا كل الحيل للنجاة بأنفسهم؟

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز للانتقادات التي يمكن توجيهها لمجزرة بني قريظة نخرج بالنتائج الآتية:

أولا ـ نحن لسنا مطالبين ـ كما يتصور الكثير ـ بذكر التفاصيل المرتبطة ببني قريظة، وما الذي جرى لهم، وأين ذهبوا، وكيف تزوج رسول الله ﷺ صفية، وغير ذلك من معلومات يطلبها من يبحثون عن التفاصيل ولو من مصادر غير موثوقة؛ فدورنا هو تطهير السيرة والسنة النبوية من كل ما لا يمت لها بصلة سواء باستعمال النقد الخارجي المرتبط بمصدر الروايات، أو النقد الداخلي المرتبط بعرضها على القيم القرآنية والنبوية الواردة في المصادر القطعية، وبعدها قد نجد من الروايات ما نميل إلى صحته، وقد لا نجد؛ فنتوقف في ذلك.

ثانيا ـ نرى أن الحكم الشرعي الذي طبق على بني النضير وبني قينقاع هو نفسه الحكم الذي طبق على بني قريضة، وهو الجلاء، وهو حكم إلهي نطق به القرآن الكريم، كما **قال تعالى:﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ [الحشر:٣]**

ولذلك لا نرى أن هناك من قُتل إلا من قاتل منهم، لأن الآية التي يوردون أنها نزلت في بني قريظة، **وهي قوله تعالى:﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب:٢٦، ٢٧]** ليس هناك أدلة قطعية تدل على نزولها فيهم، بل هناك من يذكر أنها نزلت في خيبر، بالإضافة إلى أنه ـ حتى لو قيل بنزولها فيهم ـ فإن حكم الأسرى في الشريعة نص عليه قوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد:٤]، وهو ما يجعل

الحاكم مخيرا بين الفداء والمن، وهو ما طبقه رسول الله ﷺ في جميع غزواته.

ثالثا ـ لا نرى أن هناك سببا في هذه المعركة ولا غيرها، ذلك أن عامة القرظيين لا ذنب لهم فيما حصل، فكيف يسبى النساء والذراري، ثم يباعون من دون ذنب ارتكبوه، وبناء على هذا، فإن ما ذكر من زواج رسول الله ﷺ بصفية وغيرها بعد تلك الموقعة ليس له إلا تلك الأدلة المملوءة بالتدليس، والتي تشوه النبوة، وتسيء إلى الإسلام.

رابعا ـ أن كل المصادر التاريخية التي أرخت للمجزرة مصادر مشبوهة، تمت بصلة لليهود والفئة الباغية، ولو طبقنا عليها أحكام الأحاديث التي تستنبط منها العقائد أو الأحكام الفقهية لرمي بها عرض الجدار، لكن العلماء قبلوها فقط بسبب تصنيفهم لها في زمرة أحاديث السير والمغازي، والتي اتفقوا على التساهل في رواياتها.

خامسا ـ لا نرى أن الحكم فيها كان لسعد أو لغيره، ذلك أنه يستحيل أن يحكم أحد أو يقضي في وجود رسول الله ﷺ، وكيف يترك التحاكم إليه، أو التحاكم إلى القرآن الكريم، ويلجأ إلى التحاكم إلى غيره من الصحابة أو من كتب أهل الكتاب مع ورود النهي الشديد عن ذلك، واعتباره من التقديم بين يدي الله ورسوله ﷺ.

سادسا ـ أنه لا يمكن لعاقل يعرف عدالة الشريعة، أن يقبل تلك الروايات التي تصور رسول الله ﷺ يعاقب قوما دون قوم، مع كونهم ارتكبوا الجريمة نفسها، ولا يقبل عاقل أن يتصور رسول الله ﷺ يهب قبيلة من اليهود للمنافقين، ويعفوا عنهم، في الوقت نفسه الذي يهب فيه قبيلة أخرى لمسلم، فيحكم عليهم بالإعدام.

سابعا ـ لا يمكن لعاقل يعرف رحمة رسول الله ﷺ، وتسامحه مع كل المخالفين له، بل مع كل الذين قضوا أعمارهم كلها في عداوته، أن يقتل شبابا أغرارا مراهقين، بسبب ما فعله رؤساء قومهم.

هوامش البحث

١) تاريخ ابن معين برواية الدوري، ابن معين، يحيى بن معين، تحقيق:عبد الله أحمد حسن، بيروت، لبنان، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، (٣/ ٦٠)

٢) مولى لقيس بن مخرمة بن المطلب القرشي، وكان جده يسار من سبي قرية عين التمر حين افتتحها المسلمون سنة ١٢ هـ، وقد وجده خالد بن الوليد في كنيسة عين التمر من بين الغلمان الذين كانوا رهنا في يد كسرى فأخذه خالد إلى المدينة.

٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ط الأولى عام ١٤١٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١١\٢٢٣.

٤) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، ١٤١٠ هـ بيروت، ٧\٢٥١، تاريخ بغداد ١١\٢٢٣.

٥) تاريخ بغداد ١/ ٢٢٢.

٦) سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٩ - ٥٢.

٧) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد اليعمري الربعي، دار القلم - بيروت، ١/ ١٢.

٨) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، ٩/ ٤٣.

٩) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى:٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة:الأولى، ٧/ ٣٨٣.

١٠) تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل بن حجر العسقلاني (المتوفى:٨٥٢هـ)، المحقق:د.عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار – عمان، الطبعة:الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣، ص ٢٢.

١١) سير أعلام النبلاء، ٧/ ٥٣.

١٢) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق:مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة:الثانية، ١٣٧٥هـ، ١٩٥٥ م، (٢/ ٢٤٠)

١٣) الثقات،، ٧/ ٣٨١ - ٣٨٣.

١٤) نقلا عن:البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق:علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة:الأولى ١٤٠٨، هـ، ١٩٨٨ م، ٩/ ١٠١.

١٥) المرجع السابق، ج٩/ ص١٠١.

١٦) تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ابوجعفر محمدبن جرير، بيروت، دارالفكر، ٠٧٤١/ ١٩٨٧م، ٢/ ٣٢٨، ٤٢١، ٤٢٢.

١٧) سنن البيهقي ج ٨ ص ١٦٥، وقريب منه ما في ص ١٦٤ من دون ذكر اسم (عروة)

١٨) منهج كتابة التاريخ، محمد بن صامل السلمي، دار ابن الجوزي، السعودية، ص٢٩٨.

١٩) انظر:مصادر السيرة النبوية، ضيف الله بن يحي الزهراني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص ٤٦.

٢٠) الطبقات الكبرى، ابن سعد، بيروت، دار صادر، ٥/ ١٥٢.

٢١) المرجع السابق، ٥/ ٢١٠.

٢٢) المرجع السابق، ٥/ ٢١٠.

٢٣) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (المتوفى:٢٥٦هـ)، تحقيق:سامي مكي العاني، عالم الكتب – بيروت، الطبعة:الثانية، ١٤١٦هـ،١٩٩٦م، ٢٢٢.

٢٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ٣/ ٣٦١.

٢٥) ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي، دار المعرفة، بيروت، ٦/ ٢٣٥.

٢٦) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى:٧٦١هـ)، المحقق:حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة:الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦، ص١٠٩.

٢٧) طبقات المدلسين، ص٤٥.

٢٨) طبقات المدلسين (ص:١٣)

٢٩) الأموال لابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى:٢٥١هـ)، حققه شاكر ذيب فياض الأستاذ المساعد، بجامعة الملك سعود، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م، رقم الحديث ٣٥٩.

٣٠) سنن الترمذي (الجامع الكبير)، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، حققه بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة النشر ١٩٩٨ م، رقم الحديث ١٥٨٢.

٣١) سيرة ابن هشام، (١/ ٧٠٨)

٣٢) المرجع السابق، (٢/ ١٢٧)

٣٣) المرجع السابق، (٢/ ٢٤٠)

٣٤) صحيح البخارى، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٧/ ٤١١.

٣٥) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، تحقيق:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة:الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، (١٦/ ٢٢٦)

٣٦) وذلك تحت عنوان [موافقة لشريعة بني إسرائيل]، السيرة النبوية، أبو الحسن الندوي، المطبعة العصرية ـ صيدا ـ لبنان، (ص:٣٦٣)

٣٧) الكتاب المقدّس:مطبعة أو كسفورد، ١٨٧٩ م.

٣٨) مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت، ٣/ ٣٨٧ ح(١٥١٩٥)

٣٩) غاية المقصد فى زوائد المسند، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق:خلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة:الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (١/ ٩٢)

٤٠) معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق:عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة:الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، (٣/ ١٤٠٤)

٤١) رواه البخاري (٦٧٨٨)

٤٢) سنن أبي داود، صحيح أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية، بيروت، (٣٥٩١)

٤٣) سيرة ابن هشام، (٢/ ١٩٠)

٤٤) المرجع السابق، (٢/ ١٩١)

٤٥) المرجع السابق، (٢/ ١٩١)

٤٦) المرجع السابق، (٢/ ١٩١)

٤٧) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق وتعليق:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة:الأولى، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣ م، (٤/ ٣١٩)

٤٨) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٤/ ١٧٩)

٤٩) سيرة ابن هشام، (٢/ ٢٤٢)

٥٠)) رواه البيهقي في الدلائل ٥/ ٥٨.

٥١) رواه البخاري (٦٧٨٨)، واللفظ له.ومسلم (١٦٨٨)

٥٢) رواه مسلم (٢٢٨٤).

٥٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٧/ ٢٥)

٥٤) رواه البخاري (١٢٩٠)

٥٥) رواه البخاري رقم (٤١٣٥)، ومسلم رقم (٨٤٣) وما بعدها.

٥٦) سيرة ابن هشام، (٢/ ٤١٧)

٥٧) قال الشامي في [سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١٠/ ٢٥٩)]:(ذكره الحافظ الذهبي في التجريد من جملة الصحابة وعبارته غورث بن الحارث الذي قال:من يمنعك مني؟ قال:الله، قال:ما يمنعك مني؟ قال:الله، قالها ثلاثا، فوقع السيف من يده وأسلم)، ونازعه الحافظ بأنه ليس في البخاري تعرض لإسلامه، ثم أورد الطرق التي رواها البخاري في صحيحه ثم قال:وروىناه أي حديث جابر..في قصة غورث في المسند الكبير، لمسدد، وفيه ما يصرح بعدم إسلامه)

٥٨) السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى:٧٧٤هـ)، تحقيق:مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦ م، (٤/ ٦٥)

٥٩) رواه البخاري ١٢ / ١٦٦ و١٦٧، ومسلم رقم (٩٥).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

_ ابن سعدا، لطبقات الكبرى. بيروت: دار صادر.

_ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد. ٩١٤ هـ – ٨٩٩١ م. معرفة الصحابة. تحقيق. عادل بن يوسف العزازي، الرياض: دار الوطن للنشر. ط١.

_ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. بيروت .دار الكتاب العربي. ط٢.

_ البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن بردزبة . صحيح البخارى. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

_ البغدادي، الخطيب. ٧١٤١ هـ.تاريخ بغداد. بيروت: ط الأولى عام دار الكتب العلمية.

_ بن حنبل ، أحمد. مسند أحمد بن حنبل. بيروت . دار الفكر.

_ بن معين، ابن معين، يحيى. تاريخ ابن معين برواية الدوري. تحقيق. عبد الله أحمد حسن، بيروت، لبنان: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

_ التميمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد المتوفى: ٤٥٣هـ).الثقات. الهند: (دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن .الطبعة.الأولى.

_ الخراساني، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٨٥٤هـ). ٥٠٤١ هـ . دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.دار الكتب العلمية.بيروت: الطبعة.الأولى.

_ الخرساني، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله. الأموال لابن زنجويه. ٦٠٤١ هـ، ٦٨٩١ م. السعودية:الطبعة الأولى.
_ الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (المتوفى: ٤٧٧هـ). ٥٩٣١ هـ - ٦٧٩١ م .السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير). تحقيق: مصطفى عبد الواحد. والنشر والتوزيع بيروت - لبنان : دار المعرفة للطباعة .
_ الذهبي ، شمس الدين ميزان الاعتدال. بيروت. دار المعرفة.
_ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. ٠١٤١ هـ . سير أعلام النبلاء. بيروت : مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة.
_ الربعي، محمد بن محمد اليعمري. ١٢٤١ هـ - ١٠٠٢ م.عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير. بيروت : دار القلم .
_ الزهراني ، ضيف الله بن يحي. مصادر السيرة النبوية . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
_ السجستاني ، أبو داود سليمان بن الأشعث سنن أبي داود. صحيح أبي داود. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت : دار إحياء السنة النبوية.
_ السلمي، محمد بن صامل .منهج كتابة التاريخ . السعودية: دار ابن الجوزي،.
_ الشامي، محمد بن يوسف الصالحي . ١٤١٤ هـ، ٣٩٩١ م. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد. تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية الطبعة.الأولى.
_ الضحاك ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن سنن الترمذي (الجامع الكبير). ٨٩٩١ م. الترمذي، حققه بشار عواد معروف، بيروت. دار الغرب الإسلامي.
_ الطبري ،ابوجعفر محمدبن جرير . ١٤٧٠هـ/ ٧٨٩١م .تاريخ الأمم والملوك.بيروت: دارالفكر. الطبعة: الثانية.
_ العسقلاني، ابن حجر. ٤٠٤١ هـ. تهذيب التهذيب. بيروت. دار الفكر. الطبعة الأولى.
_ العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٢٥٨هـ). ٣٨٩١.تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، عمان:ط١ .مكتبة المنار.
_ العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي (المتوفى: ١٦٧هـ). ٧٠٤١ .جامع التحصيل في أحكام المراسيل. المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي بيروت : عالم الكتب. الطبعة. الثانية.
_ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين. ٤٨٣١هـ - ٤٦٩١ م.الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش القاهرة. دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية.
_ الكتاب المقدّس. ٩٧٨١ م .مطبعة أو كسفورد.
_ المعافري ،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري جمال الدين ٥٧٣١هـ، ٥٥٩١ م. السيرة النبوية لابن هشام . تحقيق. مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .الطبعة. الثانية.
_ المكي، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي (المتوفى: ٦٥٢هـ). ٦١٤١هـ،٦٩٩١م. الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار. تحقيق: سامي مكي العاني. بيروت :عالم الكتب.
_ الندوي ،أبو الحسن. السيرة النبوية . لبنان: المطبعة العصرية - صيدا -
_ النيسابوري ، مسلم بن الحجاج القشيري (٦٠٢، ١٦٢ق)، ٨٩٣١ق. صحيح مسلم. بيروت: دار الفكر .الطبعة الثانية.
_ الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان . غاية المقصد فى زوائد المسند. المحقق خلاف محمود عبد السميع، بيروت: لبنان . دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى.

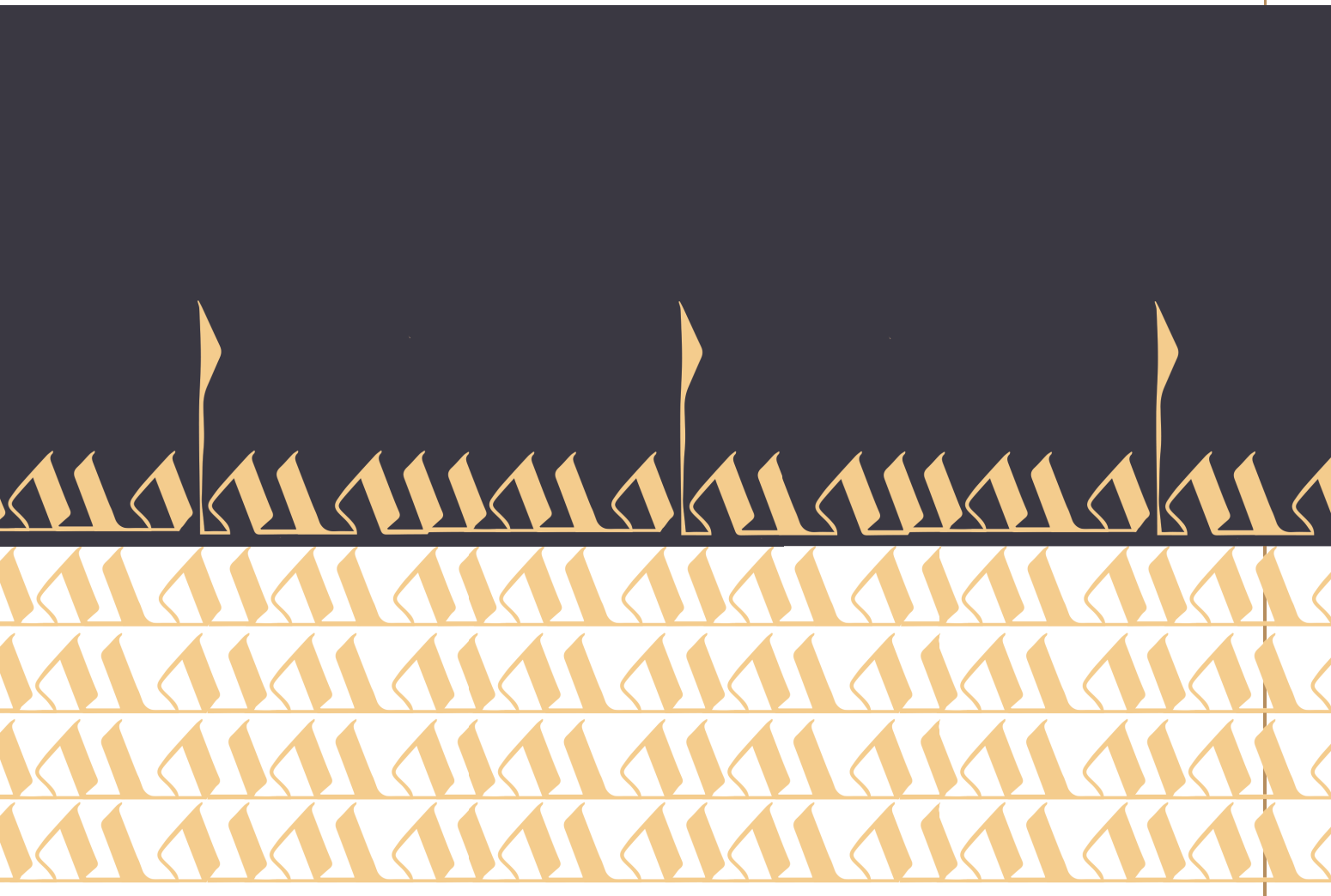

The Greatest Prophet's judgment or decision (P.B.U.H. and his family)

in the issue of Bani Qurayza : the method of historical criticism

Prof.Dr. Nour al-Din Abu Lihya /ALGERIA

ABSTRACT:

This article aims at a scientific response to what was mentioned in the narratives of the mplementation of the rule of Saad bin Moaz in the battle of Bani Qurayza by excution everyone who has reached the age of majority, and in which some of the accounts reach 900 fighters, by applying the historical approach to events, in its external and internal branches, to distinguish the correct from the wrong, because the Orientalists, modernists and neo-atheists invest these narratives in accusing Islam.

In spite of the many stabbing and malicious writings of the orientalists, modernists, and those new atheists regarding the Prophetic biography, but the biggest incident that received their great attention was the judgment and decision that attributed to the Messenger of God (may God bless him and his family) in the battle (ghazua) of Bani Qurayza, in which he ordered - according to the accounts - the implementation of the judgment of Sa'ad bin Mu'adh to kill all those who have reached the age of majority from that tribe, and with which in some accounts reached 900 fighters, most of them are young teenagers.

Although all of these claims of different views those who so interest in applying the historical approach to the events, with its two sub-categories: the external and the internal approach,in order to distinguish the correct from the weak, and the acceptable from the reward, but, in this particular incident, they abandoned that method, and they only content themselves with listing the accounts that mentioned in the sources of the noble Prophetic biography, and, with it, the various justifications mentioned by the defenders of the accident.

And thus was also the method of respondents to those appeals; and with the strictness in many of the accounts related to contractual issues, or that which related to the jurisprudential decisions, or ev en in some historical attitudes but in this particular incident did not adopt this method that was highly considered in the Sharia (Islamic Law), but instead they were rather adopted the method of justification ,as given that Banu Qurayza had done and practiced crimes in which they deserve the verdict of which they were sentenced.

And the best of those who respondents are , those who quote texts from the Bible and the old scriptures in favor of that decision , in which he considers that Sa'ad bin Mu'adh applied the judgment of the scripture in those who violate the covenants, and that by doing so he applied to them the law that was approved by them.

Unfortunately, these justifications did not increase the clarity of that suspicion, but rather these same justifications have become a pretext for accusing Islam of terrorism, violence and killing children, and other charges that are spread in books, websites and on satellite channels.

Rather than , the matter reached what is more dangerous than that, as armed terrorist groups adopted such of these accounts, and such of these attitudes from certain scholars in justifying them, in order to seek legal excuses for their crimes, claiming that they are thus applying the Sunnah of the Messenger of God (may God bless him and his family) in traitors.

Based on this, we are trying in this article to overcome these justifications, and adopting the skeptical approach in the same incident depending on the rules on which the historical method 's is based upon .An approach which does not give any historical event any luck of credibility before it becomes evident and certain, and all the symptoms and obstacles that prevent it are to be removed.

We see the generalization of this approach and method on all accounts that offend moral and religious values in the noble Prophetic biography (AL- Sira al- Nabwiyya), as it is the legal approach that reveals the frauds that the prejudices tried to attach to religion and tried to distort the Prophecy and the great values .

In fact, this approach has two tools, which we are trying to apply to these accounts:

The first practice :is the external criticism of historical traditions : It depends on the consideration of the extent of its evidence through the ways in which its foundations (Asanid) were narrated, and are they frequent or famous, or from the Ahadi hadiths?

The second practice : the internal critique of historical traditions :and this is depending on looking at the traditions themselves, and whether they are consistent, regular, or confused and ? And if they are then compatible with other accounts and judgments that have occurred in their counterparts, or are they abnormal about them?And if they are after all consistent with the holy Qur'an and the definitive of the Sunnah of the Prophet or else different with it?

Accordingly , we divided this article into two parts, according to those two tools and practices that make up this approach.

Firstly

The external criticism of the traditions of the judgment of the Prophet (may God bless him and his family) in Bani Qurayza:

And this approach relies on studying the incident through the sources mentioned in the historical sources, then studying the accuracy of its chain (Asanids)of evidence, and it is devoid of the ac-

cused defeated narrators, or devoid of narrators who have a purpose in broadcasting such incident.

Although all of these objections were legitimate and logical, and were applied in many respects, but the supporters of the incident - whether from Muslims or from the Orientalists and modernists - began to neglect the application of this approach, and instead they adopt that approach, which was approved by the traditionists(al-muhaditheen) according to their own opinions and that is the distinction between the traditions that evidence for the doctrinal issues, jurisprudential decisions , and between accounts that indicating to the historical events, even if they are related to the noble Prophetic biography.

Therefore, if we are applying the method adopted in the accounts which were related to jurisprudence and our doctrine upon the accounts of Bani Qurayza, and upon the decision issued therein ; as such everyone agrees at the time to reject it, as it did not rise to the degree of acceptance that would qualify it to build jurisprudence or contractual provisions on it, and we will prove this through the following external criticisms:

1- The narrators of the incident and the views of the Islamic hadith scholars:

All the scholars of the science of al-Djarh wa At'adil agree that all the narrators of the Prophetic biography have been accused in their traditions hadiths, according to that they were interesting in gathering traditions more than their interest in the investigation them, and therefore they were collecting everything, because they believed that the events of the biography had nothing to do with work, nor the belief, but rather than they are just historical events that lying on them are not as such harming , even if it happens.

Examples of such include what was narrated that Imam Ahmad bin Hanbal was asked about Musa bin Ubaida al-Rabdhi, and on the authority of Muhammad bin Ishaq - both of whom are the major narrators of the noble Prophet's biography - and he said: "As for Muhammad bin Ishaq, he is the man who was the source of these hadiths , and as for Musa bin Ubaida was not wrong with him, but it happened that he recited denied hadiths which were narrated on the authority of Abdullah bin Dinar, on the authority of Ibn Omar, on the authority of the Prophet (may God bless him and his family), but if the lawful and forbidden came we wanted people like that), and the narrator caught his four fingers from each hand, excluding thumb did not include [1].

It means that is, they are strict in the narratives related to the legal judgment, and they are lenient in others, and therefore it was mentioned that it is possible to narrate from Ibn Ishaq, but only with regard to the biography, but what is beyond that, his account is not accepted[2].

Therefore, all the narrators who narrated this incident, and the judgment issued in it, are accused by the scholars of al-Djarh wa al-T'adil, we do not find any acceptable account for them in jurisprudential and doctrinal judgments, but rather they are satisfied with their accounts that issued in the biography of the Prophet, according to their Indulgence and tolerance.

An example of this is their attitude on the largest narrators of this incident, and it is perhaps he is first recorder of it, by Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Yasar bin Khayar Al-Madani [3] (85 AH - 151 A.H.), and it was mentioned by Muhammad bin Al-Hussein Al-Qattan the attitude of Malik bin Anas on him , and he said: according to Hussein Ibn Orwa : I heard Malik bin Anas said: Muhammad bin Ishaq is a liar [4], and Ibn Idris happened to say that: (I asked Malik bin Anas and he mentioned al-Maghazi. I said: Ibn Ishaq said: I am his farrier , and he said: He said to you: I am her farrier ؟ We deported him from al-Madina.[5]

This was not the position of Imam Malik alone, but was shared by other leading scholars and modern scholars, including Hisham bin Orwa; Al-Razi narrated that Yahya bin Saeed Al-Qattan said: (Umar bin Habib said: I said to Hisham bin Orwa: Muhammad bin Ishaq told us that he said: That he is a liar)[6]And among them is Yahya Al-Qattan. Al-Ghallas narrated about him. He said: (We were at Wahb Bin Jarir, so we left from him, so we passed by Yahya Al-Qattan and he said: Where were you? (You depart from him with a lot of lies), and he said about him: (I have not left his hadith except for God, I bear witness that he is a liar ([7]).

As for those other than those who accused him of lying; We find them accusing him of fraud, and this is ,of course, no less than lying, and perhaps the consensus is based on that. Al-Razi said: (Al-Athram said to Abu Abdullah: What do you say about Muhammad Ibn Ishaq? He said he was a fraud [8]. And Abu Dawood said: (I heard Ahmad ibn Hanbal mentioned him and said: He was a man who craved the hadith, so he would take people's books and put them in his books) [9]

And Ibn Hibban said: (Rather, he came because he was spoofing on the weak, so he did the wrong things in his narration by those, but if he shows what is narrated in his narration, then it is proven, he invokes his narration) [10].And thus Ibn Hajar mentioned him in the fourth layer of the fraudulent classes, and they are (who agreed that he does not invoke anything from their hadiths except by what they stated by hearing, due to the large number of deceiving them on the weak and the ignorant) [11]. And Al-Dhahabi said about him: (He was the first without knowing the city before the owner and his family, and he was in the sea a bustling sea, but it is not as good as it should be) [12], and he mentioned that the people of the wound and the amendment considered it as a righteous peddling,

and that he (tells the oddity, and talks about the unknown with invalid conversations)

This appears clearly to those who read his biography, as he relies on unknown people in his chain of transmission, for example, he says: (Some scholars told me) or (some people of Mecca told me) or (he told me who does not accuse), and if he doubts the authenticity of the novel, he said that: (As they mention) or (as they claim) . He also collects stories sometimes together without distinction of them, and provides them with mentioning the chain of evidence, and sells its summary.

An example of this is his saying when explaining the death toll of Bani Quriza: (They are six hundred, or seven hundred, and most of them say: They were between the eight hundred and nine hundred) [13], which is the text upon which everyone who relied on the massacre relied on, and was palatable or invested in attacking Islam without being proven in the sincerity of the source who narrated it.

Among the notes worthy of attention in this section is its mixing in the numbers that it mentions. One example is that it singled out mentioning numerical abnormalities that violated what was stated in the books of others, especially Al-Sahah, such as what he reported from the readers who killed in the Aid Ma'una forty men, which is in Sahih Al-Bukhari that they number seventy, and like saying: The companions of Al-Hudaybibah are seven hundred, and who in al-Saheeh al-Bukhari and Sahih Muslim are one thousand four hundred, and others. .

2- The narrators of the event and the relation with the Jews of Madina:

In of the respect considered in the external criticism of historical traditions one should consider the relation between the narrator with the event which he narrates, and his related interests, if he had a relationship or some of his interests related to it, this was cause for skepticism. And accordingly, Malik bin Anas took a hard line with those accounts narrated by historians of this event, according to the relationship of its narrators with the Jews. Ibn Hibban mentioned that the reason for the ruling that Imam Malik decision on Ibn Ishaq, and his relationship with Bani Qurayza; He said: (when Malik compiled al-Muwatta Ibn Ishaq commented, : Bring me to him, then I am his companion, so he was transferred to Malik, and he said: This is a charlatan of narration, which is narrated from the Jews. Malik at the farewell fifty dinars and a half of his fruit that year, and he did not malice in it for the sake of the hadith, but he denies that he followed the raids (Ghazwat) of the Prophet (may God bless him and his family) on the children of the Jews who converted to Islam and preserved the story of Khaybar, Bani Qurayza, and Al-Nadir, similar to the ghazwat of their ancestors Ibn Ishaq was following this about them to learn without arguing them, and Malik

would only see the account on the authority of a sincere and elaborate narrator well-informed in what happened and who knows what happens) [14]

Therefor, according to this account, Malik was among those who suspected in the stories which are narrated by Ibn Ishaq on with respect of the Jews, because he was only transmitted from them, without having - as Malik mentioned - mastery, honesty and virtue, which is strengthened by the evidence for this. It is that Imam Malik did not mention in his foothold that massacre, nor referred to it. The value of Malik's statement on this is not in this ruling, which was agreed upon by many, but in explaining this by the fact that he used to narrate about the Jews, especially the Jews of Bani Qurayza, and if we applied to his judgment according to the standards of the Muhaditheen by applying the rules of al-Djarh wa al- T'adil , thus if we judge our judgment the situation on all the accounts which were narrated, because he was the only one who mentioned it, especially since Malik was contemporary with him, and he was close to him.

3- The narrators of the event and the relation with the group of prostitutes:

This category is one of the important aspects of historical criticism, because the Umayyids after they came to power they carried out a kind of cultural revolution to justify their positions, and the creation of a new Islam commensurate with their domination and whims, and therefore provided opportunities for everyone who serves this aspect, and spread leniency in the novel, the publication of hadiths, and the glorification of The modernists, and providing them with all material and moral support, without concern for the type of narratives they tell, or the extent of their sincerity, and this provided many narrators in the Islamic environment who played a great media role, enabled the distortions, foundations for them, and many of them became so popular that it is difficult to return .

From this way, forgery entered the Prophetic biography in order to be in harmony with the crimes committed by the Umayyids, and we will mention here briefly some of the senior men without marching and gossip; Let's see the extent of their relationship with the Umayyad authorities, in addition to being accused of fraud and the like. .

Urwa bin al-Zubair:

He is Urwa bin al-Zubair bin Al-Awam (23 AH - 94 AH), and he is one of the great followers, and one of the seven jurists of the city, and one of the many in the novel about his aunt Aisha, and among the first who tried to write the hadith and biography, on which he came after them.

Therefore, all of it was documented by the tradionists (al-muhaditheen) , in spite of what we will be mentioned about him later, as it relates to the Umayyads, but rather interferes with his accounts ; Al-Waqidi tell us about him: (He was a jurist, a scholar and a memorizer who an argument and proven with knowledge of Sira , and he was the first to be classified in al-Maghazi) [15] Ibn Katheer said on him (he was a jurist, a scholar and a memorizer who an argument and proven with knowledge of Sira , and he was the first to be classified in al-Maghazi)[16]. In spite of that he had close relation with the umayyads; and al-Tabari and others transferred texts from his writings to Abd al-Malik bin Marwan, the Umayyad caliph, who was close to him [17].

He himself acknowledged his orbits for the people of illiteracy, and cooperated with them. He said: I came to Abdullah bin Umar bin Al-Khattab; I said to him: O Abu Abdul-Rahman, if we sit with our imams, and they speak the words, and we know that the truth is different from him. We believe them, that they judge injustice, so we strengthen them and improve them for them. How do you see this? He said: (O son of my brother, we were with the Messenger of God (may God bless him and his family) We prepare this hypocrisy; I do not know how it is with you) [18]

In this text, Abdullah bin Omar admits that this behavior was carried out by a loophole of hypocrisy, which is an accusation against him, but unfortunately this narration is mentioned in the Hadith books, and the broad praise is mentioned with it, even though he himself admitted that he supports darkness in their injustice.

Thus , the great problem is not with that of approaching the Umayyads, but rather in the phenomenon of fraud, which cannot be confirmed with the source of the novel, and therefore it appears in his book in al-Maghazi, a lot of fraud, with little use of isnad like everyone who wrote in the biography [19].

Aban bin Othman bin Affan:

He is Aban bin Othman bin Affan (d. 101 - 105 AH) and he wrote in al-Maghazi, and he taught a large number of the pioneer students of the hadiths such as Ibn Shihab Al-Zuhri and Ibn Ishaq Al-Muttalabi were students on his hands.[20]

And his relationship with the umayyads was very close, as he was loyal to them , nd among those who participated in the camel battle in the war of Imam Ali. Also he assumed the city of the city in the days of Abdul-Malik bin Marwan [21] .. and for this he won favor as a source of the prophetic biography; and in this Ibn Saad said, while is translating to Mughira ibn Abd al-Rahman ibn al-Harith: (he was he reliable of a few hadiths, except the maghazi of the Messenger of God he took it from Aban ibn Uthman) [22]

It was narrated that his writings in the biography were adopted at that time, so copies were transcribed, and they became a reference for the narrators, which contributed to the publication of many unsubstantiated accounts, including the massacre of Bani Qurayza. Ibn Saad stated that al-Mughirah bin Abdul Rahman bin Al Harith bin Hisham Al Makhzoumi there was no written draft of the hadith except that of the maghazi of Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) he took from Aban bin Othman, so he often reads it and instructs his children to learn it [23].

And Al-Zubayr bin Bakar narrated that Aban bin Othman said to Suleiman bin Abdul-Malik when he ordered him to write the biography of the Messenger (may God bless him and his family) and his ghazwt, he said to him: (It is with me, and that I have taken it corrected from whom I trust), then Sulayman ordered to copy it [24].

C- Ibn Shihab Al-Zuhri:

He is Ibn Shihab Al-Zuhri (d. 124 AH), and he is one of the important figures relied upon in writing the biography of the Prophet, despite his strong ties to the Umayyads, and being one of the great people who were accused of irsal and deceiving ; beside that he is known of being difficult to know the sources of their hadiths.

Among the most important things which is to reduce his trustworthy , or, in fact , to avoid total dependence on his traditions , or else to question what the values of those are opposed to that, including the approaching of the Umayyads, who considered him one of their great helpers. It is narrated that Hisham b.Abd al-Mlik had ordered two of his clerks to accompany him and they did for the whole twenty years in which he lectures, and then deposited that in Hisham's treasury [25].

In addition to being accused of fraud, which , in fact, is more dangerous than his relationship with the aggressors, and that has been described by the famous hadith scholars such as Al-Shafi'i and Al-Darqutni and others.Al-Dhahabi , for istance, said about him: (Muhammad bin Muslim Al-Zuhri Al-Hafez the authority , and he was spoils udlisu in the rare) [26]. Al-Ala'i said: (Muhammad ibn Shihab al-Zuhri, Imam al-Alam is well-known for spoils al-tadlis (i.e. fraudulent)) and the imams accepted his saying"'An' [27].

And Ibn Hajar said about him, after placing him in the third rank of the fraudulent ones: (Muhammad bin Muslim bin Ubayd Allah bin Shihab Al-Zuhri al-Faqih al-Madani, Nuzayl al-Sham is famous for the Imamate and Majesty; was described by al-Shaf'I and al-Darqutani bialtadlis (fraudulent).

And Ibn Hajar put him in the third rank of the fraudulent ones who doubts all his accounts except what is consistent with the legal values, and he expressed his view by saying: (he has done a lot

of fraud, and the imams did not argue of their hadiths except by what they stated by hearing and some of them reject their hadiths absolutely, including from them before Abu Zubair Al-Makki) [28].

Thus, if we had applied the extremism that Abu Al-Zubair Al-Makki applied to his hadiths, we would have thrown his hadiths across the wall, just as Malik threw all the hadiths of Ibn Ishaq, 'Ikrimah, and others and the accounts that they narrated.

Secondly : Internal criticism of the accounts of the judgment of the Prophet (may God bless him and his family) in Bani Qurayza:

This approach relies on studying the incident through its trial of the original sources of Islam from the Noble Qur'an, the Sunnah and similar events from the Prophet's biography, as they all give us a picture of that reality, and through it it can be judged.

It is a method adopted by the Orientalists and modernists, because they sometimes deny many accounts that were received frequently based on the likes of these data, or others, which is much below them.

And according to this criterion, we are trying here to apply some criteria to that strict judgment in Bani Qurayza to see the extent of its compatibility with the narrations themselves, or with the original sources of Islam, including the prophetic biography.

1- Disturbance in the accounts of the event:

It is an accredited method in historical criticism, and this is why he called on all to revise and correct the Prophet's biography, to use it in dealing with narratives, and if we apply this tool alone to what was mentioned in the accounts dated to the massacre of Bani Qurayza, we threw it across the wall, because the distances between them are very huge; The narrators differed in the number of the Jews of the Bani Qurayza that could not be combined. Some accounts mentioned [400], some mentioned [500], some mentioned [600], some mentioned [700], some mentioned [900], and some mentioned [40] and others, which are impossible numbers to combine.

Among the accounts mentioned in the number of dead were what was narrated from Al-Zuhri that he said: "The Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) went in the afternoon to the Banu Qurayza, and he besieged them until they came down to the rule and decision of Sa'ad bin Muadh, so he decided to kill their men, and divide their offspring and their money, so he killed forty of them on that day, except Amr bin Sa'ad,he said that the Messenger of God (may God bless him and his family): (He was ordering fulfillment, and forbid-

ding treachery, so that he was survived), and the Messenger of God (may God bless him and his family) gave Al-Zubayr to Thabit bin Qais bin Shammas, so he was freed him ..) [29]

Many historians have mentioned that this account is one of the strongest accounts that were narrated in the statement of the number of the dead, and it blew up all the massacre, because it is known that the number of those who are able to fight in the side of Bani Qurayza is much greater than this number, and that they were not killed, however, which is evidence However, the ruling that they mention that Sa'ad bin Muadh was ruled incorrect, or was not applied.

Among the accounts contained in it is what they narrated from Jabir bin Abdullah, he said: (The day of the confederates(al-Ahzab) threw Sa'ad bin Muadh, so they cut his ankles, and the Messenger of God (may God bless him and his family) he cut it and pressed it so that his blood would not flow , so his hand swelled, so he decided another, so his hand swelled, he bled him, and when he saw That, he said: (O God, do not let myself go out until my eyes acknowledge those of Bani Qurayza), so his blood held fast to his race, so what is the diameter of a drop, until they descended on the judgment of Sa'ad, so he sent to him, so he judged that they kill their men, and let their women and offspring live , for the Muslims to seek to used them, the Messenger of God said ((May God's prayers and peace be upon him)that : (I get God's judgment on them), and they were four hundred, so when he finished killing them, his vein was herniated and he so died) [30]

This account , with its disturbance in its content, the number of dead people, compared to other accounts,which aims to accuse the Messenger of God (may God bless him and his family) on great, serious accusations charges; it portrays him in a way that he fails to cure every time, at the same time as he envisioned Sa'ad bin Muadh responding to the invocation and that once he was called, he achieved what was not fulfilled for the Messenger of God (may God bless him and his family) himself.

Thus, if we were to analyze all the accounts of the death toll;we will find that if we apply the approach of al-muhaditheen, and we deal with it like we are dealing with the hadiths of beliefs and judgments, we would throw it across the wall. Even, if we applied to it what was applied in all the ghazwat (battles), we would have done that, and an example of that is what Ibn Ishaq mentioned about the number of Badr's dead; here not only did he mention their number, but rather he mentioned their names and their tribes, and how they were killed [31], and we did not find him did so with the Banu Qurayza , as if the dead are not humanbeings.

And so he did with the dead of the polytheists in the battle of Uhud, for he held a chapter of their own, in which he mentioned their names, their tribes, and whoever killed them, and all the details that related with them [32], and so on in all ghazwat (battles) except for the battle of Bani

Qurayza with the large number of those mentioned in it, but he did not He mentioned them, and he did not mention their exact number. Rather, he satisfied by saying only: (Ibn Ishaq said: Then they descended, so the Messenger of God (may God bless him and his family) imprisoned them in Medina in the house of Bint Al-Harith, a woman from the bani al-Najjar, then the Messenger of God (may God bless him and his family) went out to Suq al-Madina, which is its market today, so he dug the trenches in it, and then he sent to them, and he struck their necks in those trenches, and among them is the enemy of God, Huayy bin Ahtub, and Ka'ab bin Asad, the head of the people, and they were six hundred or seven hundred, and the one who made the number more than that said: They were between eight hundred and nine hundred. And they told Ka'b bin Asad while they took them to the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family), "Oh Ka'ab, what do you see making to us ?" He said: "In every place that you do not understand? And whoever with whom he went does not return? It is by God,the killing [33].

Thus, he suffices himself with this passage to which the orientalists, the terrorists, and some of those who indulged the matter, concentrate on it, knowing that the range between the numbers is very huge, and it is sufficient alone to blow up the account from its origin.

The strange thing is that those whom he mentioned, and those who were entrenched in fortified castles,were gathered in one house that is, Dar Bint Al-Hareth, a woman from Bani Al-Najjar, without any resistance, distress or pleading, despite knowing the fate that awaits them.

Accounts of the event and the judgment of the Holy Quran:

One of the strange things that related to the accounts related to the massacre of Bani Qurayza is what the scientists of the Sira mention, or those who are trying to justify the massacre, because the its decision was not from the Holy Qur'an, but from the Torah, or from the Bible, and I did not see through my knowledge of the purified biography any incident the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) accepts the abolition of the judgments of the Holy Qur'an, and then judges with others, with the statements in the Holy Qur'an that the Jews distort their books.

The biggest problem with this is that their believing that the Messenger of God (may God bless him and his family) endorsed Sa'ad's decision on them, but praised him, and considered him as a divine judgment, even if he did not have a presence in the Holy Qur'an, but only its presence in the Bible, and they narrated that he (may God bless him He and his family) said to him: (You have judged them by the judgment of God) [34].

But the verses in the decision of prisoners give the choice of the judging between the two things only: (And those of the People of the Book who aided them - Allah did take them down from their strongholds and cast terror into their hearts. some ye slew, and some ye made prisoners)Al-Ahzab: Verse 26. Thus, those prisoners, according to the Qur'anic text, do not apply the death sentence to them, which is contrary to what the account claims.

Evidence has been received indicating that this decision is well-known to the prisoners, and that the aggressors group was the one who deliberately disagreed with it. Perhaps it is it whom put the likes of accounts of the massacre of Bani Qurayza to creep to abolish the Qur'anic judgment . It was narrated that when the prisoners brought to al-Hajjaj those followers of Abd al-Rahman ibn al-Ash'ath, who were four thousand and eight hundred; He killed about three thousand of them until a man from Kinda came to him and said: (Hajjaj, may God reward you for the Sunnah and generosity for good. He said: Why? He said: Because God Almighty said: (Therefore, when ye meet the Unbelievers (in fight), smite at their necks; At length, when ye have thoroughly subdued them, bind a bond firmly (on them): thereafter (is the time for) either generosity or ransom: Until the war lays down its burdens. Thus (are ye commanded): but if it had been Allah's Will, He could certainly have exacted retribution from them (Himself); but (He lets you fight) in order to test you, some with others. But those who are slain in the Way of Allah,- He will never let their deeds be lost). - Muhammad: Verse 4.[35].

If we know this, and we add to him what they recorded the verse the verse in surat al-Ahzab Aalmighty God says : (And those of the People of the Book who aided them - Allah did take them down from their strongholds and cast terror into their hearts. (So that) some ye slew, and some ye made prisoners).A verse that they have mentioned it was revealed in Bani Qurayza, which is considered the team of the warrior who did not kill a prisoner of Bani Qurizah, and the principle is that the rule of prisoners applied in the Holy Qur'an be applied to them, not the decision of prisoners contained in the books of the Jews.

But the scholars who accept this battle mention that the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) went beyond the judgment of the Holy Qur'an, but he applied the judgment of the Bible, they state that Sa'ad bin Muadh did not judge the Qur'an, but rather he judged over them with texts from the Bible.

However, the scholars, such as Sheikh Abi Al-Hassan al-Nadawi, in his book on the Prophet's biography [36], and others, have studied those texts that Sa'ad ruled over the Bani Qurayza, includ-

ing what was mentioned in the Book of Deuteronomy (Chapter Twenty 10-11-12-12-13): (When you approach a city in order to fight it, summon it to peace, and if you answer to peace, and it opens for you, then all the people in it will be for you to make use of and be enslaved to you, and if you do not peace with you, but rather make war with you, besiege it, and if the Lord pushes your God to your hand, strike all its males With the edge of the sword, but for the women and children, the beasts, and all that is in the city, all its spoil, so take it for yourself, and eat the spoil of your enemies that the Lord your God has given you).[37].

The matter was stated by observing the provisions of the Noble Qur'an, and not following the others, and to consider that the followers as followers of passion, as the Almighty God said: (O Ye who believe! Put not yourselves forward before Allah and His Messenger; but fear Allah: for Allah is He Who hears and knows all things) Al-Hujraat: Verse 1 . And it expressly forbids the presentation of any opinion or position before identifying what the Holy Qur'an mentioned.

It is strange enough that this decision is attributed to the comoanion Sa'ad bin Muadh Al-Jalabi, that the entire nation agreed to respect it, venerate and value his sacrifices, so could Sa'ad leave the judgment of the Holy Qur'an.

There were many verses mentioned in this. God Almighty says, addressing the Messenger of Allah (Allah bless him and his family): (To thee We sent the Scripture in truth, confirming the scripture that came before it, and guarding it in safety: so judge between them by what Allah hath revealed, and follow not their vain desires, diverging from the Truth that hath come to thee. To each among you have we prescribed a law and an open way. If Allah had so willed, He would have made you a single people, but (His plan is) to test you in what He hath given you: so strive as in a race in all virtues. The goal of you all is to Allah; it is He that will show you the truth of the matters in which ye disput) Al-Maeda: Verse 49. These noble verses tell about the dominance of the Holy Qur'an over all other books, and that it has become the reference that it is not correct to refer to others, and this is why God Almighty, may God's Messenger (may God bless him and his family) forbade following the passions of the People of the Book and others, and leave judgment to the Holy Qur'an.

And the Koran warns of neglecting judging to him, and follow their sympathy and desires, God Almighty says (And this (He commands): Judge thou between them by what Allah hath revealed, and follow not their vain desires, but beware of them lest they beguile thee from any of that (teaching) which Allah hath sent down to thee. And if they turn away, be assured that for some of their crime it is Allah's purpose to punish them. And truly most men are rebellious) Al-Maeda: Verse 49 . Rather, it is regarded as a judgment for other than the Noble Qur'an as ignorance. The

Almighty God says as commenting on the previous verse(Do they then seek after a judgment of of ignorance? But who, for a people whose faith is assured, can give better judgment than Allah?) Al-Maeda: Verse 50.

Thus, a number of texts were reported in the Sunnah that tell of the anger of the Messenger of God (may God bless him and his family) from resorting to or referring to knowledge and sciences for the Bible, and leaving the Holy Qur'an; It was narrated that Umar brought the Messenger of God (may God bless him and his family) up a book got it from some of the People of the Book, so he got angry, and said: (Are you deceived in it, O son of Al-Khattab ?! And who has my soul in his hand? Or falsehood, then give it in charity, and who myself is in his hand if Moses (may God's prayers and peace be upon him and his family) was alive as he could, except to follow me) [(38)].

This great hadith tells that the religion of God is pure, pure white, without any impurity or suspicion . It prevents a healthy mind from surrendering to it but this white can turn black if it mixes with another. It is because of the intensity of its whiteness and beauty the fastest things to pollution if it does not preserve it.

In another hadith, he (peace and blessings of God be upon him and his family) said: (Do not ask the People of the Book about anything, because they will not guide you and have gone astray. And you either believe in falsehood, or you deny the truth, and that - by God - if Moses were alive among your backs, what happened to him is only to follow me.[(39)].

3- The accounts of the event and values of justice:

One of the most important Qur'anic values that we see in complete contradiction with what was narrated in the events of the massacre of Bani Qurayza is the value of "justice". A value whose importance and necessity cannot be questioned, and that it is among the high Qur'anic values, whose transcription cannot be said, or waived for any reason, This is because God Al-mighty associates it with him and with the names of Allah , and with building the entire universe.

That is why the Messenger of God (may God bless him and his family) was the best example in achieving justice in its most beautiful form. In the hadith: "The Messenger of God (may God bless him and his family) adjusted the ranks of his companions on the day of Badr, and in his hand a mug equating the people, so he passed by Sawad bin Ghaziyeh, an ally of Bani 'Uday bin al Najjar, who said: He was out of line , and the Messenger of God (peace and blessings of God be upon him and his family) stabbed by the piece of wood (qadah) in his stomach, and he said: be straight(istaqid) , he embraced him, and kiss his stomach, he said: What made you this O Sawad?

He said: O Messenger of God, what you see is attended to me, and for I did not secure in killing, so I wanted the end of you to have my skin touch your skin, so the Messenger of God (may God bless him and his family) called upon him well [40].

According to these notes , we try in this section to mention the opposition of the accounts mentioned in the massacre to the value of justice contained in the Holy Qur'an and the definitive correct Sunnah, through the following addresses:

A – Equality of people before the law:

Perhaps the first test to test every claimer claims of justice is that who deals with all the people according to one law, without distinction between them, and on what basis, as God the Almighty says: (O People, We have created you from a male and a female, and made you into nations and tribes that you might know one another. The noblest of you before Allah is the most righteous of you. Allah is the Knower, the Aware) Al-Hujurat 13.

That is why the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) rejected, in the hadith of Makhzumaiyya who had stolen, the Quraysh's attempt to intercede for her to discourage him from establishing the limit on it, and they sent Usama for that. Then the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) got angry, and said: (Are you interceding in some of the limits of God?) Then he rose up and made a speech saying "(O people, the people before you were astray that they were if the sheriff stole, they left him, and if the weak stole them, they raised him the limit) [41].

It is related in the interpretation of the verse: (If they come to you, judge between them or turn away from them. If you avoid them they cannot harm you in anything; but if you judge, judge between them with fairness. Allah loves the just) Al Ma'ida 42 , From Ibn Abbas in the cause of its descent, he said: (the Bni al- Nadeer were if they killed one of Bani Qurayza paid half of the blood money, and if the Bani Qurayza killed one of Bani al-Nadir paid the whole blood money to them, then the Messenger of God (peace be upon him and his family) equated them them.[42].

This indicates that the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) used to treat all Jews as one nation, and therefore one law applies to them.That massacre. Therefore, one law applies to them. Indeed, in the narration, evidence indicates that the Banu Qurayza were despised by the Jews, and this is perhaps one of the reasons for what was narrated from the accounts of that massacre.

When we apply these texts to the treatment of the Messenger of God (may God bless him and his family) for the Jews or others, we find types of imbalance related to equality in the accounts of what happened to the Banu Qurayza, which can be easily identified by reviewing the position of the Messenger of God (may God bless him and his family) of the two tribes that They did the same betrayal, and perhaps more than that, and they were Banu al-Nadir and Banu Qaynuqa'.

If we reviewing the judgment of the Messenger of God (may God bless him and his family) in Bani al-Nadir, we find the matter is completely different even although the betrayal carried out by this Jewish tribe is much greater than the betrayal of Bani Qurayza why? because its cause – as the historians agree - the attempt of the Jews of Bani al-Nadir to assassinate the Messenger (PBUH) When he came to them asking them for their help in When he came to them asking for their help in ransom of the death of two dead , in addition to other cause and that their contact with the polytheists and the hypocrites, in addition to their use of all means in order to harm the Muslims, including that tragic incident which is known as the episode of al-Radji', and the tragedy of the B'ir Ma'unah in which seventy famous companions were killed in an ambush carried out by the polytheists and their Jewish allies.

Ibn Ishaq states when mentioning some of their crimes: (Then, the Messenger of God (may God bless him and his family) , went to Bani Al-Nadir asking their assistance in the ransom of those two people who were killed from Bani 'Amer, those who killed 'Amr bin Umiya Al-Dhamri, for the neighborhood that the Messenger of God (may God bless him and his family) held For them . There was contract between Bani al-Nadir and Bani 'Amer held, so when the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) came to them, in the ransom affair, they acknowledge the issue and said "yes, O Abu Al-Qasim, we help you as what you like, from which we sought help, then they were mixed together and got together they said: You will not find the man as he is in this situation, and the Messenger of God (may God bless him and his family)was next to a wall from their homes is sitting ,they said to each other whoever is the man rises up the wall of this house, and then throws on him a rock, and relieve us of it? They chose one of them, 'Amr bin Jihash bin Kaab, was one of them, and he said: I am the one therefore, so he went up to throw a rock over him as he said " [43].

And after this ghastly crime that they almost eliminating Islam, and after the return of the Messenger of God (his family) to his companions, they began to fortify themselves with their fortresses, without asking for pardon. Ibn Ishaq said:" And they fortified themselves in the forts , and the Messenger may God's prayers and peace be upon him and his family) ordered to cut the

palms and burn them, so they called him: Oh Muhammad, you have forbidden corruption, and have blamed it on the one who made it, so what about cutting the palms and burning them?"[44].

And so they remained on their positions, and their bad manners until Muslims were forced to besiege them as they did with the Banu Qurayza, and in the difficult circumstances that they went through after the Battle of 'Uhud. Ibn Ishaq mentioned the extent of their insistence on their crimes;and he said: (that group was from Banu 'Auf bin al Khazraj, including 'Abdullah bin Abi bin Salul,and Wadi'a, Malik bin Abi Qugal, Swaid Da'is, they had been sent to Bani al Nadir: you ought yo stand and abstain, then we will not hand you over, if you fight, we fight with you, and if you get you out we go with you, they waited for that from their victory, and they did not do so, and God cast terror into their hearts"[45].

All of these events are very similar to what happened in the case of Bani Qurayza, but the difference between them is that the law . As the accounts relate , that which applied to Bani al-Nadir is different from the law that was applied to Bani Qurayza, as Bani Qurayza asked for evacuation, but he did not accept them, while was accepted from Bani Nadir.

Ibn Ishaq stated : "And they asked the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) to evacuating them and stop their blood, provided that they did not carry just that load on a camel of their with their money except their arms shields , and he did. So they carried money which what could be put on the back of his camel and takes him in. They went out to Khyber, and some of them walked to the Sham"[46].

And the scholars of the Sira recall that the Messenger of God (may God bless him and his family) gave them an opportunity before that, and after all their crimes, to survive on their own, and to be satisfied with getting out of Medina, and to carry with them all their money. He sent them a message with Muhammad bin Muslim, saying that : "You have broken the covenant that I made for you, by what you betrayed with treachery against me, so you must get out of my country and I deferred you ten, and whoever i saw then I struck his neck" [47].

As the commentators mentioned that those verses that they mentioned were revealed in Bani Qurayza; they also mentioned verses that were revealed in Bani al-Nadir, but rather they are calling Surat Al-Hashr (Surat Bani Al-Nadir), and it states that their crimes are no less than the crime of Bani Qurayza, if in fact exceeds it. God Almighty says : (All that is in heavens and earth exalt Allah. He is the Almighty, the Wise) [59.2].

It was He who expelled the unbelievers among the People of the Book from their homes into

the first exile. You did not think that they would go out, and they thought their fortresses would protect them from Allah. But Allah came upon them from where they did not expect, casting terror into their hearts that their homes were destroyed by their own hands as well as by the hands of the believers. Therefore, take heed you that have eyes) Al-Hashr2

Then he mentioned the legal judgment associated with them, and the rule is that it should apply to others as well. The Almighty God says in the same Sura: (Had it been that Allah had not decreed that they should be dispersed, He would have surely punished them in this world. And in the Everlasting Life the punishment of the Fire awaits them) Al-Hashr3.

The Almighty God then explains the reason a saying (because they broke their promise with Allah and His Messenger; and whosoever breaks their promise with Allah is stern in retribution) Al-Hashr4.

This reason applies completely to Banu Qurayza; their crime with its heinousness is no less than the crime of Bani al-Nadir, and therefore the radix was to apply the same judgment to them, as required by justice and equality, and that was what the historical accounts tried to distort the prophecy.

As for the statement that many unfortunately mention it when justifying the massacre of Bani Qurayza, which is that the judgment related to Bani al-Nadir did not help, because they started spoiling on the ground, and therefore the Messenger of God (peace be upon him and his family) dealt with Bani Qurayza in a strict manner, as it was stabbed in the Book of God and in the God's judgment, And accusing him of being inconsistent with what is required by wisdom.

The same is the case in the judgment of the Messenger of God (may God bless him and his family) in Bani Qaynuqa'; the betrayal of the Banu Qaynuqa', their treachery and their harm to the Muslims are no less than what the Banu Qurayza did, yet he did not do with them (may God bless him and his family) what he did with the Banu Qurayza, but rather he just drove them away of Medina, as he did with Bani al-Nadir, which is what the Holy Qur'an mentioned, and what indicates ,however, is the law applicable in such issues.

Unfortunately, those who justify leniency in the matter of Bani Qaynuqa' with their great crimes, and their great betrayals, make the credit for this not to the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family), nor to the justice and mercy of the law, but rather for a man of the hypocrites, as he is the one who interceded on them, and by this he was able to revive them. At the same time that they throw Sa'ad as being the cause of the destruction

of the men of Bani Qurayza, and the captivity of their women, or that the Bani Qurayza did not find anyone who helps them and stands with them.

That what was mentioned by all historians in their biographies. Al-Shami says: " 'Ubada Bin al-Samet walked to the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family). He said: "Oh, Messenger of God: I take over God and His Messenger and the believers and disown of the oath of these men ,and here Aduallah ibn 'Abi Salul rose to the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) and said " O Muhammad just be good to in my followers, for they were allies of Khazraj, so the Messenger of God (peace and blessings of God be upon him and his family) obviate on him, so he entered his hand in the armor of the Messenger of God (may God bless him) from behind him, then the Messenger of God (may God bless him and his family) became angry said to him: (Woe to send me), and the Messenger of God (may God bless him and his family) got angry until they saw in his face a shadow, then he said: Wo let me go but 'Abduallah said: by God I do not let you until you be good to my lfollowers: Four hundred are confused, and three hundred shields, they have prevented me from the red and the black, you reap them in one day. Then the Messenger of God (may God bless him and his family) said : "Let them be cursed and cursed by God , and he left them from being killed, and ordered to to evacuate from Madina , so they left al-Mdina after three days" [48].

B-Sanctions and imams of unbelief:

Among the legal rules that are not in dispute, the penalties are related to the perpetrators of crimes, and not others, and the Holy Qur'an has stipulated them in various forms, but rather considered them among the values agreed upon in all religions, and accordingly; Those accounts that put all the youth of Bani Qurayza on one hand with the tough, arrogant criminals who betrayed are not commensurate with the Qur'anic justice, which always differentiates between the heads of those responsible for the crime and others, as God Almighty said: (And if they break their oaths after their treaty and defame your religion, then combat the leaders of disbelief, for indeed, there are no oaths [sacred] to them; [fight them that] they might cease* Would you not fight against a people who broke their oaths and determined to expel the Messenger, and they had begun [the attack upon] you the first time? Do you fear them? But Allāh has more right that you should fear Him, if you are [truly] believers) At-Tawba i2-i3 . So the two generous verses are almost applicable to what happened in betrayal the Banu Qurayza, and set up or establish the related legal ruling, which is fighting the imams of unbelievers who deny the covenants, and not others who are weak.

This is what the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) applied with the Quraysh that was more powerful and more compelling than Bani Qurayza, but nevertheless when he managed from her the blood of her men was not wasted, nor her women were forbidden, even the murderers were among them, but he merely wasted the blood of some of them only, then he pardoned bout them. [49]

These two accounts are sufficient to destroy everything that was narrated about Bani Qurayza, because of the legal laws related to punishment, people are equal in it, so the just does not have the right to punish people while forgiving others who committed the same crime, or perhaps even less than it.

That is why we see the Messenger of God (may God bless him and his family) when he forgave all of Quraish, he pardoned all of them, and he said (may God bless him and his family): (O Quraish, What do you see that I do with you?) They said: (Good for a generous brother and a son of a generous brother), and he said: (Go, you are free men) [50], and in another account he said : (I say as my brother Joseph said: (No blame will there be upon you today. May Allāh forgive you; and He is the most merciful of the merciful) Yusuf: 92 .

And thus when he pardoned Bani Qaynuqa' or Bani Al-Nadir, leaving them to go out safe, but in the company of their money.

What was narrated from those accounts and others clashes with what was stated in the prohibition of intercession within the limits of God, and how the Messenger of God (may God bless him and his family) dared that, and he himself was angry when Quraish asked him to pardon a Makhzoomi woman ; he said to them: (O people, the people before you were lost that they were if the sheriff stole, they left him, and if the weak stole them, they raised him to the limit, and by God , if Fatima the daughter of Muhammad was stolen, Muhammad would have cut her hand.[51].

4- Incident accounts and values of mercy:

One of the most important Qur'anic values that we see is in complete contradiction with what was narrated in the events of the massacre of Bani Qurayza, the value of [mercy], a value whose importance and necessity cannot be questioned just like the value of [justice], because it is one of the noble Qur'anic values, whose transcription cannot be said, and therefore It is one of the scales in which we weigh all attitudes attributed to the Messenger of God (may God bless him and his family), because God Almighty described it as such, so God says in surat the Prophets: (And We have not sent you, [O Muḥammad], except as a mercy to the worlds) Al-Anbiya IO7.

Therefore, merely conjuring up the scene of the slaughter of these young men who needed to reveal their shame in order to know whether they reached or not enough in the revelation of the Messenger of God (may God bless him and his family) about that, and how he does it, and he is keen on Islam for all people, and how he does it And when those boys reach the age of adulthood with which they understand Islam?.

The Almighty says, indicating that the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) was keen on the Islam of all people: (Perhaps, [O Muḥammad], you would kill yourself with grief that they will not be believers)Ash-Shu'araa3.

And God Almighty says:(Then perhaps you would kill yourself throughgrief over them,[O Muḥammad], if they do not believe in this message, [and] out of sorrow) Al-Kahf 6

He was told about his keenness to guide them by using all means of guidance, so God says : (Indeed, [O Muḥammad], you do not guide whom you like, but Allāh guides whom He wills. And He is most knowing of the [rightly] guided) Al-Qasas56

The Messenger of God (may God bless him and his family) mentioned that about himself, and he said: (I am just like me and the same as my nation, like a man who lit a fire and made the animals and the bed fall into him, for I am taking your reservation, and you plunge into it)[52].

An example of this is the kind treatment that prisoners were treated in order to give a good image of Islam that they desire, including what was mentioned by Safwan bin Umayyah, who had fought the Messenger of God (may God bless him and his family) for a long time, however, he testified to the Messenger of God (peace be upon him) God be upon him and his family) that he used with him all the means of guidance, until his heart was composed with money, and he said about him after his conversion to Islam: (The Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) gave me the day of Hunayan, and that he hated people to me, and he still gives me until he became and he loved people to me).[53].

Another example of this is an example related to the Jews - was that a Jewish boy was serving the Prophet (may God bless him and his family), and he became ill; So the Prophet (may God bless him and his family) brought him back; So he sat at his head; He said to him:" be a Muslim" He looked at his father while he was with him. He said to him: Obey Abu al-Qasim; so he became Muslim and the Prophet came out saying: (Praise be to God, who saved him from the fire).[54].

In fact the texts contained in this are too many that cannot be counted, and we will suffice

here to mention how the Messenger oaf God (may God's prayers and peace be upon him and his family) treat the heads of disbelief and hypocrisy who used all means for his war, to compare them with massacre narrations of Bani Qurayza, and is it possible for one person to stand those contradictory situations, and we have mentioned Previously, how the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) dealt with his Jewish enemies, and how he pardoned them, and punished them with these simple punishments that are not commensurate with their major crimes.

A.compassion and mercy to the Infidels and polytheists

It has been narrated by Jabir bin Abdullah as saying : He invaded with the Messenger of God (may God bless him and his family) towards Najd, so when the Messenger of God (may God bless him and his family) locked up with him, he realized them saying in a valley, so the Messenger of God (may God bless him) looked upon him and his family) and the people dispersed in the bite to cover the trees, and the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) descended under a tan, and his sword hung on it, and Jaber said: We slept asleep. God (may God bless him and his family): (this slotted my sword while I was sleeping, so I woke up with a prayer in his hand, and he said to me: What prevents you from me? I said: God, here he is sitting, then the Messenger of God did not punish him).[55].

Just like that it was narrated (that Fadhala bin Umayer bin al-Mullouh al-Laithi wanted to kill the Prophet (may God bless him and his family) while he was floating around the house in the year of conquest, so when he approached him, the Messenger of God (may God bless him and his family) said: O? He said: Yes, you are worthy, Messenger of God. He said: What were you talking about? He said: O Fadhala nothing. I used to rememb er God. He said: The Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) laughed, then he said: Ask forgiveness of God, then put his hand on his chest, and he settled his heart. Something I like more. [56].

Knowing that historians mention that this man who tried to kill the Prophet (may God bless him and his family) was not greeted [57], but rather remained on his disbelief, which is evidence that the fight of the Messenger of God (may God bless him and his family) to polytheists or the Jews is not to impose religion, but to confront Assault.

B compassion and mercy for the

With what was mentioned in the many Quranic verses regarding the hypocrites as the most dangerous groups that fought the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family), and all means were used in that except that we find the Messenger of God (may

God bless him and his family) treated with all kindness and mercy to an unimaginable degree.

If we apply that treatment to those who are much inferior, and they are Bani Qurayza Jews - and by the agreement of all scholars - we find a very big difference, which makes us fully certain that what was narrated by the people of Qurayza from these accounts is nothing but a war for Islam, and for the mercy of the Messenger of God (may God bless him and his family) .

As Examples of this are what they mention that the Messenger of God (may God bless him and his family) tried to transcend the Holy Qur'an in his dealings with Abdullah bin Abi, after God Almighty saying came to him: (Ask forgiveness for them, [O Muḥammad], or do not ask forgiveness for them. If you should ask forgiveness for them seventy times - never will Allāh forgive them. That is because they disbelieved in Allāh and His Messenger, and Allāh does not guide the defiantly disobedient people) - At-Tawba 80

In the hadith from Ibn Umar, he said: When Abdullah bin Abi bin Salul died, his son Abdullah came to the Messenger of God (may God bless him and his family), so he asked him to give him his shirt to shroud him and gave him, then he asked him to pray on him, so the Messenger of God (may God bless him and his family) He prays on him, so Umar ibn al-Khattab rose up and took his robe and said: O Messenger of God, you pray upon him and God forbade you from it?[58] Then the Messenger of God said: (My Lord is good for me), and He Says: (And do not pray [the funeral prayer, O Muḥammad], over any of them who has died - ever - or stand at his grave. Indeed, they disbelieved in Allāh and His Messenger and died while they were defiantly disobedient.). At-Tawba 84.

I do not know how he missed the sons of Qurayza, and they offered death, or before that they used this trick, so they pretended about the Islam that Abdullah bin Abi and other hypocrites pretended to save themselves, and after they survived, they return to what they were. And

the Holy Qur'an mentioned about them, so God Almighty says: (And a faction of the People of the Scripture say [to each other], "Believe in that which was revealed to the believers at the beginning of the day and reject it at its end that perhaps they will return [i.e., abandon their religion], Aal-i-Imraan 72.

presentat Those also knew that the Messenger of God (may God bless him and his family) even if they pretended to be Islam; He will not search their hearts, but rather leave them, as stated in the Noble Qur'an; God Almighty forbids believers even as they fight with their enemies, to kill the enemy in the event of defeat that fearing Islam, even if that claim, he says: (O you who have believed, when you go forth [to fight] in the cause of Allāh, investigate; and do not say to

one who gives you [a greeting of] peace, “You are not a believer,”[211] aspiring for the goods of worldly life; for with Allāh are many acquisitions. You [yourselves] were like that before; then Allāh conferred His favor [i.e., guidance] upon you, so investigate. Indeed Allāh is ever, of what you do, Aware) An-Nisaa 94.

It was stated in the interpretation of the verse about Al-Muqdad bin al-Aswad that he said: Oh, Messenger of God, did you see if I found a man from the infidels, then he fought me, and he struck one of my hands with the sword and cut it off, then took refuge with me in a tree, then said: I converted to Islam, so will kill him, O Messenger of God, after he said it? The Messenger of God (may God bless him and his family) said: (Do not kill him). He said: So I said: O Messenger of God, he has cut off my hand, and then he said that after he cut it, should I kill him? The Messenger of God (may God bless him and his family) said: (Do not kill him. If you kill him, he is in your position before you killed him, and you are in his position[59]. This hadith with its multiple narratives is healthier and more famous, and the Holy Qur’an indicates it, and not all narrations of the massacre of Bani Qurayza stand, and this matter was above that known to all people. And could their adherence to Judaism be of this degree, even though it allows them - according to what the Bible indicates - to use all the tricks to save themselves?.

Conclusion

that can After this brief introdution of the criticisms that can be directed against the massacre of Bani Qurayza, we conclude with the following results :

We are not required - as many imagine - to mention the details related to Bani Qurayza, what happened to them, where they went, and how the Messenger of God (may God bless him and his family) married Safiya, and other information requested by those looking for details, even from unreliable sources; Our role is to purify the biography and the Sunnah of the Prophet from everything that does not relate to it, whether by using external criticism linked to the source of the narrations, or internal criticism linked to its presentation on the Qur’an and prophetic values contained in deterministic sources, after which we may find from the ccounts what we tend to be correct, and we may not find; So let’s stop.

We see that the legal ruling that was applied to Bani al-Nadhir and Bani Qanuqa’ is the same as the rule that was applied to Bani Qurayza, which is evacuation, and it is a divine ruling that the Holy Qur’an pronounced, as God Almighty said: (And if not that Allāh had decreed for them evacuation, He would have punished them in [this] world, and for them in the Hereafter is the punishment of the Fire) Al-Hashr3.

Therefore we do not see that there are those who killed only fought them, because the verse that had supplied it landed in Bani Qurayza, a verse: (And He brought down those who supported them among the People of the Scripture from their fortresses and cast terror into their hearts [so that] a party [i.e., their men] you killed, and you took captive a party [i.e., the women and children]* And He caused you to inherit their land and their homes and their properties and a land which you have not trodden And ever is Allāh, over all things, competent)Al-Ahzaab26-27.

[There is no definitive evidence indicating its descent into them, but there are those who mention that it was revealed in Khyaber, in addition to that - even if it is said that it descended on them - then the rule of prisoners in them It was stated by the Almighty saying: (So when you meet those who disbelieve [in battle], strike [their] necks until, when you have inflicted slaughter upon them, then secure [their] bonds,[1494] and either [confer] favor[1495] afterwards or ransom [them] until the war lays down its burdens.[1496] That [is the command]. And if Allāh had willed, He could have taken vengeance upon them [Himself], but [He ordered armed struggle] to test some of you by means of others. And those who are killed in the cause of Allāh never will He waste their deeds) Muhammad 4.

That all the historical sources that chronicled the massacre are suspicious sources, related to the Jews and the category of agressors , even if we applied the provisions of hadiths from which doctrines from which doctrines or jurisprudence judgments are drawn to throw the wall, but the scholars accepted it only because of their classification in the group of hadiths of Sir and Maghazi, which they agreed to tolerate In her accounts .

We do not see that the judgment on it was for Sa'ad or others, because it is impossible for someone to judge or judge the presence of the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family), and how to leave judgment for him, or refer to the Holy Qur'an, and resort to arbitration to other companions or books The People of the Book with the extreme prohibition of this, and its consideration of presentation in the hands of God and His Messenger (may God bless him and his family) .

Endnotes

1)The History of Ibn Mu'in by Al-Douri's accout, Ibn Mu'in, Yahya bin Mu'in, edited y: Abdullah Ahmad Hassan, Beirut, Lebanon, Dar Al-Qalam for Printing, Publishing, and Distribution, without date., (3/60).

2) Mawla to kaiis bin Makhrama bin al-Muttalib al-Qurashi, and his grandfather was left from the captivity of the village of Ain al-Taimr when the Muslims opened it in the year 12 AH, and Khalid bin Al-Walid found him in Ain Al-Taimr Church from among the young men who were in the hand of Kisra and Khalid took him to Medina.

3) History of Baghdad, Al-Khatib Al-Baghdadi, First Edition, 1417 AH, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1/223.

4) Syar 'Alam al-Nubla', Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Thahabi, Foundation for the Message, seventh edition, 1410 AH Beirut, 7/251, Baghdad History 1/23.

5) History of Baghdad 1/222.

6) Syar 7 / 49-52.

7)'Uuyun al'thr of Al-Maghazi, Al-Shamail and Al-Sir, Muhammad Bin Muhammad Al-Amari Al-Rubaie, Dar Al-Qalam - Beirut, 12/1.

8) Tadhib , Ibn Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Fikr, Beirut, first edition, 1404 AH, 9/43.

9) Al-Thiqat, Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hibban bin Muadh bin Maabad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti (died: 354 AH), The Ottoman Department of Knowledge, Hyderabad, Deccan, India: First Edition, 7/383.

10) Introducing the people of sanctification to the ranks of those described as fraud, Abu al-Fadl ibn Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH), investigator: Dr. Asem Bin Abdullah Al-Qaryouti, Al-Manar Library - Amman, Edition: First, 1403 - 1983, p. 22.

11) Siyar, 7/53.

12) The prophetic biography of Ibn Hisham, Abd al-Malik bin Hisham bin Ayoub al-Hamiri al-Ma`afiri, Abu Muhammad, Jamal al-Din, investigation: Mustafa Al-Saqa, Ibrahim Al-Abyari and Abdul Hafeez Al-Shalabi, Library and Printing Company Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons in Egypt, Edition: Second, 1375 AH, 1955 AD, (2/240).

13) al-thiqat, 7/381 - 383.

14) Quoted from: albidayt wa 'lnihayt, Abu al-Fida ', Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri, then the Damascene, Investigator: Ali Sherry, The House of Arab Heritage Revival, Edition: First 1408, H, 1988 AD, 9/101.

15) Ibid., 9 / p. 101.

16) History of Nations and Kings, Al-Tabari, Abu Ja`far Muhammad ibn Jarir, Beirut, Dar al-Fikr, 0741 AH / 1987AD, 2/328, 421, 422.

17) Sunan Al-Bayhaqi, vol. 8, p. 165, and close to him on p. 164 without mentioning the name (Orwa).

18) The Methodology of Writing History, Muhammad bin Samel Al-Salami, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, p.

19)See: Sources of the Prophetic Biography, Deif Allah bin Yahya Al-Zahrani, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran in Madinah, p. 46.

20)attabbqat al-kubra, Ibn Sa'ad, Beirut, Dar Sader, 5/152.

21) Ibid., 5/210.

22) Ibid., 5/210.

23) Akhbar almuwfqqt of Zubair bin Bakkar, Zubair bin Bakkar bin Abdullah al-Qurashi al-Asadi al-Makki (died: 256 AH), investigation: Sami Makki al-Ani, book world - Beirut, edition: second, 1416 AH, 1996 AD, 222.

24) Hilayit Awliya, Abu Naim Ahmad bin Abdullah bin Ahmed Al-Asbhani, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Second Edition, 3/361.

25) MiZan al-'Itidal, Shams Al-Din Al-Thahabi, Dar Al-Maarefa, Beirut, 6/235.

26) Djami' al-Tahseel , Salah al-Din Abu Saeed Khalil bin Kikeldi bin Abdullah Al-Damascene Al-Alai (died: 761 AH), investigator: Hamdi Abdel-Majid al-Salafi, the world of books - Beirut, edition: second, 1407-1986, p. 109.

27) Tabbqat al-Muddsin , p. 45.

28) Ibid (p. 13).

29) Al-Amwal of Ibn Zanjoyeh, Abu Ahmed Hamid bin Mukhld bin Qutaybah bin Abdullah al-Khursani known as Ibn Zanjawiyyah (died: 251 AH), achieved by Shaker Deeb Fayad, Assistant Professor, King Saud University, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Saudi Arabia, first edition, 1406 H, 1986 AD, hadith number 359.

30) Sunan Al-Tirmidhi (The Great Mosque), Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin Al-Dahk, Al-Tirmidhi, achieved by Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, publishing year 1998 AD, modern number 1582.

31) The biography of Ibn Hisham, (1/708).

32) Ibid. (2/127).

33) Ibid. (2/240).

34) Sahih al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughayrah bin Bardazba al-Bukhari al-Jaafi, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, 7/411.

35) Al-Djmi' l'Ahkam the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Shams al-Din al-Qurtubi, investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Egyptian Books House - Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD, (16/226).

36) And under the title [Approval of the Law of the Children of Israel], Biography of the Prophet, Abu Al-Hassan Al-Nadawi, Al-Asria Printing Press - Saida - Lebanon, (p. 363).

37) The Bible: Oxford or Oxford, 1879 AD.

38) Musnad Ahmad ibn Hanbal, Ahmad ibn Hanbal, Dar al-Fikr, Beirut, 3/387 h (15195).

39) Ghayt al-Maqsad in the appendices of Al-Misnad, Abu al-Hassan Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr ibn Sulayman al-Haythami, the investigator: Khilaf Mahmoud Abd al-Sami`, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1421 AH - 2001 CE, (1/92).

40) Ma'irefat al-Sahaba, Abu Naim Ahmed bin Abduallh bin Ahmed Al-Asbhani, investigation: Adel bin Yousef Al-Azazi, Al-Watan Publishing House, Riyadh, first edition: 1419 AH - 1998 AD, (3/1404) .

41) Narrated by al-Bukhari (6788).

42) Sunan Abi Dawood, Sahih Abi Dawood, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, investigation by Muhammed Mohiuddin Abdul Hamid, House of Revival of the Sunnah of the Prophet, Beirut, (3591).

43) The biography of Ibn Hisham, (2/190).

44) Ibid. (2/191) .

45) Ibid. (2/191) .

46) Ibid. (2/191) .

47) Subl 'Huda Wa 'l Rashad , in the biography of Khayr Al-'Ibbad, and mentioning his virtues and the prophets and his deeds and his conditions in principle and hostile, Muhammad bin Youssef Al-Salhi Al-Shami, investigation and comment: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Alamiya Beirut, Lebanon, Edition: Al-Oula, 1414 AH, 1993 AD (4/319).

48) Ibid. (2/191).

49) Ibid, and mentioning his virtues and the prophets and his deeds and his conditions in principle and hostile, Muhammad bin Youssef Al-Salhi Al-Shami, investigation and comment: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Alamiya Beirut, Lebanon, Edition: Al-Oula, 1414 AH, 1993 AD (4/319).

50) The biography of Ibn Hisham, (2/242).

51) Al-Bayhaqi narrated it in evidence 5/58.

52) Narrated by Al-Bukhari (6788), and his pronunciation. And Muslim (1688).

53) Narrated by Muslim (2284).

54) Paths of guidance and guidance in the biography of Khair Al-Abbad (7/25).

55) Narrated by al-Bukhari (1290).

56) Narrated by Al-Bukhari No. (4135) and Muslim No. (843) onwards.

57) The biography of Ibn Hisham, (2/417).

58) Al-Shami said in [The Paths of Guidance and Guidance in the Biography of Khair Al-Abbad (10/259)]: (Al-Hafiz Al-Thahabi mentioned it in the abstraction from the companions of the companions and its phrase Gawarth bin Al-Harith, who said: Who prevents you from me? He said: God, he said: What prevents you from me? He said: God said it three times, and the sword fell out of his hand and he accepted Islam), and Al-Hafiz disputed that he was not in Bukhari. He declares that he is not Muslim) .

The Prophet's Biography (from the beginning and the end of Ibn Katheer), Abu al-Fidaa Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (died: 774 AH). 65).

59) Narrated by Al-Bukhari 12/166 and 167, and Muslim No. (95).

Sources and references:

The Holy Quran

1) Ibn Saada, for Tabqat al-Kubra. Beirut: Dar Sader.

2) Al-Asbahani, Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed. 419 AH - 1998 AD. Knowing the Companions. Investigation. Adel bin Yousef Al-Azzazi, Riyadh: Al-Watan Publishing House. i 1.

3) Al-Asbahani, Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed. Ornament of the saints and the layers of the righteous. Beirut. The Arab Book House. i 2.

4) Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah bin Bardzbah. Sahih Bukhari. Dar thought for printing, publishing and distribution.

5) Al-Baghdadi, Al-Khatib. 1417 AH. History of Baghdad - Beirut: First Edition in the Scientific Book House.

6) Ibn Hanbal, Ahmed. Musnad Ahmed bin Hanbal. Beirut . House of thought.

7) Bin Ma'in, Ibn Ma'in, Yahya. The history of Ibn Mu'in, according to Al-Douri's narration. Investigation. Abdullah Ahmed Hassan, Beirut, Lebanon: Dar Al-Qalam for printing, publishing and distribution, d.

8) Al-Tamimi, Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hibban bin Muadh bin Ma`bad, deceased: 354 AH). Trustworthy. India: (Ottoman Encyclopedia of Hyderabad Deccan. 1st Edition.

9) Al-Khorasani, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrujdi, Abu Bakr Al-Bayhaqi (died: 458 AH). 1405 AH. Evidence of Prophecy and Knowledge of the Conditions of the Author of the Law. Dar al-Kutub al-Ilmiyya. Beirut: 1st Edition.

10) Khorasani, Abu Ahmed Hamid bin Makhlad bin Qutaiba bin Abdullah. The money is for the son of a Zanjueh. 1406 AH, 1986 AD. Saudi Arabia: 1st floor.

11) Al-Dimashqi, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri (died: 774 AH). 1395 AH - 1976 AD. The Prophet's Biography (From the Beginning and the End by Ibn Kathir). Investigation: Mustafa Abdel Wahed. Publishing and distribution, Beirut - Lebanon: Dar Al-Marefa for printing.

12) Golden, Shams al-Din the balance of moderation. Beirut. Knowledge House.

13) Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz. 1410 AH. Biography of heraldry. Beirut: Al-Resala Foundation, 7th edition.

14) Al-Rubai, Muhammad bin Muhammad Al-Yamari. 1421 A.H. - 2001 A.D. Eyes of Impact in the Arts of Maghazi, Shameal and Walking. Beirut: Dar Al Qalam.

15) Al-Zahrani, guest of God bin Yahya. Sources of the Prophet's biography. King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Medina.

16) Al-Sijistani, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash`ath Sunan Abi Dawood. True Abu Dawood. Achieving Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. Beirut: House of Revival of the Prophet's Sunnah.

17) Al-Salami, Muhammad bin Samil. History writing curriculum. Saudi Arabia: Ibn al-Jawzi House.

18) Al-Shami, Muhammad bin Yusuf Al-Salihi. 1414 AH, 1993 AD. Ways of guidance and guidance, in the biography of the best of servants, and mentioning his virtues, the flags of his prophethood, his actions and his conditions in the beginning and the return. Investigation and commentary by Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod, Sheikh Ali Mohammed Moawad, Beirut. Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition.

19) Al-Dahhak, Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Sunan Al-Tirmidhi (The Great Mosque). 1998 AD. Al-Tirmidhi, achieved by Bashar Awad Maarouf, Beirut. Islamic West House.

20) Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir. 0741

AH / 1987 AD. History of Nations and Kings. Beirut: Dar Al-Fikr. i 2.

21) Al-Asqalani, Ibn Hajar. 1404 AH. refine refinement. Beirut. House of thought. i 1.

22) Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar (died: 852 AH). 1983. Defining the people of sanctification with the ranks of those described as fraudulent. Investigator: Dr. Asim bin Abdullah Al-Qaryouti, Amman: 1st floor. Al-Manar Library.

23) Al-Ala'i, Salah al-Din Abu Saeed Khalil bin Kikildi bin Abdullah al-Dimashqi (died: 761 AH). 1407. Collector of collection in the provisions of correspondence. Investigator: Hamdi Abdel Majeed Al-Salafi, Beirut: The World of Books. i 2.

24) Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Shams Al-Din. 1384 AH - 1964 AD. The Collector of the provisions of the Qur'an, achieved by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayesh, Cairo. Egyptian Book House, 2nd Edition.

25) Bible. 1879 AD. Or Wexford Press.

26) Al-Ma'afari, Abdul Malik bin Hisham bin Ayoub Al-Hamiri Jamal Al-Din 1375 AH, 1955 AD. Biography of the Prophet of Ibn Hisham. Investigation. Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Abyari and Abdel-Hafiz Al-Shalaby, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, 2nd Edition.

27) Al-Makki, Al-Zubair bin Bakar bin Abdullah Al-Qurashi Al-Asadi (died: 256 AH). 1416 AH, 1996 AD. News Almwafiqat Zubair bin Bakkar. Investigation: Sami Makki Al-Ani. Beirut: The World of Books.

28) Al-Nadawi, Abul-Hassan. Biography of the Prophet . Lebanon: the modern printing press – Sidon.

29) Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri (206, 261 BC), 1398 BC. Sahih Muslim. Beirut: Dar Al-Fikr. 2nd Edition.

30) Al-Haythami, Abu Al-Hasan Nur Al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman. The purpose of the predicate increases in the predicate. Investigator Khalaf Mahmoud Abdel Samie, Beirut: Lebanon. Scientific Book House. i 1.

OUR PROPHET

Le jugement que le grand Prophète (sawas) a prononcé contre Bani Qurayza et l'approche de la critique historique

Dr. Noor al-Din abu Luhyia

Alors que beaucoup de diffamations au sujet de la noble biographie prophétique ont été écrites par des orientalistes, des contemporains, et par ceux qui ont adopté le nouvel athéisme comme doctrine, l'événement qui a attiré leur grande attention était le jugement attribué au Prophète (sawas) dans l'incursion de Bani Qurayza où le Prophète (sawas) aurait ordonné, selon les récits, d'exécuter le jugement de Sa'd ibn Mu'adh ordonnant de massacrer tout adulte appartenant à cette tribu. Les récits rapportent que le nombre des tués atteignait 900 combattants dont la majorité était constituée de jeunes adolescents.

Bien que ces sources prétendent appliquer l'approche historique sur les événements en ses deux branches, intérieure et extérieure, pour distinguer entre un événement authentique ou un autre falsifié, dans cet événement, ceux-là n'ont pas suivi cette approche. Ils se contentent d'énumérer les récits que les sources de la biographie prophétique rapportent et les justifications que les savants ont produites.

Ceux qui ont voulu répondre à ces diffamations ont suivi une approche similaire et stricte concernant les récits relatifs aux questions dogmatiques, aux jugements de fiqh et aux quelques attitudes historiques. Dans ce fait historique, ils ont avancé une approche dite justificative en accusant Bani Qurayza de commettre de faux crimes, lesquels encouraient ce jugement.

Parmi eux, celui qui a voulu justifier le fait, a emprunté des textes tirés du saint Livre, lesquels ont confirmé ce jugement en considérant que Sa'd ibn Mu'adh avait appliqué le jugement du saint Livre à l'encontre de ceux qui violent les pactes, ce qui signifie que la loi qu'ils décrétèrent a été appliquée.

Ces allégations ne font qu'aggraver cette incertitude. Ces propos justificatifs deviennent un prétexte pour accuser l'Islam de terrorisme, de génocide, en tuant les enfants, et les livres et les sites internet regorgent d'accusations falsifiées.

La situation va en empirant. Les groupes terroristes armés ont adopté quelques-uns de ces récits et prises de positions que les "savants" adoptent, afin de présenter des prétextes soi-disant fondés pour légitimer leurs crimes. Ils ont dit appliquer ce que le Prophète (sawas) avait déclaré à propos de ceux qui violent leurs pactes.

Alors, nous essayons dans cet article de transcender ces justifications et d'adopter la méthode du doute en l'appliquant sur le même événement selon les origines sur lesquelles est basée l'approche historique qui ne donne à aucun fait une chance de crédibilité, avant de confirmer sa réalité en supprimant dans le même temps toute l'obscurité qui l'entoure .

Afin de démasquer les mensonges des détracteurs envers la religion visant à déformer la vérité de la prophétie ainsi que ses grandes valeurs, nous conseillons de généraliser cette

approche sur tous les récits qui touchent aux valeurs morales et religieuses de la sainte biographie prophétique.

Pour cette approche, il existe deux outils:

Le premier outil : la critique extérieure des récits historiques :

Sa confirmation s'appuie sur les voies par lesquelles ses références ont été rapportées. Sont-elles de large diffusion ou de large réputation ou rapportées par une voie individuelle ?

De même au sujet des rapporteurs: pourrions-nous nous fier à eux sans mettre en cause leur bonne foi ou leur chaîne de transmission est-elle faible ?

Le deuxième outil : la critique intérieure des récits historiques :

Cet outil vérifie les récits: sont-ils cohérents ou confus ? Se rapportent-ils aux autres récits et jugements du même genre ? S'adaptent-ils aux textes du Coran et à la biographie authentique ou non ?

Nous allons donc diviser cet article en deux selon les outils sur lesquels cette approche se fonde.

Premièrement : la critique extérieure des récits qui rapportent le jugement du Prophète (sawas) à propos de Bani Qurayza :

Cette approche s'appuie sur le fait d'étudier l'événement au biais des sources que les livres d'Histoire rapportent. Puis de chercher le sérieux de ses références et si les rapporteurs qui sont accusés de tromperie ne les ont pas altérées ainsi que ceux qui ont intérêt à généraliser l'événement.

Alors que ces objections sont légitimes et logiques, et appliquées à plusieurs aspects, ceux qui ont confirmé l'événement, que ce soit les Musulmans, les orientalistes et les contemporains ont omis d'appliquer cette approche et ont adopté une approche que les contemporains avaient approuvée en donnant la confidentialité à l'avis du rapporteur. C'est une approche qui distingue, d'une part, les récits concernant les questions dogmatiques et les jugements de fiqh, et, d'autre part, les récits concernant les faits historiques spécifiquement liés à la biographie prophétique.

Si l'approche avancée pour vérifier les récits liés au fiqh et au dogme est appliquée sur les récits rapportant l'événement de Bani Qurayza et le jugement prononcé contre eux, nous sommes unanimes à les rejeter parce qu'ils ne se qualifient pas de confidentialité pour élaborer des jugements de fiqh ou de dogme. Nous allons confirmer notre analyse par les critiques extérieures suivantes:

1- Ceux qui rapportent l'événement et la position des contemporains à leur égard :

Les savants de la critique et de l'attestation d'honorabilité (les savants d'Al-Jarh et d'Al-Ta'deel) sont unanimes à dire que tous ceux qui rapportent les récits de la noble biographie prophétique sont accusés de tromperie dans leurs récits parce que leur souci se limite à collecter les récits sans prendre en considération le fait de les vérifier. Ces savants disent que ces rapporteurs collectent tous récits confondus en croyant que les événements de la biographie ne se rapportent pas à l'œuvre ni à la foi mais sont des événements historiques que le fait de mentir n'altère pas .

En guise d'exemple, il est rapporté que l'imam Ahmed ibn Hanbal quand il a été interrogé à propos de deux grands rapporteurs de la biographie prophétique, Musa ibn Ubayda al-Rabazi et Mohammed ibn Ishaq ,a répondu: « À propos de Mohammed ibn Ishaq, c'est lui qui a écrit ses récits, il veut dire: les incursions et d'autres événements similaires; et à propos de Musa, il n'est pas accusé de tromperie dans ses récits mais il rapporte des récits inconnus de la part d'Abdullah ibn Dinar, de la part d'ibn Omar, de la part du Prophète (sawas) : quand les récits de halal (légitime) et de haram (illégitime) sont rapportés nous voulons des gens comme ça) le rapporteur rejoignit ses quatre doigts ensemble à l'exception de son index. [1]

À propos des récits concernant les jugements religieux, ces savants imposent une certaine rigueur contrairement à d'autres récits. Et donc ils ont dit que le fait de citer des récits concernant la biographie et rapportés par Ibn Ishaq est approuvé .

Et donc, tous ceux qui ont cité l'événement et le jugement sont accusés par les savants de la critique et de l'attestation d'honorabilité par contre nous ne trouvons pas de récits confidentiels à propos des jugements de fiqh et du dogme ni que leurs récits soient suffisants à suivre à propos de la biographie .

En guise d'exemple, leur attitude à l'encontre d'Abu Baker Mohammed ibn Ishaq al-Madani [2], considéré comme la personne qui a rapporté l'événement en large diffusion (85-151 H). Mohammed ibn al-Hussein ibn Qatan a cité la position que Malik a prise à son propos, il a dit: «Hussein ibn Ur'wa nous a informés qu'il avait dit: « J›ai entendu Malik dire: Mohammed ibn Ishaq est menteur. ») [3] » . Ibn Idriss a dit: «Je dis à Malik ibn Anas en citant les incursions, qu'ibn Ishaq connaît bien ce type de récits. Puis il répéta le même propos». Malik dit: « Nous l'avons déporté de Médine [4] .»

Ce n'était pas seulement l'attitude de l'imam Malik mais encore d'autres grands savants ainsi que des anciens rapporteurs dont Hicham ibn Urwa qui ont approuvé la parole. Al-Razi a rapporté de la part de Yahia ibn Saïd al Qatan : Omar ibn Habib dit: « J'ai dit à Hicham ibn Urwa: « Mohammed ibn Ishaq nous a parlé: il m'a répondu qu›ibn Ishaq était un menteur.[5]»

Al-Ghalas a rapporté à propos de Yahia al-Qatan: « Nous étions chez Waheb ibn Jérir puis nous sommes partis de chez lui et nous sommes passés chez Yahia al-Qatan qui nous a dit: «vous étiez où?». Nous lui avons répondu : « Nous étions chez Waheb ibn Jérir, apprenant les récits du livre des incursions de la part de son père, de la part d'ibn Ishaq ». Il nous a dit: «C'est un grand menteur ». Il a aussi dit: « Je ne quitte ses récits que par crainte d›Allah. Je témoigne que c'est un menteur.[6]

Ceux qui ne l'ont pas accusé de mensonge l'ont accusé de tromperie qui est considérée à l'unanimité comme un acte pareil au mensonge. Al-Razi a dit: «Al-Athram a dit à Abu Abdullah: «Que dis-tu à propos de Mohammed ibn Ishaq?» Il dit: « C›est un grand trompeur et ses récits les plus fiables sont ceux rapportés par ceci : « j›ai été informé et j›ai entendu » .[7]

Abu Dawood a dit: «J'ai entendu Ahmed ibn Hanbal le mentionner en disant: « Il aimait réciter les hadiths. Il copiait les textes des autres auteurs et il se les attribuait » [8] .

Ibn Habban a dit: «Il copie les récits des faibles rapporteurs et donc les récits inconnus tombent. Par conséquent ceux qui entendent ses récits ne peuvent pas y accorder de fiabilité » [9] .

Ibn Hajar l'a classé en quatrième classe parmi la classe des trompeurs dont les hadiths ne sont pas utilisés d'argument sauf les hadiths qui sont venus par voie d'écoute parce qu'ils trichent par les faibles rapporteurs et les ignorants . [10]

Al-Thahabi a dit à son propos: «Il était le premier qui a écrit la science à Médine avant Malik et ses compagnons. Il était érudit en science mais il ne la perfectionne pas comme exigé» [11] .

Il est rapporté que les savants de la critique et de l'attestation d'honorabilité le considère comme trompeur et qu'il raconte des récits bizarres et rapporte de faux récits de la part des personnes inconnues .

Il s'avère donc que celui s'informe de sa biographie compte sur des personnes inconnues pour transmettre ses références. Il cite par exemple : « Quelques-uns de ceux qui détiennent la science m'ont parlé », ou « Quelques mecquois m'ont parlé », ou « Ceux dont la fiabilité n'apporte aucun doute m'ont parlé » .

D'autre part quand il veut mettre en doute l'authenticité du récit il s'exprime ainsi: « À propos de ce qu'ils citent » ou « À propos de ce qu'ils prétendent » ... Il collecte les récits dans son ensemble sans distinction et il reproduit leurs références toutes confondues et il les présente en résumé .

En guise d'exemple, quand il cite le nombre des morts de Bani Qurayza, il dit: « Ils étaient au nombre de 600 ou 700 tués. Quiconque veut augmenter le nombre a dit « Ils étaient entre

800 et 900 tués .». » [12], c'est le texte sur lequel s'appuie quiconque veut dater ce génocide en le prenant comme source pour attaquer l'Islam sans vérifier l'authenticité de la source qui la rapporte .

La confusion des nombres cités qui attire l'attention, par exemple, il se singularise à citer des anormalités à l'encontre de ce qui est rapporté dans d'autres livres, surtout les livres de Sihah. Il a cité que les réciteurs qui ont été tués près du puits de Ma'una était au nombre de 40 alors que dans Sahih al-Buhkari, ils étaient au nombre de 70 .

Un autre exemple, il a dit que les compagnons d'al-Hudaybiya étaient au nombre de 700 alors qu'il est rapporté dans les deux Sihah qu'ils étaient 1400 .

2- Ceux qui rapportent l'événement et le lien avec les juifs .

L'une des règles suivies dans la critique extérieure des récits historiques est de voir si le rapporteur de l'événement avait un lien avec l'événement qu'il rapporte ainsi que ses intérêts personnels. Si ce lien est confirmé cela, en fait, introduit le doute.

Partant de cela, Malik ibn Anas a pris une position stricte face à ces récits que les historiens ont rapportés à propos de cet événement à la suite du lien avec les Juifs. Ibn Habban a cité la raison pour laquelle l'imam Malik a jugé Ibn Ishaq et le lien avec Bani Qurayza. Il a dit: « ... quand Malik classifia son livre al-Muwatta, ibn Ishaq a dit : « Apportez-moi le livre, je peux le vérifier ».

Malik a dit, après que cette parole lui a été transmise: « C'est l'un des trompeurs . Il raconte de la part des Juifs » . Un désaccord eut lieu entre eux jusqu'à ce que Mohammed entende partir en Irak, dès lors ils se réconcilièrent et Malik lui donna à l'heure de partir 50 Dinars et la moitié de sa récolte fruitière de cette année-là. Le fait de falsifier les hadiths n'était pas la raison pour que Malik le diffame mais il lui reproche le fait de s'informer des incursions du Prophète (sawas) récitées par les fils des Juifs qui se convertirent à l'Islam et retinrent les histoires de Khaybar, de Bani Qurayza, de Bani Al-Nadhir et d'autres incursions de leurs prédécesseurs. Malik atteste que le récit est accepté et approuvé quand il vient de la part d'un rapporteur véridique fidèle qui se rend compte de ce qu'il rapporte [13] .

Par conséquent et selon ce récit l'imam Malik était l'un de ceux qui doutent de ce type d'histoires rapportées par Ibn Ishaq à propos des Juifs parce qu'il rapporte de leur part sans qu'elles ne détiennent, selon Malik, aucune véracité ni valeur. La confirmation est que Malik ne cita pas ce génocide dans son livre ni même de l'y signala.

La qualité de la parole de Malik n'était pas unique dans ce jugement dont beaucoup l'approuvèrent mais elle est justifiée par le fait que Ibn Ishaq rapporte d'après des Juifs et surtout ceux de Qurayza. Et si nous appliquons à son jugement les normes des rapporteurs en avan-

çant la science de la critique sur celle de l'attestation d'honorabilité, nous jugeons qu'il triche dans tous les récits qu'il rapporte et se singularise en les rapportant surtout que les deux vivaient à la même période et qu'il était proche de lui.

3-Ceux qui rapportent l'événement et le lien avec le groupe inique.

C'est l'un des aspects le plus important dans la critique historique parce que les Omeyyades, dès après s'être emparés du pouvoir, menèrent une révolution culturelle pour accorder la légitimité à leurs positions ainsi que pour créer un Islam conforme à leur hégémonie et à leurs désirs. Et donc, ils ont offert de bonnes chances à quiconque leur rend service. Ils ont mis à même les moyens de répandre les hadiths et d'honorer les rapporteurs, et de leur fournir tout soutien matériel et logique sans prendre en considération le type des récits et leur véracité. Cela conduit en fait à multiplier dans le milieu islamique le nombre des rapporteurs qui ont joué un rôle médiatique significatif, lequel donne lieu aux falsifications jouissant d'une réputation rendant la réfutation impossible.

Par cet aspect, la falsification s'infiltre dans la biographie prophétique afin qu'elle se rapporte aux crimes commis par les Omeyyades. Nous allons citer en résumé quelques-uns des grands auteurs qui ont écrit à propos de la biographie et des incursions afin de voir le degré du lien avec le pouvoir Umayyah , outre le fait de les accuser de tromperie .

A-Urwa ibn al-Zubayr :

Il est Urwa ibn al-Zubayr (23-94). L'un des grands suiveurs et l'un des sept fuqaha de Médine. Et l'un qui collecte les récits de la part de sa tante Aïcha et l'un des pionniers qui essaya d'écrire le hadith et la biographie auxquels beaucoup de ceux qui viennent après se réfèrent .

Il put détenir la fiabilité des rapporteurs malgré son lien avec les Omeyyades qui se mêlèrent de ses récits. Al-Waqidi a dit à son propos: «Urwa était un faqih savant conservateur, argumentateur, connaisseur des biographies et il était le premier qui classifia dans les incursions » [14], ibn Kéthir a dit à son propos: « Urwa était un faqih savant conservateur, argumentateur, connaisseur des biographies et il était le premier qui classifia dans les incursions» [15] .

Malgré tout, il avait un lien solide avec Bani Umayyah. Un lien qui indique qu'ils se mêlèrent de ses récits avec même tout ce qu›ils voulurent y insérer. Al-Tabari nous rapporte des textes écrits par lui à Abd al-Malik ibn Marwan le calife Omeyyade qui était proche de lui .[16] .

Il confessa ses actes de loyauté à Bani Umayyah et sa coopération avec eux. Il a dit: « Je suis venu chez Abdullah ibn Omar ibn al-Khattab et je lui dis: « Ô Abu Abdul Rahman, je suis en compagnie de nos imams et ils parlent, alors que nous savons que ce n'est pas la vérité et nous y croyons. Ils commettent l'oppression et nous les soutenons en embellissant cet acte à leurs yeux, qu'en pensez –vous ? Il a dit: « Ô fils de mon frère, chez le Prophète (sawas) c'était

un acte de l'hypocrisie mais je ne sais pas ce que c'est chez vous.» [17] .

Ce texte indique que l'acte de Urwa était celui d'hypocrisie et que cela est une accusation mais il est dommage de voir que ce récit est mentionné dans les livres des hadiths en le louant énormément alors qu'il confesse son soutien aux despotes .

Le grand problème n'est pas tant dans le fait qu'il soit proche des Omeyyades mais dans l'acte de la tromperie où l'on ne peut accorder aucune fiabilité à son récit et donc il s'avère qu'il triche dans son livre des incursions et il fait peu d'usage aux références à la manière de ceux qui ont écrit les biographies [18].

B-Aban ibn Uthman ibn Affan

Aban ibn Uthman ibn Afan a écrit dans les incursions qui furent récitées à son propos et ordonna qu'elles soient apprises [19]. Beaucoup de rapporteurs pionniers étaient des disciples comme ibn Shihab al-Zuhri et ibn Ishaq al-Mutlabi .

On a approuvé son soutien et sa proximité à Bani Umayyah. Il leur était fidèle et fut l'un de ceux qui participèrent à la bataille du Chameau contre l'Imam 'Ali (as). Il gouverna Médine pendant le règne d'Abd al-Malik ibn Marwan.[20] ...Il se qualifia de cette qualité parce qu'il représentait l'une des sources de l'honorable biographie prophétique. Ibn Sa'd a dit de la part d'al-Mughira ibn Abdul Rahman ibn al-Harth : « Nous pouvons avoir confiance en lui mais il ne rapporte que peu de récits sauf les incursions du Prophète (sawas) qui ont été rapportées de la part d'Aban ibn Uthman » [21] .

Il est rapporté que ses écrits concernant la biographie ont été adoptés à cette époque-là. Et donc des exemplaires de ses écrits ont été reproduits et ils deviennent une référence fiable chez les rapporteurs, ce qui contribue à la propagation des récits sans référence, dont le génocide de Bani Qurayza. Ibn Sa'd a cité qu'Al-Mughira ibn Abdul Rahman ibn al-Hareth ibn Hicham al-Makhzumi n'avait rien écrit de hadith sauf les incursions du Prophète (sawas) empruntées à Aban ibn Uthman. Elles sont récitées à son propos et il ordonna à ses fils de les apprendre. [22] .

Al-Zubayr ibn Bakkar a rapporté qu'Aban ibn Uthman avait dit à Sulayman ibn Abd al-Malik, lorsque ce dernier lui ordonna d'écrire la biographie et ses incursions : « La biographie est chez moi et je l'ai prise corrigée d'une personne en qui je place ma confiance. » Sulayman ordonna de la reproduire . [23] .

Son expression : « d'une personne en qui je place ma confiance » signifie que le gouverneur Omeyyade place sa confiance en lui car le pouvoir omeyyade a interdit la diffusion des récits qui contredisent leur pouvoir .

C-Ibn Shihab al-Zuhri

Ibn Shihab al-Zuhri (décédé en 124 H) est l'une des grandes personnalités de cette époque-là. Bien qu'il fut proche des Omeyyades, il était crédible en écrivant la biographie prophétique. Il fut accusé de tromperie et que les sources de ses hadiths n'étaient pas identifiées .

Pourtant, beaucoup de savants lui accordèrent un grand respect en le considérant comme l'un des imams-chefs de la religion et source digne de confiance, et malgré tout ça, il inséra beaucoup de ses récits dans lesquels il exagéra et qui touchent aux valeurs religieuses.

Le fait de sa proximité avec les Omeyyades, qui le considéraient comme l'un de leurs laquais, le décrédibilise et nous ne pouvons pas compter sur ses récits, lesquels incitent au doute.

Il est rapporté que Hicham ordonna à deux de ses scribes de l'accompagner une année complète dans ses réunions qui ont été transcrites et déposées dans la caisse [24] .

Outre le fait de son lien avec le groupe inique, il était accusé de tromperie qui est un fait plus dangereux selon que le décrivent les plus grands savants de hadith comme al-Sha'fi'i et Al-Daraqutni ;

Al-Thahabi a dit à son propos: « Mohammed ibn Muslim al-Zuhri l'argumentateur tricha dans les rares récits » [25] .

Al-Ala'i a dit: « Mohammed ibn Shihab, l'imam, est réputé de tromperie alors que les imams ont approuvé sa parole. » [26]

Ibn Hajar, après l'avoir classifié dans le troisième rang des trompeurs, le qualifia ainsi : « Mohammed ibn Muslim le faqih médinois résidant dans la ville d›al-Sham est connu de sa grandeur et Al-Shafi'i et Al-Daraqutni le décrivent comme trompeur .» [27] .

La raison pour laquelle Ibn Hajar le classifia dans le troisième rang est que le doute entache tous ses récits sauf ceux qui se rapportent aux valeurs légitimes. En le classifiant dans ce rang il veut dire: « Ceux qui trichent trop et dont les imams ne prennent pas leurs hadiths comme argument sauf ceux qu'ils ont déclarés reçus par écoute. Certains ont rejeté leurs hadiths et d'autres les ont acceptés comme ibn al-Zubayr al-Makki .» [28] .

Si nous appliquons la même rigueur qu'applique ibn al-Zubayr al-Makki sur ses hadiths, nous les jetons comme le fait l'imam Malik avec les hadiths d'ibn Ishaq et d'Akrama et d'autres, ainsi que les récits qu'ils rapportèrent, mais la crainte des rapporteurs que les récits se fassent rares, ainsi que de peu de détails, les incitent à accepter ces récits ,même s›ils sont contre les valeurs coraniques, en oubliant les ordres divins qui mettent en garde contre le fait de chercher des détails dans des sources indignes de confiance.

Deuxièmement : la critique intérieure des récits qui rapportent le jugement du Prophète (sawas) à propos de Bani Qurayza

Cette approche porte sur le fait d'étudier l'événement en le jugeant à la lumière des sources originales de l'Islam représentées par le Coran, la Sunna et les semblables cités dans la biographie prophétique parce qu'elles nous donnent une image de cette réalité-là, par laquelle nous pouvons juger les choses .

Cette approche est adoptée chez beaucoup d'orientalistes et contemporains parce qu'ils rejettent parfois beaucoup de récits arrivés par voie de large diffusion, se basant sur ce type de données et d'autres en aval.

Partant de cela, nous essayons d'appliquer quelques normes sur ce strict jugement à propos de Bani Qurayza afin de vérifier son adéquation avec les récits eux-mêmes ou avec les sources originales de l'Islam, dont la biographie prophétique.

1- La confusion dans les récits de l'événement :

C'est une approche adoptée dans la critique historique et donc ceux qui appellent à vérifier et à corriger la biographie prophétique appellent à l'appliquer sur les récits. Et quand nous appliquons ce seul outil sur ce que les récits rapportent et qui date ce génocide, nous les rejetons parce que les nuances de temps sont très larges. Les rapporteurs sont en désaccord à propos des Juifs tués à tel point que nous ne pouvons pas les rassembler. Quelques récits citent que le nombre atteignit 400, d'autres disent 500, d'autres 600, d'autres 700, d'autres 900 et d'autres disent 40 et en fait ce sont des nombres que nous ne pouvons pas rapprocher.

Parmi les récits qui citent le nombre des tués, voici ce que al-Zuhri rapporte: « Le Messager d'Allah (sawas) s'attaqua à Bani Qurayza et les assiégea jusqu'à ce qu'ils se soumettent au jugement de Sa'd ibn Mu'adh. Il ordonna de massacrer leurs hommes et d'asservir leurs fils et de saisir leur argent. Quarante hommes ont été massacrés à l'exception de Omar ibn Saad. Dès lors le Prophète (sawas) a dit: « Du fait que cet homme ordonne de tenir les promesses et d'interdire la trahison, ces valeurs lui servent d'acte de salut.» Et le Messager d'Allah (sawas) a remis al-Zubayr chez Thabit ibn Qays ibn Shimas, et ce dernier lui accorda la liberté... » [29]

Beaucoup d'historiens ont affirmé que ce récit est le plus fiable parmi ceux qui rapportent le nombre des tués, lequel met à néant le récit du génocide parce qu'il est bien connu que le nombre de ceux qui ont la puissance de combattre s'élève à ce nombre et pourtant ils n'étaient pas tués, et cela sert à prouver que le jugement de Sa'd ibn Mu'adh était faux, ou au moins , qu'il ne fut pas appliqué .

Parmi les récits, on peut trouver celui rapporté par Jabir ibn Abdullah: « Le jour de la Bataille du fossé, Sa'd ibn Mu'adh a été atteint par une flèche qui lui coupa la veine médiane du bras. Puis le Messager d›Allah (sawas) la cautérisa avec une barre de fer brûlante et conséquemment sa main se gonfla. Le Messager (sawas) la cautérisa de nouveau alors sa main gonfla encore et elle saigna. Et quand il vit sa blessure, il dit: « Ô mon Seigneur, ne laisse pas mon âme se rendre à Toi jusqu'à ce que je sois satisfait de ce que Bani Qurayza encoure de mal.» Quelques instants après, sa veine cessa de saigner jusqu'à ce que Bani Qurayza se résigne à son jugement. Puis il jugea de tuer leurs hommes et tenir en captivité leurs femmes et leurs fils afin qu'ils soient asservis chez les Musulmans. Le Messager d'Allah (sawas) lui dit: « Tu as bien appliqué le jugement d'Allah à leur égard.» Et ils étaient au nombre de 400 personnes. Et quand il finit de les exécuter, sa veine recommença à saigner et il mourut à la suite. » [30] .

Ce récit, outre la confusion dans le nombre des tués et en le comparant avec d'autres, met en cause le Messager d'Allah (sawas). Il dessine une image d'une personne incapable de guérir Sa'd à plusieurs reprises, et, en même temps, il décrit Sa'd comme une personne dont l'invocation est exaucée et quand il invoqua Allah, son invocation aurait été exaucée à l'inverse de l'invocation du Messager d'Allah (sawas) qui n'aurait pas la chance d'être exaucée.

Par conséquent si nous commençons à analyser tous les récits à propos du nombre des tués et en appliquant l'approche des rapporteurs nous les rejetterons .

Même si nous appliquons ce que nous venons d'appliquer sur les autres incursions nous le ferons. En guise d'exemple, il y a ce que Ibn Ishaq cita à propos du nombre de tués dans la Bataille de Badr. Il ne se contenta pas de citer leur nombre mais il cita leurs noms, leurs tribus ainsi que la manière par laquelle ils ont été tués [31],ce qui ne fut pas appliqué aux tués de Bani Qurayza comme s'ils n'étaient pas des humains.

Il a fait la même chose avec le nombre des associés tués dans la Bataille d'Uhud . Il consacra un chapitre pour en parler en citant leurs noms, leurs tribus et ceux qui les ont tués ainsi que leurs détails respectifs [32]. Dans toutes les batailles, à l'exception de celle de Bani Qurayza et malgré le grand nombre des tués, il ne les cita pas, ni ne cita leur nombre précis, mais il se contenta de dire: « Ibn Ishaq a dit : « Puis ils se sont rendus et le Messager d›Allah (sawas) les écroua à Médine dans la maison de la fille d'al-Hareth, une femme appartenant à la tribu de Bani al-Najar. Puis le Messager (sawas) sortit au marché de la ville, le marché même à nos jours, il creusa des tranchées puis il les fit venir en groupes et il les décapita dans ces tranchées. Et parmi eux, il y avait l'ennemi d'Allah, Yahia ibn Akhtab, et Ka'ab ibn Assad, leur chef, et ils étaient au nombre de 600 ou 700 personnes. On dit, si l'on veut augmenter le nombre : « Ils étaient entre 800 et 900 personnes.» Ils dirent à Ka'ab ibn Assad, quand ils furent envoyés au Messager d'Allah (sawas) en groupes: « Ô Ka'ab, qu'est ce qu'il va faire avec nous à ton avis

?». Il dit: « dans chaque lieu vous ne raisonnez pas ? et l'appelant qui emmène l'un de vous ,il ne revient pas avec lui , je jure par Allah que c'est le meurtre . Il ne s'arrête pas de cet acte jusqu'à ce que le Messager d'Allah (sawas) les massacre tous » [33] .

Il se contente de ce paragraphe et les orientalistes, les terroristes et les occidentalistes et certains vérificateurs qui ne prêtent pas grande attention à cette affaire s'y attachent alors qu'il y a une grande différence entre les nombres, ce qui peut éliminer le récit de son origine .

Le plus étrange dans le récit est que les personnes qu'il cite ont été enfermées et réunies dans une seule maison, celle de la fille d'A-Hareth sans montrer aucune résistance ou supplication alors que leurs bastions étaient assez fortement munis afin de les protéger.

2- Les récits de l'événement et le fait de les juger selon le Coran .

L'une des choses étonnantes qui se rapportent au génocide de Bani Qurayza est que les spécialistes de la biographie ou encore ceux qui veulent donner des justifications citent que le jugement ne procède pas du Coran mais de la Torah ou du saint Livre .

Je n'ai jamais vu, dans mes lectures de la biographie, aucun événement où le Prophète (sawas) accepta d'annuler le jugement du Coran puis il demande de trouver un autre livre pour juger alors que dans le Coran il est bien cité que les Juifs ont falsifié leurs livres.

Le plus grand problème est que le Prophète confirma le jugement de Sa'ad, voire il le loua en le considérant un jugement divin même si cela n'existe pas dans le Coran, et que sa présence dans le saint Livre suffit. Ils avancent un argument en se basant sur ce que le Prophète (sawas) a dit à Sa'ad : « Tu les as jugés selon le jugement d'Allah », et dans un autre récit: « au dessus de sept cieux » [34] .

Et si nous appliquons les normes dont les fuqaha font usage sur ce texte, le jugement de Sa'ad devient un jugement légitime que nous pouvons appliquer à tous les cas similaires alors que le Prophète (sawas) ne l'appliqua pas comme rapporté sauf sur Bani Qurayza.

Les versets coraniques descendus à propos des captifs donnent deux choix aux gouverneurs: la libération gratuite ou la rançon comme Allah dit:

« Lorsque vous rencontrez (au combat) ceux qui ont mécru frappez-en les cous. Puis, quand vous les avez dominés, enchaînez-les solidement. Ensuite, c›est soit la libération gratuite, soit la rançon, jusqu›à ce que la guerre dépose ses fardeaux. » Sourate 47, Muhammad, verset 4.

Ces deux choix ont été utilisés dans les batailles menées par le Prophète (sawas) et le Prophète (sawas) ne fit jamais usage du meurtre alors que les criminels capturés avaient commis des crimes plus graves que celui commis par Bani Qurayza .

Il est bien connu que ce verset a été descendu avant l'événement de Bani Qurayza et que

personne ne peut prétendre que ce verset a été abrogé ou ne fut pas appliqué par le Prophète (sawas) parce que Sa'd ibn Mu'adh ne voit aucun besoin de l'appliquer .

Personne ne peut prétendre que la majorité des gens de Bani Qurayza qui ont été soumis au pouvoir des croyants n'étaient pas des captifs alors qu'Allah cite la captivité dans le verset relatif à Bani Qurayza et que le mot «captivité », dans la langue coranique, ne désigne que les combattants.

Allah dit: « un groupe d›entre eux vous tuiez, et un groupe vous faisiez prisonniers » Sourate 33, Al Ahzab, les Factions, verset 26, donc ces captifs – selon le texte coranique – ne sont pas en situation d'encourir le jugement de meurtre, ce qui contredit ce que prétend le récit.

Il est fortement rapporté que ce jugement à propos des captifs est bien réputé et que le groupe inique fait le contraire. Il se peut qu'il falsifie ce type de récits en s'infiltrant dans le texte coranique afin de l'annuler. Il est rapporté que lorsque les captifs, compagnons de Abdul Rahman ibn al-Ash'ath au nombre de 4800, furent menés chez al-Hajjaj, il tua 3000 personnes d'entre eux. Un homme appartenant à la tribu de Kinda a dit à al-Hajjaj: « Que Allah ne vous accorde point du bien ni de la part de la Sunna ni de la générosité.» Il lui demanda : « Pourquoi?» Il lui répondit: «Allah dit: « Lorsque vous rencontrez (au combat) ceux qui ont mécru, frappez-en les cous. Puis, quand vous les avez dominés, enchaînez-les solidement. Ensuite, c'est soit la libération gratuite, soit la rançon, jusqu'à ce que la guerre dépose ses fardeaux » , je jure par Allah que tu ne pratiques ni la libération gratuite ni la rançon !»

Al-Hajjaj a dit: « Il n'y a personne d'autre qui sache bien parler? Libérez le reste des captifs .» Et donc 2000 personnes ont été libérées [35] .

Nous ajoutons, après cela, ce que ce verset entend dire: « Et Il a fait descendre de leurs forteresses ceux des Gens du Livre qui les avaient soutenus [les coalisés], et Il a jeté l'effroi dans leurs cœurs; un groupe d'entre eux vous tuiez, et un groupe vous faisiez prisonniers. », il s'avère que ce verset ayant été descendu à propos de Bani Qurayza, lequel désigne captifs ceux qui n'ont pas été tués, le jugement du Coran devait être appliqué et non celui cité dans les livres des Juifs.

Mais les savants approuvant cette incursion citent que le Prophète (sawas) outrepassait les ordres du Coran. Par contre il aurait appliqué le jugement du saint Livre (la Bible)?! En outre, ils citent que Sa'ad ibn Mu'adh ne jugea pas selon le Coran mais il jugea selon les textes du saint Livre .

Ces savants, comme al-Cheikh Abi al-Hassan al-Nadawi dans son livre à propos de la biographie prophétique [36], se mirent à chercher ces textes selon lesquels Sa'ad jugea Bani Qurayza, comme rapporté dans le Deutéronome (Chapitre 20 10-11-12-13): « Lorsque tu t'ap-

procheras d'une ville pour la combattre, tu lui proposeras la paix. Si elle accepte la paix et t'ouvre ses portes, toute la population qui s'y trouve sera astreinte à la corvée et te servira. Mais si elle refuse la paix et engage le combat, tu l'assiégeras. Le Seigneur ton Dieu la livrera entre tes mains, et tu passeras tous les hommes au fil de l'épée.» (37)

Toutes ces descriptions en débutant par le jugement lui-même ainsi que son application sont identiques à ce qui est rapporté dans le génocide de Bani Qurayza et cela n'était pas rapporté dans d'autres incursions. Et donc ceux qui ont voulu justifier le fait du génocide étaient en perplexité; donc s'ils reviennent au Coran et qu'ils laissent à part ces faux récits, leur perplexité s'éliminera tout simplement.

Il est cité qu'il faut s'engager aux ordres du Coran sans suivre la passion, comme Allah dit: « Ô vous qui avez cru! Ne devancez pas Allah et Son Messager. Et craignez Allah. Allah est Audient et Omniscient.» Sourate 49, Al-Hujurat, Les Appartements, verset 1.

Et c'est une interdiction claire de ne devancer aucun avis ni aucune position avant de s'informer de ce que le Coran préconise.

Le plus étrange est d'alléguer ce jugement à Sa'ad ibn Mu'adh, le bon Compagnon dont le respect fait unanimité. Comment ce Compagnon aurait-il outrepassé l'ordre du Coran aux derniers jours de sa vie afin d'appliquer le jugement de la Torah alors qu'il se rendait compte de sa falsification, et qu'il connaissait la position du Prophète (sawas) à cet égard ?

Si l'on disait :« Dans le Coran, il n'y a point de jugement qui se rapporte à ce fait et donc Sa'ad était obligé de se servir de la Torah.», nous dirions que c›est une preuve qu›il méconnaît le Coran, alors que Allah décrit le Coran comme éclaircissement à toute chose et que la Umma se doit d'en suivre les ordres sans suivre les passions des autres nations .

Beaucoup de versets sont mentionnés à ce propos, Allah parle à son Prophète (sawas) : « Et sur toi (Muhammad) Nous avons fait descendre le Livre avec la vérité, pour confirmer le Livre qui était là avant lui et pour prévaloir sur lui. Juge donc parmi eux d›après ce que Allah a fait descendre. Ne suis pas leurs passions loin de la vérité qui t'est venue. A chacun de vous Nous avons assigné une législation et un plan à suivre.»

Sourate 5, Al Ma'idah, La Table servie, verset 48; ces versets expliquent la dominance du Coran sur les autres Livres et que le Coran est considéré comme la référence où le fait de revenir à un autre n'est pas permis. Et donc Allah interdit au Prophète (sawas) de suivre les passions des Gens du Livre et d'autres ainsi que de délaisser Son jugement.

Le Coran met en garde sur le fait de délaisser ce que le Coran juge et de suivre les passions. Le Coran dit: « Juge alors parmi eux d›après ce que Allah a fait descendre. Ne suis pas leurs passions, et prends garde qu›ils ne tentent de t›éloigner d›une partie de ce que Allah t›a révé-

lé. Et puis, s›ils refusent (le jugement révélé) sache qu'Allah veut les affliger [ici-bas] pour une partie de leurs péchés. Beaucoup de gens, certes, sont des pervers. » Sourate 5, Al Ma'idah, La Table servie, 49.

Du plus, le Coran considère que ne pas juger par le Coran renvoie à l'époque de Jahiliya – l'Ignorance -, le Coran dit, en commentant le verset susdit: « Est-ce donc le jugement du temps de l›Ignorance qu›ils cherchent? Qu›y a-t-il de meilleur qu›Allah, en matière de jugement pour des gens qui ont une foi ferme? » Sourate 5, Al Ma'idah, La Table servie, 50.

Ainsi il est tant rapporté dans la Sunnah que beaucoup de textes informent de la colère du Prophète (sawas) à la suite du fait de juger auprès du saint Livre (la Bible) à propos des savoirs et des sciences en délaissant le Coran .

Il est rapporté que Omar vint chez le Prophète (sawas) en amenant un livre qu'il apporta aux gens du Livre. Le Prophète se mit en colère et dit: «Veux-tu tomber dans l'égarement, Ô fils d'al-Khattab ? Je jure par Celui qui détient mon âme, que je suis venu par une religion pure. Ne les démentirez-vous pas si vous les interrogez au sujet de l'explication d'une chose. Ils vous informent ainsi de sa vérité ou d'une chose futile alors que vous y croyez, je jure par Celui qui détient mon âme que si Moïse (as) était vivant il n'aurait fait que me suivre.» (38)

Ce hadith authentique nous informe que la religion d'Allah est lucide et pure sans qu'elle soit tachetée d'une incertitude qui contredit la raison. Il se peut que cette pure religion puisse se transformer en noir lorsqu'elle est atteinte d'une altération.

Dans un autre hadith, le Prophète (sawas) a dit: « N'interrogez pas les Gens du Livre sur aucune chose que ce soit. Ils ne peuvent jamais vous guider après qu'ils ont été égarés. Et vous, soit vous croyez à une chose alors qu'elle est fausse, ou bien vous prenez pour mensonge une chose véritable, je jure par Allah que si Musa (as) était vivant il n'aurait eu qu'à me suivre. » (39)

D'autres récits interdisent de ne pas revenir aux Gens du Livre pour reconnaitre la véracité de la religion, ses valeurs, et ses positions scientifiques ou pratiques.

3- Les récits qui rapportent l'événement et les valeurs de la Justice .

La valeur de la Justice qui est considérée comme l'une des valeurs coraniques les plus importantes, nous la voyons en totale contradiction avec ce qui a été raconté dans les événements du massacre de Bani Qurayza. Une valeur dont l'importance et la nécessité ne peuvent être remises en question, et qui fait partie des hautes valeurs coraniques, dont l'abrogation ne peut être approuvée, pour quelque raison que ce soit. Allah Tout-Puissant l'a rendue propre à Lui et à Ses Beaux Noms ainsi qu' à la construction de l'Univers.

C'est pourquoi le Messager d'Allah (sawas) a été le meilleur exemple pour appliquer la Jus-

tice dans sa plus belle forme. Ce récit nous rapporte un acte de Justice: « Le Messager d'Allah (sawas) a changé les rangs de ses Compagnons le jour de Badr. Il passa par Sawad Ibn Ghaziyyah, l'allié des Banî 'Adiyy An-Najjâr qui était hors du rang. Le Messager d'Allah (sawas) le frappa par un verre dans son ventre, et il lui dit:« Oh, Sawad, mets-toi en rang !» . Sawad a dit: «Ô Messager d'Allah , tu m'as fait mal alors qu'Allah t'a envoyé par la Justice. Alors je veux me venger». Le Prophète (sawas) lui a dit: «Venge-toi!» Sawad a dit: « Tu m'as frappé alors que je ne portais pas de vêtement». Alors le Messager d'Allah (sawas) a découvert de son ventre et il lui a dit: «Venge-toi!» Sawad l'a embrassé et a embrassé son ventre. Le Messager (sawas) a dit: « Qu'est-ce qui t'a amené à faire cela, Ô Sawad ?» Il a répondu: «Ô Messager d›Allah , comme tu vois ,on est dans cette situation et je ne suis pas au refuge du meurtre, alors je voulais, comme dernière rencontre avec toi, que ta peau touche la mienne.» Alors le Messager d'Allah (sawas) invoqua Allah à son égard » [40]

Est-il possible que ce grand Messager (sawas), par cet état de choses avec ces causes simples, soit excessif dans l'application de la Justice liée aux lois concernant le meurtre, en particulier vis-à-vis de jeunes gens qui ne participent pas à la guerre, et sans les interroger pour connaître leurs positions mais il se serait précipité pour les tuer parce qu'ils atteignaient l'âge de la puberté selon les récits falsifiés, qui ne visaient qu'à offenser l'Islam et son Grand Messager (sawas).

Sur cette base, nous essayons, dans cette démarche, de mentionner l'opposition des récits qui ont cité le massacre à la valeur de la justice citée dans le Noble Coran et à la Sunna authentique :

A- L'égalité des personnes devant la loi

Il se peut que le premier examen des revendications de celui qui appelle à la Justice soit de juger tous les gens par une seule loi, sans distinction entre eux, comme Allah le dit: « Ô hommes! Nous vous avons créés d'un mâle et d'une femelle, et Nous avons fait de vous des nations et des tribus, pour que vous vous entre-connaissiez. Le plus noble d'entre vous, auprès d'Allah, est le plus pieux. Allah est certes Omniscient et Grand Connaisseur » Sourate 49, Al-Hujurat, Les Appartements, 13.

C'est pourquoi le Messager d'Allah (sawas), dans le hadith de la femme de la tribu Makhzum qui avait volé, a rejeté la tentative des Qurayshites d'intercéder auprès de lui afin de le décourager d'établir la loi légitime, et ils ont envoyé Usamah pour cela. Le Messager d'Allah (sawas) s'est mis en colère et a dit: «Êtes-vous en train d'intercéder dans l'une des limites d'Allah ?» Puis il s'est levé et fit un discours: « Ô les gens, ceux qui vous précédèrent ont été égarés du fait que, lorsque l'homme honorable avait volé, il n'encourrait pas de châtiment alors que si quiconque d'autre avait volé, il était jugé » [41] .

Il est rapporté dans l'exégèse du verset: « S'ils viennent à toi, sois juge entre eux ou détourne toi d'eux. Et si tu te détournes d'eux, jamais ils ne pourront te faire aucun mal. Et si tu juges, alors juge entre eux en équité. Car Allah aime ceux qui jugent équitablement. » [42] .

Ibn Abbas, dans la raison de la descente, a dit: « Bani al-Nadhir, s'ils avaient tué une personne appartenant à Bani Qurayza, ils auraient payé la moitié du prix du sang , et si Bani Qurayza avaient tué une personne de Bani d'Al-Nadhir, ils auraient remis le prix du sang en entier . Le Messager d'Allah (sawas) a fait l'égalité parmi eux ».

Cela indique que le Messager d'Allah (sawas) avait l'habitude de juger tous les Juifs comme une seule Ummah, et par conséquent il leur appliqua une seule loi . Au contraire, dans la narration, des preuves indiquent que Bani Qurayza étaient méprisés par les Juifs. Il se peut que cela soit l'une des raisons des récits falsifiés au sujet de ce massacre.

Lorsque nous appliquons ces textes et la manière par laquelle le Messager d'Allah (sawas) a jugé les Juifs, ou d'autres, nous constatons qu'il y aurait une confusion dans les récits, à l'encontre de ce qui est arrivé à Bani Qurayza, qui peut être facilement identifié en examinant la position du Messager d'Allah (sawas) envers ces deux tribus qui ont commis la même trahison, et peut-être plus que cela, Bani al-Nadhir et Bani Qaynuqa.

Lors de l'examen du jugement du Messager d'Allah (sawas) envers Bani Al-Nadhir, nous trouvons que la question est complètement différente, alors que la trahison menée par cette tribu juive est beaucoup plus importante que la trahison de Bani Qurayza, – selon l'unanimité des historiens.

Des Juifs de Bani Al-Nadhir tentèrent d'assassiner le Messager d'Allah (sawas) quand il vint leur demander leur aide à propos du prix du sang de deux personnes tuées, outre leur lien avec les associés et les hypocrites. Ils firent usage de tous les moyens afin de nuire aux Musulmans, dont cet événement connu sous le nom de (al-réji'a) et le génocide du puits de Ma'una où 70 hommes ont été tués dont des grands Compagnons dans un guet-apens mené par les associés et leurs alliés juifs.

Ibn Ishaq a déclaré en citant certains de leurs crimes: «Ensuite, le Messager d'Allah (sawas) se rendit auprès des Bani Al-Nadhir, en leur demandant leur aide pour le versement du prix du sang de ces deux personnes qui avaient été tuées et qui appartenaient à Bani 'Amir par Amr bin Umayyah Al-Dhamri, suite au serment du voisinage que le Messager d'Allah (sawas) avait tenu entre eux »... Et il y avait entre Bani Al-Nadhir et Bani 'Amir un serment et un pacte, alors lorsque le Messager d'Allah (sawas) vint chez eux demandant leur aide, ils ont dit: « Oui, Ô Abu Al-Qasim, nous vous aidons à ce que vous aimiez.» Et lorsque ils étaient tout seuls, ils ont dit les uns aux autres: «Vous ne trouverez pas le Prophète (sawas) dans un état autre que

celui-ci. Le Messager d'Allah (sawas) était assis à côté d'un mur de leurs maisons, «alors qui peut monter et jeter une pierre sur lui, afin de nous en soulager? ». Alors Amr bin Jahsh bin Ka'ab recruta une personne. Ce dernier dit: «c›est moi qui le fais». Il monta pour jeter une pierre comme il le disait »(43)

Après ce crime odieux par lequel ils auraient presque mis fin à l'Islam, et après le retour du Messager d'Allah (sawas) chez ses Compagnons, ils ont commencé à se fortifier avec leurs forteresses, sans demander pardon.

Ibn Ishaq a dit: «Alors ils se sont barricadés dans les forteresses, ainsi le Messager d'Allah (sawas) ordonna de couper les palmiers et de les brûler, alors ils l'ont appelé: « Oh Muhammad, tu as interdit la corruption, et blâmé celui qui la pratiquait, alors qu'en est-il de couper la palmiers et de les brûler ? » (44) .

Ainsi, ils insistèrent sur leurs positions, et leurs mauvaises manières jusqu'à ce que les Musulmans soient forcés de les assiéger comme ils l'ont fait avec Banu Qurayza, et à la lumière des circonstances difficiles qu'ils vécurent après la bataille d'Uhud. Ibn Ishaq a mentionné qu'ils insistèrent sur leurs crimes. Il a dit: « Un groupe des fils d'Auf bin Al Khazraj dont Abdullah bin ubéi bin Salul, Wadi'a, Malik bin Abi Qogal, Suwayd et Da'is. Ceux-là avaient envoyé à Bani Al Nadhir disant: « Tenez-vous et fortifiez-vous, nous ne vous livrerons pas, et si vous combattez , nous combattrons avec vous, et si vous serez expatriés, nous sortirons avec vous, ils ont donc attendu cela de leur victoire, et ils ne l'ont pas fait, et Allah a jeté la terreur dans leurs cœurs » (45) .

Tous ces événements sont très similaires à ce qui s'est passé avec les Bani Qurayza, mais la différence est que la loi - comme le mentionnent les récits - appliquée sur Bani Al-Nadhir est différente de celle qui a été appliquée sur Bani Qurayza, car les Bani Qurayza ont demandé l'expatriation, mais elle n'a pas été admise, alors qu'elle le fut pour Bani Nadhir

Ibn Ishaq a dit: «Ils ont demandé au Messager d'Allah (sawas) de les expatrier et d'arrêter de verser leur sang, à condition de prendre ce que leurs chameaux pouvaient porter sauf l'anneau. Le Prophète (sawas) leur accorda cela. Ils mirent sur les dos de leurs chameaux ce qu'ils pouvaient porter. Ils sortirent à Khaybar, et certains d'entre eux se sont rendus au Levant.» (46)

En effet, les auteurs de la biographie mentionnent que le Messager d'Allah (sawas) leur a donné une chance avant cela, après tous leurs crimes, de survivre seuls, et d'être satisfaits de sortir de Médine et d'emporter avec eux tout leur argent, et qu'il leur a envoyé un message avec Muhammad Ibn Muslim : « Vous avez rompu l'alliance que j'ai faite avec vous, parce que vous avez voulu me trahir, alors sortez de mon pays et je vous donne un délai de dix jours, donc quiconque sera vu après cela, je frapperai son cou.» (47)

Comme les exégètes ont rapporté des versets descendus à propos de Bani Qurayza, ils ont aussi rapporté des versets descendus à propos de Bani al-Nadhir, voire ils ont donné l'appellation de « Sourate Bani al-Nadhir » à la Sourate 59, Al-Hashr - L'exode - laquelle cite que leurs crimes n'étaient pas moins odieux que ceux de Bani Qurayza, sinon plus odieux. Allah dit: « C›est Lui qui a expulsé de leurs maisons, ceux parmi les Gens du Livre qui ne croyaient pas, lors du premier exode. Vous ne pensiez pas qu'ils partiraient, et ils pensaient qu'en vérité leurs forteresses les défendraient contre Allah. Mais Allah est venu à eux par où ils ne s'attendaient point, et a lancé la terreur dans leurs cœurs. Ils démolissaient leurs maisons de leurs propres mains, autant que des mains des croyants. Tirez-en une leçon, ô vous qui êtes doués de clairvoyance. » Sourate 59, Al-Hashr, L'exode, verset 2.

Puis Allah cite le jugement les concernant, alors que ce jugement se devait d'être appliqué sur autrui, Allah dit: « Et si Allah n'avait pas prescrit contre eux l'expatriation, Il les aurait certainement châtiés ici-bas; et dans l'Au-delà ils auront le châtiment du feu. » Sourate Al-Hashr, L' exode, 59:3.

Puis Allah a élucidé la sagesse de ce jugement: « Il en est ainsi parce qu›ils se sont dressés contre Allah et Son Messager. Et quiconque se dresse contre Allah... alors, vraiment Allah est dur en punition. » Sourate Al-Hashr, L' exode, 59 :4

Cette raison s'applique complètement à Banu Qurayza: leur crime avec son atrocité n'a rien de moins que le crime de Bani Al-Nadhir, et par conséquent il faut leur appliquer le même jugement, comme l'exige la justice et l'égalité, ce que les récits historiques en ont tenté de déformer la prophétie .

Quant à la déclaration que beaucoup mentionnent malheureusement pour justifier le massacre de Bani Qurayza, c'est que le jugement relatif à Bani Al-Nadhir n'était pas utile, car ils commencèrent à semer la corruption sur Terre, et donc le Messager d'Allah (sawas) a traité strictement Bani Qurayza. Cette déclaration déroge aux lois que le Livre d'Allah rapporte ainsi qu'aux jugements d'Allah, en accusant ainsi les jugements d'Allah d'être incompatibles avec ce qu'exige la sagesse .

De même, considérer les Juifs comme à l'origine des incursions menées par les Musulmans fait l'objet de controverses parce que les rancunes de Quraysh contre l'Islam et contre le Messager d'Allah (sawas) n'étaient pas moindres que les rancunes des Juifs, et ils pouvaient donc déclencher leur guerre, même si personne ne les provoquait .

Au-delà de tout cela, le Messager d'Allah (sawas) tenait à préserver la réputation de l'Islam et des Musulmans. Il n'a jamais donné la mort que par nécessité. S'il avait commencé à tuer des Juifs, cela aurait diffamé son appel à l'Islam et les gens l'auraient suivi sous la contrainte,

mais non par amour.

Il en va de même pour le jugement du Messager d'Allah (sawas) contre Bani Qaynuqa: leur trahison et leur nuisance envers les Musulmans ne sont rien de moins que ce que les Bani Qurayza ont fait, pourtant le Prophète (sawas) n'a pas agi envers eux comme envers les Bani Qurayza, mais plutôt il les a simplement expulsés de Médine, comme il l'a fait avec les Bani Al-Nadhir selon le Coran. Ce qui indique que c'est la Chari'a en la matière.

Malheureusement, ceux qui justifient la pitié envers les Bani Qaynuqa malgré leurs grands crimes et leurs grandes trahisons, en attribuent le mérite non pas au Messager d'Allah (sawas), ni à la justice et la miséricorde de la Chari'a, mais plutôt à un homme issu des hypocrites, car il était celui qui a intercédé pour eux, et il a été capable de leur accorder le salut . En même temps qu'ils accusent Sa'ad d'être à l›origine du meurtre des hommes de Bani Qurayza, et de la captivité de leurs femmes, ou que les Bani Qurayza n'aient trouvé personne qui se tienne avec eux.

Tous les historiens ont cité cela dans leurs biographies. Al-Shami a dit: « 'Ubadah Ibn al-Samit se rendit chez le Prophète (sawas). Bani Qurayza font alliance avec lui comme celle faite avec Abdullah ibn Ub'i ibn Salul . Ubada les a remis au Prophète (sawas) et il s'acquitta auprès d'Allah ainsi que auprès de son Messager(sawas) de leur alliance et il dit au Prophète(-sawas): «Ô Messager d'Allah, je prends Allah, son Messager ainsi que les croyants comme alliés et je m'acquitte de l'alliance de ces hommes » .

Abd-Allah ibn Ubayy s'éleva contre le Prophète (sawas) quand Allah lui accorda le pouvoir sur eux et il lui dit: « Ô Muhammad, sois tolérant envers mes maîtres! Ils étaient les alliés de la tribu al-Khazraj ». Le Prophète (sawas) ne lui répondit pas. Il lui dit encore: «Ô Muhammad, sois tolérant envers mes maîtres! ». Le Prophète ne lui répondit pas et donc il mit sa main dans la poche de derrière de la cuirasse du Prophète (sawas) appelée um al-Fudhul. Le Messager d'Allah lui dit:« Sois banni!. Laisse-moi!» Le Prophète (sawas) se mit en colère jusqu'à ce qu'ils voient l'ombre sur son visage. Puis il lui dit: « Sois banni! Laisse-moi.» Abd-Allah ibn Ubayy lui dit: « Je jure par Allah que je ne te laisse pas jusqu'à ce que tu sois tolérant avec mes maîtres: 400 personnes têtes nues, 300 en cuirasses. Tu les as tuées en une seule matinée, je suis un homme qui craint les vicissitudes ».

Le Prophète (sawas) a dit: «Libérez-les! Qu'Allah les maudisse et lui avec eux! Il ordonna qu'ils soient expulsés et donc ils partirent trois jours après.» [48] .

Nous demandons à ceux qui rapportent ce récit et l'approuvent en citant les récits liés à Bani Qurayza, d'être plus objectifs et fidèles à eux-mêmes en supposant que ce récit se passe de nos jours et non en ce temps-là, alors peut-on voir un juge ou un gouverneur équitable

lorsque un village complet est éliminé à cause d'un crime .... Puis il accorde le pardon à celui qui a commis le même crime ou encore plus que celui-là après l'intercession de quelques personnes ?

B- Les sanctions et les faux chefs:

Une des règles légitimes qui n'est pas controversée est que les sanctions se doivent de se rapporter à ceux qui commettent les crimes et non à d'autres. Le Coran l'édicte en plusieurs termes. Même il la considère comme l'une des valeurs qui fait l'unanimité entre les religions. Partant de cela, ces récits qui mettent tous les jeunes de Bani Qurayza au même rang que les criminels qui ont trahi ne sont pas compatibles avec la justice coranique qui dissocie les criminels aux autres comme le dit le Coran:

« 12- Et si, après le pacte, ils violent leurs serments et attaquent votre religion, combattez alors les chefs de la mécréance - car, ils ne tiennent aucun serment - peut-être cesseront-ils ?

13- Ne combattrez-vous pas des gens qui ont violé leurs serments, qui ont voulu bannir le Messager et alors que ce sont eux qui vous ont attaqués les premiers? Les redoutiez-vous? C'est Allah qui est plus digne de votre crainte si vous êtes croyants! » Sourate At-Tawbah, Le Repentir :12-13.

Ces deux nobles versets ont failli s'appliquer à ce qui s'est produit dans la trahison de Bani Qurayza et ils édictent un jugement équitable, celui de combattre les chefs de la mécréance qui violent leurs serments et non les faibles parmi des gens dont la situation reste inconnue.

C'est ce que le Prophète (sawas) appliqua sur les Quraysh qui étaient plus arrogants que les Bani Qurayza mais lorsque le Prophète (sawas) eut le pouvoir sur eux, il ne versa pas leur sang ni ne mit leurs femmes en captivité, ni même les assassins, mais il se contenta de verser le sang de quelques-uns seulement, ensuite, il les gracia.

C- L'égalité dans le pardon.

Une des grandes preuves sur le fait que les rapporteurs ont altéré le génocide est dans les récits qu'ils citent, à savoir que le Prophète (sawas) renonça à appliquer ce qu'ils appellent le jugement d'Allah, contre un groupe de Bani Qurayza, à la suite de l'intercession des gens à leur égard.

Un des récits rapportés dans ce sens, rapporté par Ibn Ishaq: «Thabit Ibn Qays Ibn al-Shammas, comme me rapporte Ibn Shihab al-Zuhri, vint chez al-Zubayr Ibn Bata al-Qaradhi, surnommé Abu Abdul Rahman.»

Al-Zubayr avait octroyé une chance de survie à Thabat Ibn Qays pendant la Jahiliya. L'un des fils de Zubayr m'a indiqué que c'était le jour de la Bataille de Bu'ath et qu'al-Zubayr coupa

les cheveux du sommet de la tête de Thabit puis il le libéra. Thabit vint à lui alors que ce dernier était devenu vieux et lui dit: «Ô Abu Abdul Rahman, tu me reconnais ?» Il dit: « Est-il possible que je ne te reconnaisse pas ». Il lui dit: « Je veux te rétribuer ». Il a dit: «En fait l'honorable rétribue l'honorable».

Puis Thabit Ibn Qays vint chez le Messager d'Allah (sawas) et il lui a dit: «Ô Messager d›Allah, al-Zubayr me fit auparavant une faveur et j'aimerais l'en rétribuer, et donc est-il possible de le libérer par mon intercession ?»

Le Messager d'Allah (sawas) a dit: « C'est à toi.» Puis Thabit vint chez al-Zubayr et il lui dit :« Tu es libre par mon intercession». Al-Zubayr a dit: «Un vieil homme sans famille ni des fils, quoi faire si je vivrai ?» Thabit revint chez le Prophète (sawas) et lui dit: «Que mes parents te soient sacrifiés. Libérer sa femme et ses fils par mon intercession? »

Le Prophète (sawas) lui a répondu: «C'est à toi.»

Puis il vint chez lui et dit: «Le Messager d'Allah (sawas) a libéré ta femme et tes fils par mon intercession ». Puis il a dit: «Une famille habitant al-Hijjaz, sans argent, comment ils vont vivre?» Thabit vint chez le Prophète (sawas) et dit: «Ô Messager d'Allah (sawas), son argent ?» le Messager d'Allah (sawas)lui a dit: «c'est à toi.»

Puis il revint chez al-Zubayr et il lui dit : «Le Messager d'Allah (sawas) m'a accordé ton argent et donc je te le rends .» Puis il lui a dit: «Ô Thabit, où va-t-il celui dont le visage était comme miroir sur lequel les filles vierges du quartier regardent leurs visages, Ka'ab ibn As-sad ?» Il lui répondit:« Il a été tué.» Il lui a dit: «Où va-t-il le maître des présents et des absents, Hay ibn Akhtub ?» Il lui répondit: « Il a été tué .» Il lui a dit: «Où va-t-il celui auprès de qui, dans notre affliction, nous nous réfugiions, Izral ibn Samou'al?» . Il lui dit: « Il a été tué .»

Il lui dit: «Où vont-ils les compagnons, c'est-à-dire, les fils de Kaab ibn Qurayza et les fils de Omr ibn Qurayza ?» il a dit: « ils ont été tués.» Enfin il lui dit: « Je te sollicite, Ô Thabit, par la faveur que je détiens chez toi de me tuer, je jure par Allah que vivre après eux n'est pas du bien. Puis Thabit le tua. » [49]

Il en va de même ici selon ce qu'Ibn Ishaq rapporte :« Salma bint Qays, mère d'al-Mundhir, sœur de Salit était l'une des tantes du Messager d'Allah (sawas) qui accomplit la Salat dans les deux Qibla avec le Messager et lui prêta allégeance. » Cette femme demanda au Messager d'Allah (sawas) de libérer Rifa'a ibn Samu'al par son intercession, et donc le Messager d'Allah le lui accorda quand elle lui dit : «Ô Prophète d›Allah, il prétend qu'il va accomplir la Salat et mange la viande du chameau.»

Ces deux récits suffisent à éliminer tout ce qui est rapporté à propos de Bani Qurayza parce que les gens sont égaux dans les lois légitimes qui sont liées à la rétribution et donc l'homme

équitable n'a pas le droit de punir un groupe de gens alors qu'il accorde le pardon à un autre qui ont commis le même crime ou encore plus .

Et quand le Prophète (sawas) pardonna à la tribu Quraysh, il pardonna à toute la tribu. Il leur dit: « Que pensez-vous que je vais faire à votre égard ? ». Ils dirent: « Un frère généreux ainsi qu'un neveu généreux.» Il leur dit: « Allez donc ! Vous êtes les libérés.» (50)

Et dans un autre récit, il dit: « Je vous dis comme mon frère Yusuf a dit: « Pas de récrimination contre vous aujourd'hui.» Sourate Yusuf, 12:92.

Il en va de même quand le Prophète (sawas) pardonna à Bani al-Nadhir et à Bani Qaynuqa, lorsque il les laissa sortir ayant leurs biens.

En fait, ce qui est rapporté par ces deux récits contredit ce que les textes rapportent, à savoir que l'intercession n'appartient qu'à Allah. Et comment le Prophète (sawas) violerait-il cette limite alors qu'il se mit en colère quand Quraysh lui demanda le pardon à propos de la femme appartenant à la tribu Makhzum. Il leur dit: « Ô les gens, ceux qui vous ont précédé sont égarés parce que quand l'honorable vole ils le laissent sans punition, et quand le faible vole ils le punissent, je jure par Allah que si Fatimah (as) la fille de Muhammad (sawas) volait, je couperais sa main » (51) .

En plus de tout cela, il a été rapporté dans les textes que chaque personne qui encourt la peine de mort, on l'appelle à se convertir à l›Islam, ce qui contredit les récits rapportés à propos de Bani Qurayza. En plus ils rapportent qu'ils ont subi la mort sans avoir été appelés à l'Islam .

4- Les récits qui rapportent l'événement et les valeurs de la miséricorde.

Nous voyons que la plus importante des valeurs coraniques est en contradiction totale avec ce qui a été raconté dans les événements du massacre de Bani Qurayza, la valeur de Miséricorde. Une valeur dont l'importance et la nécessité ne peuvent être remises en question, tout comme la valeur de la Justice. Car c'est l'une des nobles valeurs coraniques, dont la transcription ne peut être dite, et donc c'est l'une des échelles sur lesquelles nous mesurons toutes les attitudes attribuées au Messager d'Allah (sawas), parce que Allah Tout-Puissant l'a décrite comme telle, alors Il dit: «Nous ne t'avons envoyé qu›en miséricorde pour l›univers.» Sourate Al-Anbiya', Les Prophètes, 21:107.

Par conséquent, il est impossible que le Messager d'Allah (sawas) soit décrit comme un homme de vengeance, de haine, ou tel que le décrivent ceux qui rapportent le massacre disant qu'il a utilisé la cruauté en punissant les Bani Qurayza, à l'inverse de ce qu'il avait fait avec les Bani Al-Nadhir ou les Bani Qaynuqa. Il est impossible donc pour la prophétie de se venger d'un peuple, alors qu'on en favorise un autre.

Ainsi, le fait d'évoquer simplement la scène du massacre de ces jeunes adultes qui avaient besoin de révéler leurs membres génitaux afin de savoir s'ils ont atteint l'âge adulte ou pas, suffit à démontrer la nullité de l'accusation à ce sujet, et comment (le Prophète, sawas) l'aurait-il fait alors qu'il veilla à mettre l'Islam à la portée de tous, et comment l'aurait-il fait alors que ces garçons n'atteignaient pas l'âge adulte pour comprendre l'Islam?

Allah Tout-Puissant a dit, en notant que le Messager d'Allah (sawas) veille à prêcher l'Islam pour tous: « Il se peut que tu te consumes de chagrin parce qu'ils ne sont pas croyants!» Sourate Ash-Shu'ara, Les Poètes 26:3. Et Il dit: « Tu vas peut-être te consumer de chagrin parce qu'ils se détournent de toi et refusent de croire en ce message!» Sourate Al-Kahf, La Caverne, 18:6.

Il a parlé de sa volonté de les guider en utilisant tous les moyens de guidance. Allah dit: « Tu [Muhammad] ne diriges pas celui que tu aimes: mais c'est Allah qui guide qui Il veut. Il connaît mieux cependant les bien-guidés.» Sourate Al-Qasas, Le récit, 28:56.

Le Messager d'Allah (sawas) a parlé à propos de lui-même, et il a dit: « Je suis avec ma Umma, comme un homme qui a allumé un feu où sauterelles et papillons se jettent, car je prends votre garde, et vous y êtes impliqué » [52] . Ce comportement, plein de miséricorde et de compassion, et le souci de préserver la foi des gens dans toutes ses positions, en particulier avec ses ennemis, semblait être un exemple de ce genre de traitement dans lequel les prisonniers étaient traités afin de donner une bonne image de l'Islam qui les attire, dont ce qui a été mentionné par Safwan Ibn Umaya qui a combattu le Messager d'Allah (sawas) pendant longtemps. Cependant, il témoigna en faveur du Messager d'Allah (sawas) que le Messager (sawas) utilisait avec lui tous les moyens de guidance, jusqu'à ce qu'il soit attiré même par l'argent ; il a été rapporté de lui après sa conversion à l'Islam: « Le Messager d'Allah (sawas) m'a donné de l'argent le jour de la Bataille de Hunayn, où il a été pour moi le plus détesté et il le fit encore jusqu'à ce qu'il devienne le plus aimable parmi les gens pour moi.» [53]

Est-il possible pour le Messager d'Allah (sawas) de faire cela avec Safwan, et ses nombreux crimes perpétrés contre l'Islam et les musulmans, puis d'ordonner de massacrer ces hommes simples, sans les appeler à l'Islam ni attirer leurs cœurs, ni entendre leurs arguments ?

Un autre exemple - un exemple concernant les Juifs: il a été rapporté qu›un garçon juif servait le Prophète (sawas), et, un jour, il tomba malade. Alors le Prophète (sawas) lui rendit visite. Il s'assit près de sa tête et il lui dit: « Atteste que l'Islam est ta religion ! » et donc il regarda son père qui était avec lui. Son père lui dit: «Obéis à Abu al-Qasim!» Alors le Prophète (sawas) sortit de chez lui en disant: « Louanges à Allah qui le sauve du feu de la Géhenne.» [54]

Afin que l'image devienne plus claire, les livres des biographies conviennent qu'il était possible pour n'importe qui, Juifs ou autres, d'appeler le Messager d'Allah (sawas), de s'asseoir avec lui et de lui demander ce que l'on voulait, car il (sawas) était d'une immense miséricorde, visiblement modeste, et sa personnalité était à l'opposé de ce que l'on décrit de lui dans les récits du massacre. Ces récits font de lui (sawas) un tyran meurtrier qui tue les hommes, soumet les femmes en esclaves, et leur montre leurs fils égorgés... Tout cela est une falsification.

Les textes sont trop nombreux pour nous permettre de les énumérer ici, mais il nous suffit de mentionner comment le Messager d'Allah (sawas) traita les chefs de la mécréance et de l'hypocrisie, qui avaient usé de tous les moyens pour le combattre, et de comparer avec les récits de massacre des Bani Qurayza, or, est-il possible pour une personne de supporter ces faits contradictoires que nous avons mentionnés précédemment: comment le Messager d'Allah (sawas) avait traité ses ennemis juifs, comment il leur avait pardonné et comment il les avait punis par de simples châtiments pour leurs crimes majeurs.

A- Compassion et miséricorde envers les mécréants

Bien que le Noble Coran considère que les polythéistes furent plus égarés et déviants que les Gens du Livre, nous constatons que le traitement du Messager d'Allah (sawas) envers eux, était plein de miséricorde et de bonté, malgré leurs guerres intenses contre les Musulmans et la manière dont ils l'avaient maltraité (sawas) à la Mecque. Ils l'ont obligé à quitter sa maison, se sont emparés de toutes les ressources des Musulmans, et ils ont épuisé tous les moyens de le combattre, jusqu'à ce qu'ils soient vaincus.

Ce qui est raconté dans ce sens, de Jabir Ibn Abdullah qui mena une incursion avec le Messager d'Allah (sawas) au Najd ..Puis lorsque le Messager d'Allah (sawas) revint, il l'accompagna. Lorsque l'heure de midi arriva dans une vallée de grands arbres épineux, le Messager d'Allah (sawas) ainsi que les gens se dispersèrent afin de s'abriter sous les arbres, et le Messager d'Allah (sawas) se mit sous un arbre où il accrocha son épée. Jabir a dit: « Après que nous nous sommes bien endormis, le Messager d'Allah (sawas) nous appela et quand nous vînmes auprès de lui nous retrouvâmes un bédouin assis avec lui ». Le Messager d'Allah (sawas) a dit: « Cet homme a dégainé mon épée pendant que je dormais, alors je me suis réveillé en voyant mon épée dans sa main prête à me tuer et il m'a dit: « Qu›est-ce qui m›empêche de te tuer ? » J'ai dit: « Allah ». Et vous le voyez assis à côté ». Puis le Messager d'Allah (sawas) ne le punit pas. » [55]

Il est aussi rapporté que, l'année de la conquête de la Mecque, Fidhala ibn Umay ibn al-Mulawah al-Qayssi voulut tuer le Prophète (sawas) pendant qu'il accomplissait ses circumambulations autour de la Kaaba. Et quand il se rapprocha de lui, le Prophète (sawas) dit : «C'est qui? Fidhala?» Il lui répondit: «Oui, Ô Messager d'Allah.» Le Prophète lui dit: « À quoi

penses-tu ?» Il a dit : « À Rien. Je fais les louanges à Allah.»

Le Prophète (sawas) rit puis il lui dit: « Demande pardon à Allah.» Puis le Prophète (sawas) mit sa noble main sur la poitrine de Fidhala afin de le rassurer. Fidhala a dit: « Je jure par Allah qu'il ne leva pas sa main jusqu'à ce qu'il devienne la personne la plus aimable pour moi .» (56)

Comment se pourrait-il que le Prophète (sawas), qui traita ainsi ce criminel qui avait voulu le tuer et le laissa partir, ait accompli ces actes avec les jeunes de Bani Qurayza ou avec d'autres?

Les historiens mentionnent que l'homme qui essaya de tuer le Prophète (sawas), ne s'est pas converti à l'Islam, ce qui prouve que, lorsque le Prophète (sawas) déclara la guerre contre les mécréants ainsi que contre les Juifs, ce n'était pas pour imposer l'Islam mais pour combattre les ennemis.

Il en alla de même lorsque le Prophète (sawas) exerça le pouvoir sur Quraysh qui usa de tous les moyens pour le combattre, tandis que le Prophète (sawas) usait de toutes les formes de compassion, en particulier avec ses pires ennemis.

B- La compassion et la miséricorde envers les hypocrites.

Avec tous les récits rapportés dans le Coran, lesquels traitent les hypocrites comme le groupe le plus dangereux qui déclencha la guerre contre le Prophète (sawas) en déployant tous les moyens, nous trouvons que le Prophète (sawas) les traita avec compassion et miséricorde à un point que nous ne pouvons pas imaginer.

Si nous appliquons ce traitement aux Juifs de Bani Qurayza, les savants disent à l'unanimité qu'il existe une grande nuance, ce qui nous persuade profondément que ces récits à propos de Bani Qurayza ont visé à discréditer l'intégrité de l'slam et la miséricorde du Prophète (sawas) .

En guise d'exemple est ce qu'il rapporte à propos du Prophète (sawas) quand il voulut outrepasser le jugement du Coran en traitant Abdullah ibn Ubay après que ce verset a été descendu: « Que tu demandes pardon pour eux, ou que tu ne le demandes pas - et si tu demandes pardon pour eux soixante- dix fois - Allah ne leur pardonnera point. Et ce parce qu'ils n'ont pas cru en Allah et en Son Messager et Allah ne guide pas les gens pervers.» Sourate At-Tawbah, Le Repentir, 9:80. (57)

Il est rapporté dans le hadith de la part d'Ibn 'Umar que lorsque Abdullah ibn ibn Sélul décéda, son fils vint chez le Messager d›Allah en lui demandant sa chemise afin de l›ensevelir. Le Prophète (sawas) la lui remit. Puis il demanda au Prophète (sawas) d'accomplir sur son père la prière mortuaire et lorsque le Prophète (sawas) se leva afin d'accomplir la prière, 'Umar ibn al-Khattab lui tira le vêtement en lui disant: « Ô Messager d'Allah, tu accomplis la prière alors

que Allah t'interdit de le faire?» Le Messager d'Allah (sawas) dit: «Mon Seigneur me donne le choix.»

Allah dit: « Que tu demandes pardon pour eux, ou que tu ne le demandes pas - et si tu demandes pardon pour eux soixante - dix fois - Allah ne leur pardonnera point. Et ce parce qu›ils n›ont pas cru en Allah et en Son Messager et Allah ne guide pas les gens pervers. » Sourate At-Tawbah, Le Repentir, 9:80.

Je vais excéder le nombre.(nc :???) Il lui dit: « c'est un hypocrite. Comment accomplis-tu la prière sur lui ?» . Donc Allah a fait descendre: « Et ne fais jamais la Salât sur l›un d›entre eux qui meurt, et ne te tiens pas debout auprès de sa tombe, parce qu›ils n›ont pas cru en Allah et en Son Messager, et ils sont morts tout en étant pervers. » Sourate At-Tawbah, Le Repentir, 9:84. [58]

Je ne sais pas comment les Bani Qurayza lorsqu'ils allaient être exécutés ne se servaient pas de ce moyen par lequel prétendirent Abdullah ibn Ubay et les autres hypocrites afin de se sauver .

Allah le cite dans le Coran: « Ainsi disent une partie des Gens du Livre: «Au début du jour, croyez à ce qui a été révélé aux Musulmans, mais, à la fin du jour, rejetez-le, afin qu'ils retournent (à leur ancienne religion).» Sourate Ale 'Imran, La Famille de 'Imran 3:72.

Ils savaient très bien que s'ils prétendaient se convertir à l'Islam, le Prophète (sawas) ne fouillait pas leurs cœurs, mais il les laissait comme le Coran le rapporte. Allah Tout-Puissant interdit aux croyants de tuer leurs ennemis s'ils prétendent à l'Islam. Allah a dit: « O les croyants! Lorsque vous sortez pour lutter dans le sentier d'Allah, voyez bien clair (ne vous hâtez pas) et ne dites pas à quiconque vous adresse le salut (de l'Islam): «Tu n'es pas croyant», convoitant les biens de la vie d'ici-bas. Or c'est auprès d'Allah qu'il y a beaucoup de butin. C'est ainsi que vous étiez auparavant; puis Allah vous a accordé Sa grâce. Voyez donc bien clair. Allah est, certes, Parfaitement Connaisseur de ce que vous faites .» Sourate An-Nisa, Les Femmes 4:94.

Dans l'exégèse de ce verset, il est rapporté d'al-Muqdad ibn al-Aswad a dit : « Ô Messager d'Allah, si je rencontre un mécréant en état de guerre et qu'il frappe l'une de mes mains et la coupe. Puis il s'enfuit et s'abrite derrière un arbre et il dit: " J'atteste que je prends l'Islam comme religion " , alors ai-je le droit de le tuer après qu'il a dit cela ?»

Le Prophète lui a dit: « Ne le tue pas!» Je dis: « Ô Messager d'Allah, il coupe ma main et il dit cela après l'avoir coupée, je le tue ?» .

Le Messager d'Allah (sawas) dit: « Ne le tue pas parce que si tu le tues, il détiendra la même valeur que toi avant que tu ne le tues et que tu auras la même valeur que lui avant qu'il ne dise son attestation de foi.»[59] .

Ce hadith avec ses nombreuses chaînes de transmission est le plus authentique auquel le Coran se réfère et tous les récits du massacre de Bani Qurayza ne peuvent pas avoir d'authenticité face à lui. Cette question est bien connue chez tous les gens qui en font usage pour survivre. Les Banu Aws et les Banu Khazraj ainsi que les Quraysh en firent usage lorsque tous leurs moyens ne fonctionnèrent plus.

Comment cela peut s'échapper de Bani Qurayza ou de leurs jeunes hommes qui ont subi la peine de mort selon les récits falsifiés ?

Est-il possible que leur attachement à la religion juive soit à tel point, même si elle leur permet de se servir de tous les moyens ,selon leur saint Livre ,afin de survivre ?

Conclusion

Après ce bref compte-rendu des critiques relatives au génocide de Bani Qurayza, nous tirons les conséquences suivantes:

1.Nous ne sommes pas obligés, comme le pensent certains, de donner des détails à propos des Bani Qurayza, par ces interrogations: qu'est ce qui se passait à eux , ils allaient où ,comment le Prophète (sawas) se maria de Safiya, et d'autres questions que ceux qui cherchent des détails posent même au biais de sources infidèles. Notre rôle se limite de raffiner la biographie ainsi que la Sunna de ce qui n'en a aucun lien, soit au biais de la critique extérieure qui s'attache à la source du récit, soit au biais de la critique intérieure qui s'attache à exposer ces récits aux valeurs coraniques et prophétiques rapportées dans les sources authentiques, et puis il se peut de trouver des récits qui soient fiables ou de ne pas trouver, et donc on s'arrête.

2. Nous voyons que c'est le jugement légitime appliqué sur les trois groupes de Juifs, c'est-à-dire l'expatriation qui est un jugement divin que le Coran prononce: « Et si Allah n'avait pas prescrit contre eux l'expatriation, Il les aurait certainement châtiés ici-bas; et dans l'Au-delà ils auront le châtiment du feu.» Sourate Al-Hashr, L'exode 59:3.

Alors nous voyons que ceux qui ont été tués étaient seulement ceux qui firent la guerre. Ils disent que le verset suivant a été descendu à propos de Bani Qurayza: « Et Il a fait descendre de leurs forteresses ceux des Gens du Livre qui les avaient soutenus [les coalisés], et Il a jeté l'effroi dans leurs cœurs; un groupe d'entre eux vous tuiez, et un groupe vous faisiez prisonniers (26) Il vous a fait hériter leur terre, leurs demeures, leurs biens, et aussi une terre que vous n'aviez point foulée. Et Allah est Omnipotent. (27). » Sourate 33, Al-Ahzab, les Partis Rebelles (Les Coalisés). Nous n'avons pas de preuves que ce verset a été descendu à leur propos tandis qu'il est autrement rapporté qu'il a été descendu à Khaybar, et en admettant que ce verset les désignait, le jugement des captifs dans la Charia est comme ce verset l'édicte: « Puis, quand vous les avez dominés, enchaînez-les solidement. Ensuite, c'est soit la libération gratuite, soit la rançon, jusqu'à ce que la guerre dépose ses fardeaux.» Sourate Muhammad 47:4. Ce qui donne le choix au gouverneur soit de libérer les captifs gratuitement soit d'exiger d'eux une rançon. Cela a été appliqué par le Prophète (sawas) dans toutes ses incursions.

3.Nous ne voyons pas des captifs dans cette guerre parce que la majorité des Bani Qurayza ne commirent pas de péché, alors comment y aurait-il eu des personnes tenues en captivité puis elles seraient vendues sans péché et donc l'histoire du mariage du Prophète (sawas) avec Safiya après cet événement, ne procéderait que de ces preuves entachées de tromperie, dans le but de nuire à l'Islam et à la personnalité du Prophète (sawas).

4. Toutes les sources qui datent le génocide ne sont pas fiables du fait de leur lien avec les Juifs et le groupe inique. Et si nous leur appliquons les mêmes normes que celles qui sont appliquées aux hadiths afin d'en déduire les dogmes et les jugements de fiqh, nous les refusons, mais les savants les approuvent parce qu'elles sont insérées dans les incursions et les biographies et qu'ils sont unanimes à les accepter telles quelles.

5.Nous ne trouvons aucune intervention de la part de Sa'ad ou d'autres personnes parce qu'il est impossible de juger en la présence du Prophète (sawas). Comment est-il possible de quitter le jugement du Coran ainsi que celui du Prophète (sawas) et de solliciter le jugement des Compagnons et des saints Livres alors qu'il est formellement interdit de le faire.

6.Est-il possible pour quiconque doté de raison en connaissant bien la justice de la Charia d'accepter ces récits qui mettent le Messager d'Allah en situation de punir un groupe de gens en marge des autres en admettant de faire le même crime. Chaque personne dotée de raison ne peut imaginer que le Prophète (sawas) remet une tribu juive aux mains des hypocrites et de les pardonner en même temps de remettre une autre tribu juive à un musulman afin de les juger de peine de mort .

7.Aucune personne dotée de raison connaissant à la lettre la miséricorde du Prophète (sawas) ne peut imaginer que le Prophète (sawas) aurait tué des jeunes adolescents du fait de ce que leurs chefs avaient commis.

Notes

1) (Ibn Méin (yahia ibn Méin) , vér .Abdullah Ahmed Hassan ,Beyrouth , Liban ,Dar al-Qalam (3 / 60)

2 (Un serviteur de Mukhrama ibn al-Mutalib , son grand-père était l'un des captifs de la ville de Ein al-Tamr quand les musulmans la conquirent en l'année 12 H.

3)(Baghdadi-al (al-khatib) ,Tarikh Baghdad, 1 éd. 1417 H. dar al-kutub al-ilmiya, Beyrouth . (1 / 223) .

4)(Thahabi al-(shims al-din abu abdullah), siyr a'alam alnubala , association al-risala , 7 éd . 1410 H . Beyrouth . 7 / 251 , tarikh bagdad ,1/223 .

5) (Tarikh bagdad 1/222.

6) (Siyr a'alam alnubala , 7/49 -52 .

7) (Rab'i al- (Mohammed ibn Mohammed) , uyun al-athar fi funun al-maghazi wal-shama'il wal-siyar, dar al-qalam ,Beyrouth 1/12.

8) (Asqalani al- (ibn Hijjr), tahdhib al-tahdhib, dar al-Fiker , Beyrouth ,1 éd . 1404 H . 9/43.

9)(Darmi al- (Abu hatém ,Mohammed ibn Haban), Al-thuqat , le cycle Ottoman des connaissances à Hayder abad ,Inde, 1 éd. 7/383.

10)(Asqalani al- (ibn Hijjr), Térif ahlul taqdis bi maratib al-mawsufin bil-tadlis, vér. Assim ibn Abdullah al-Qaryiuti , librairie al-Manar , Amman ,1.éd , 1983 .p:22.

11) (Siyr a'alam alnubala ,7/53.

12) (Mu'afiri al-(abdulmalek ibn hisham), al-sira l-Nabawiya libn hisham ,vér. Mustafa al-saqa , Ibrahim al-ibyari , abdulhafidh al-shalabi , librairei et imprimerie de Mustafa al-Babi al-Halabi et ses fils, Égypte ,2 éd . 1375 H. -1955 . 2 /240.

13) (Al-thuqat ,7/381 -383 .

14) (Abu Al-Fid'a (isma'il ibn Omar ibn Kathir al-Bassri) ,al-Bidaya wal-Nihaya , vér. Ali shiri , dar ihya al-turath al-arabi , 1 éd., 1408H. -1988 . 9/101.

15)Idem ,v. 9 p .101.

16)Tabari –al (abu jaafar) ,Tarikh al-Umm wal-Muluk , dar al-Fiker 1987. 2/328 ,421,422.

17)Sunn al-Bayhaqi ,v. 8 , p.165 , et aussi ce qui est rapporté dans la page 164 .

18) (Salami al-(Mohammed ibn Samil) ,Manhaj kitabat al-tarikh ,dar ibn al-jwazi , Arabie Saoudite . page 298.

19)Zahrani al- (dheyf allah ibn yahia) , masadr al-sira l-nabawiya , le complexe du roi fahad . page 46.

20) (Ibn Sa'ad , al-tabaqat al-kubra , Beyrouth , dar sadir .5/152.

21) (Idem 5/210.

22) (Idem 5/210.

23) (Ibn Bakar , (al-Zubayr ibn Bkar ibn abdullah al-Assadi) , Al-Akhbar al-Muwafaqiat , vérification :Sami Makki al-Ani ,le monde des livres ,Beyrouth , ,2 éd. 1416 H. -1996 .222.

24) (Asbahani al- (Abu Na'im ahmed ibn abdullah) Hiliat al-Awliya wa tabaqat al-Asfiya ,Dar al-Kitab al-Arabi , Beyrouth , 3 éd.3/361.

25) (Zahabi al- (shms al-din) ,mizan al-i'tidal ,dar al-ma'rifa , Beyrouth .6/235.

26)(Ala'i al- (Salh al-din abu Saïd) ,Jam'i al-tahsil fi ahkam al-marasil , vér .hamdi abdulmajid al-silfi , alam al-Kutub , Beyrouth , 2 éd. 1407 H. page .109.

27) (Tabaqat al-mudalissin ,page 45.

28) (Idem 13.

29)(Ibn Zanjawi ,(Abu Ahmed Hamid ibn Mékhlif ibn Qut'iba al-Khurassani) ,al-Amwal ,vérification :Shaker Dhib Fiadh , le centre du roi Faysal aux recherches et études islamiques ,Arabie saoudite , 1 éd. 1406 H. , 1986 . numéro de hadith 359.

30) (Térmidhi al-(Mohammed ibn Issa) ,sunn al-Térmidhi ,vér. Bésha awad Ma'rouf , dar al-Gharab al-islami , Beyrouth , 1998 .numéro de hadith 1582.

31) (Sirat ibn hisham (1/708).

32) (Idem (2/127).

33) (Idem (2/240) .

34) (Bukhari al-(abu abdullah) ,sahih al-Bukhari , dar al-fiker . 7 -411 .

35) (Qurtubi al- (abu Abdullah Mohammed ibn Ahmed) ,al-Jam'i li ahkam al-qur'an , vér . Ahmed al-Bardouni et Isma'il Téfish , dar al-kutub al-Masriya , le Caire ,2 éd. 1384 H. -1964 . (16 -226).

36) (Sous le titre : il convient à la Charia de bani Israel , Nadawi al-(abu al-hassan) ,al-sira al-nabawiya , l'imprimerie contemporaine ,Sida , Liban .(page : 363).

37) (Le saint livre , Oxsford imprimerie , 1879 .

38) (Ibn Hanbal (ahmed ibn hanbal) ,al –Musnad , dar al-fiker , Beyrouth (15195).

39) (Haythami al-(abu al-hassan nour al-din) , ghayat al-maqsad fi zawa'id al-musnad , vér ; khilaf Mahmoud abdulsami' , dar al-kutub al-ilmiya , Beyrouth , Liban , 1 éd. 1421 H . 2001 . (1/92) .

40) (Asbahani al –(abu na'im) ,Ma'rifat al-sahaba , vér; adel ibn youssif al-azazi ,dar al-watan lilnashr , Riyadh , 1éd. 1419 H. -1998. (3/1404) .

41) (Rapporté par al-Bukhari (6788).

42) (Sijistani al-(Abu Dawoud) ,sunn Abi Dawoud , vér. Mohammed Muhialdin abdulhamid ,dar ihya al-sunna al-Nabawiya ,Beyrouth .(3591)

43) (Sirat ibn hicham (2/190)

44) (Idem (2/191).

45) (Idem (2/191).

46) (Idem (2/191).

47) (Shami al-(Mohammed ibn Yussuf) ,subul al-Huda w'al-Rashad fi sirat khéir al-Ibad , vérification et commentaire : cheikh adel ahmed abdulmawjud , cheikh Ali Mohammed Mu'awadh , dar al-kutub al-ilmiya ,Beyrouth , 1 éd .1414 H. ,1993 .(4/319).

48) (Subu al-Huda al-Rashad fi sirat khéir al-Ibad (4/179).

49) (Sirat ibn hicham (2/292).

50)(Rapporté par al-Béihaqi (al-dala'il) 5 -58

51) (Rapporté par al-Bukhari (6788) et Muslim 1688.

52)(Rapporté par Muslim (2286).

53)(Subu al-Huda al-Rashad fi sirat khéir al-Ibad (7/25).

54)(Rapporté par al-Bukhari (1290).

55) (Rapporté par al-Bukhari (4135) et Muslim 843 .

56) (Sirat ibn hicham (2/417) .

57) (Al-shami dit dans le livre (subul al-Huda al-Rashad fi sirat khéir al-Ibad (10-259) : (al-hafidh al-thahabi le cita dans le livre (al-tajrid) .Il était l'un des compagnons ,Gawrath ibn al-harith qui dit : qui m'empêche de te tuer ? . Il lui répondit ;Allah . il le reprend trois fois . Puis l'épée est tombé de sa main et il confesse l'islam comme religion .

58) (Dimashqi al-(abu al-fida' al-qarashi) vér .Mustafa abdulwahid , dar al-ma'rifa ,Beyrouth ,Liban , 1395H .- 1976 . (4 -65).

59)(Rapporté par al-Bukhari (12 / 166 ,167) et Muslim (95).

BIBLIOGRAPHIE

Le saint Coran

1-Ibn Bakar , (al-Zubayr ibn Bkar ibn abdullah al-Assadi) , Al-Akhbar al-Muwafaqiat , vérification :Sami Makki al-Ani ,le monde des livres ,Beyrouth , ,2 éd. 1416 H. -1996 .

2-Ibn Zanjawi ,(Abu Ahmed Hamid ibn Mékhlif ibn Qut'iba al-Khurassani) ,al-Amwal ,vérification :Shaker Dhib Fiadh , le centre du roi Faysal aux recherches et études islamiques ,Arabie saoudite , 1 éd. 1406 H. , 198 .

3- Abu Al-Fid'a (isma'il ibn Omar ibn Kathir al-Bassri) ,al-Bidaya wal-Nihaya , vér. Ali shiri , dar ihya al-turath al-arabi , 1 éd., 1408H. -1988 .

4-Ibn Méin (yahia ibn Méin) , Tarikh Ibn Méin, vér .Abdullah Ahmed Hassan ,Beyrouth , Liban ,Dar al-Qalam .

5-Tabari –al (abu jaafar) ,Tarikh al-Umm wal-Muluk , dar al-Fiker 1987.

6-Baghdadi-al (al-khatib) ,Tarikh Baghdad , 1 éd. 1417 H .dar al-kutub al-ilmiya ,Beyrouth .

7-Asqalani al- (ibn Hijjr) ,Térif ahlul taqdis bi maratib al-mawsufin bil-tadlis , vér. Assim ibn Abdullah al-Qaryiuti , librairie al-Manar , Amman ,1.éd , 198 .

8- Asqalani al- (ibn Hijjr) ,tahdhib al-tahdhib ,dar al-Fiker , Beyrouth ,1 éd . 1404 H .

9-Darmi al- (Abu hatém ,Mohammed ibn Haban) , Al-thuqat , le cycle Ottoman des connaissances à Hayder abad ,Inde , 1 éd.

10-Ala'i al- (Salh al-din abu Saïd) ,Jam'i al-tahsil fi ahkam al-marasil , vér .hamdi abdulmajid al-silfi , alam al-Kutub , Beyrouth , 2 éd. 1407 H.

11-Qurtubi al- (abu Abdullah Mohammed ibn Ahmed) ,al-Jam'i li ahkam al-qur'an , vér . Ahmed al-Bardouni et Isma'il Téfish , dar al-kutub al-Masriya , le Caire ,2 éd. 1384 H. -1964 .

12-Asbahani al- (Abu Na'im ahmed ibn abdullah), Hiliat al-Awliya wa tabaqat al-Asfiya ,Dar al-Kitab al-Arabi , Beyrouth , 3 éd.

13-Bayhaqi al- (Abu Baker) ,déla'il al-Nubuwa wa ma'rifat ahwal sahib al-Shéri'a , dar al-kutub al-ilmiya ,Beyrouth , 1 éd .1405 H.

14-Shami al-(Mohammed ibn Yussuf) ,subul al-Huda wal-Rashad fi sirat khéir al-Ibad , vérification et commentaire : cheikh Adel Ahmed Abdulmawjud , cheikh Ali Mohammed Mu'awadh , dar al-kutub al-ilmiya ,Beyrouth , 1 éd .1414 H. ,1993 .

15-Sijistani al-(Abu Dawoud) ,sunn Abi Dawoud , vér. Mohammed Muhialdin abdulhamid ,dar ihya al-sunna al-Nabawiya ,Beyrouth .

16-Térmidhi al-(Mohammed ibn Issa) ,sunn al-Térmidhi ,vér. Bésha awad Ma'rouf , dar al-Gharab al-islami , Beyrouth , 1998 .

17-Thahabi al-(shims al-din abu abdullah) ,siyr a'alam alnubala , association al-risala ,7 éd . 1410 H . Beyrouth .

18-Dimashqi al-(abu al-fida' al-qarashi), al-sira l-Nabawiya (min al bydaia wal nihaia li ibn Khathir), vér .Mustafa abdulwahid , dar al-ma'rifa ,Beyrouth ,Liban , 1395H .- 1976 .

19-Mu'afiri al-(abdulmalek ibn hisham) , al-sira l-Nabawiya libn hisham ,vér. Mustafa al-saqa, Ibrahim al-ibyari , abdulhafidh al-shalabi , librairei et imprimerie de Mustafa al-Babi al-Halabi et ses fils , Égypte ,2 éd . 1375 H. -1955 .

20-Nadawi al-(abu al-hassan) ,al-sira al-nabawiya , l'imprimerie contemporaine ,Sida , Liban .

21-Bukhari al-(abu Abdullah) ,sahih al-Bukhari , dar al-fiker .

22-Nissaburi al-(Muslim ibn al-hajaj), sahih Muslim, Beyrouth: dar al-fiker , 1398 H. 2 éd.

23-Ibn Sa'ad , al-tabaqat al-kubra , Beyrouth , dar sadir .

24-Rab'i al- (Mohammed ibn Mohammed) , uyun al-athar fi funun al-maghazi wal-shama'il wal-siyar , dar al-qalam ,Beyrouth .

25-Haythami al-(abu al-hassan nour al-din), ghayat al-maqsad fi zawa'id al-musnad , vér; khilaf Mahmoud abdulsami;' dar al-kutub al-ilmiya , Beyrouth , Liban , 1 éd. 1421 H . 2001 .

26-Le saint Livre , éditions Oxsford , 1879 .

27-Ibn Hanbal (Ahmed ibn hanbal), al –Musnad , dar al-fiker , Beyrouth . 28-Zahrani al- (dheyf allah ibn yahia) , masadr al-sira l-nabawiya , le complexe du roi fahad .

29-Asbahani al –(abu na'im), Ma'rifat al-sahaba , vér; adel ibn youssif al-azazi ,dar al-watan lilnashr , Riyad , 1éd. 1419 H. -1998 .

30-Salami al-(Mohammed ibn Samil), Manhaj kitabat al-tarikh ,dar ibn al-jwazi , Arabie Saoudite .

31-Zahabi al- (shms al-din) ,mizan al-i'tidal ,dar al-ma'rifa , Beyrouth .

NOTRE PROPHÈTE